الاستشراق وافتعال هاجس "الخوف من الإسلام":
فلسفته – تأجيجه – تداعياته

الاستشراق وافتعال هاجس "الخوف من الإسلام": فلسفته – تأجيجه - تداعياته[1]

إعداد

علي بن إبراهيم النملة

أستاذ الدراسات العليا

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا

الرياض 1444هـ/ 2023م

(1) أصل هذا الكتاب محاضرة بعنوان هاجس "الخوف من الإسلام": فلسفته – تأجيجه – تداعياته.- مقدّمة للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب.- ألقيت يوم الأربعاء الموافق 1442/10/14هـ - 2021/5/26م بالرياض، المملكة العربية السعودية.- في 26 صفحة. ثمّ جرى تحريرها بإضافة أثر الاستشراق في هذا الهاجس.

ⓒ علي بن إبراهيم حمد النملة 1444هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النملة، علي إبراهيم حمد
أثر الاستشراق في افتعال هاجس "الخوف من الإسلام":. / علي إبراهيم حمد النملة.- الرياض، ١٤٤٤هـ
168ص؛ 14سم × 21 سم
ردمك ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٢٩٥٧-٨:
١– الاستشراق و المستشرقون ٢ -الاسلام - دفع مطاعن
أ. العنوان
ديوي ٣٠١,٢٩٥ ١٤٤٤/٢٣٠٤
رقم الإيداع: ١٤٤٤/٢٣٠٤
ردمك: 978-603-04-2957-8

الاستهلال:

كانت المعرفة بالإسلام في الغرب المؤسّسي وما تزال محدودةً جدًا، «وكانت مختلطةً بعوامل الخيال الديني، وملوّنةً بمحاولاتٍ لإظهار أنّ المسلمين يشكِّلون خطرًا على أوربّا. والإسلام يشكِّل خطرًا على المسيحية، لا من الناحية السياسية فحسب، وإنما من الناحية الدينية أيضًا، وأنّ الدين الإسلامي ليس هو الدين الحقّ، وفي أفضل الأحوال ما هو إلاّ مذهب من مذاهب الدين المسيحي، ولكن من المؤكّد أنه ليس مستندًا إلى الوحي مثل المسيحية».[1]

"روجر دو باسكويه"

(1) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون/ ترجمة أنيس عبدالخالق محمود.- بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، 2014م.- ص 18.

المحتويات

الاستهلال 5

المحتويات 7

التمهيد 9

المبحث الأول: في سبيل التقديم:

الحدُّ من "الزحف" الإسلامي

15

المبحث الثاني: أبرز التُّهم المؤجِّجة

لـ"الخوف من الإسلام" 41

المبحث الثالث: تداعيات أسباب "الخوف من الإسلام" 57

المبحث الرابع: وقفات تفصيلية للتداعيات 65

- الحروب الصليبية والخوف من الإسلام 65
- الاحتلال و"الخوف من الإسلام"

67

- الاستشراق و"الخوف من الإسلام" 70
- الاستشراق الإعلامي و"الخوف من الإسلام" 77

المبحث الخامس: مراكز البحوث الغربية

و"الخوف من الإسلام" 93

المبحث السادس: في سبيل الختام:

من الإسلاموفوبيا إلى الإسلاموفيليا 107
مراجع ورد ذكرها في البحث 115
الباحث 137

التمهيد:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على عبدالله ورسوله محمد بن عبدالله، وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان؛ وبعدُ

فأنْ يتعرّض أيُّ نشاطٍ بشري قائمٍ على أُسس سماوية، ويُراد منه الامتداد زمانًا ومكانًا، إلى عددٍ من التحدِّيات، التي تتجدَّد وتتنوَّع مع الزمن، فهذا أمرٌ يحتاج إلى إدراك أوّلاً، ثمَّ تعايُش ومواجهة إيجابية ناعمةٍ، لا مجابهة عاطفية عنيفة. والتعايُش هنا لا يعني القبول والتأقلُم والتكيُّف، بل يعني الاعتراف بوجود هذه التحدِّيات والعمل على مواجهتها بالحكمة. 4

ومنذ بدأت الرسالات السماوية على أيدي الأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام - ومن خلال الكتُب النازلة والمنزّلة التي تترى؛ لتخرج الناس من الظلمات إلى النور، والتحدِّيات تتوالى على لسان من لا يبحثون عن الهداية؛ لما في الهداية من تهديد لمصالحهم القريبة والخاصَّة في الغالب، وربَّما لتقاليدهم التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم.

ولم يكن الإسلام بدعًا من هذه الأديان في مواجهة هذه التحدِّيات، بل قد يكون أشدَّها تعرُّضًا لها، حيث ما تزال قائمةً إلى يومنا هذا، آخذة في مجابهة الإسلام طرقًا ووسائلَ وأساليبَ متعدِّدةً ومتفرّقةً. مما يعني ضرورة المواجهة الدائمة والمستمرَّة والمتجدِّدة

والمطوَّرة؛ لبيان الحقّ والسعي إلى إقناع الآخرين بما في هذا الدين من خير للبشر في دنياهم وآخرتهم وكونه لا يهدِّد الوجود.

وتأخذ المواجهة الإيجابية لهذه التحدِّيات عددًا من الوسائل والأساليب والطرق والخطط والاستراتيجيات، تلك التي تتعامل مع التحديَّات مباشرةً، بحسب نوع التحدِّيات أو أنواعها وبحسب المكان والزمان والفئات البشرية المستهدفة بالمواجهة. وما يجب أنْ يؤخذ بالاعتبار أنَّ المواجهة – مهما كانت أساليبها ووسائلها وطرقها – إنما يُراد منها الإقناع اوّلاً وأخيرًا؛ لينتج عن الإقناع التخفيف من تلك التحدِّيات إلى أقلّ قدر ممكن منها، وليس بالضرورة التغلُّب عليها جذريًا، إذ يبدو أنَّ هذا التطلُّع نحو التغلُّب الجذري في حكم المستحيل. وموضوع الإقناع بالتي هي أحسن في المجادلة والحوار – رغم صعوبته وطول نفَسه – هو من الممكن والمتحقِّق.

- وقد يُعاب على بعض المواجهات السريعة أنها تجعل من الانتصار العاطفي السريع غايةً وهدفًا ومقصدًا، دون النظر إلى السعي إلى الإقناع. والانتصار الذي لا يستهدف الإقناع هو في حقيقته ليس انتصارًا. وعليه فإنَّ الإقناع يفضي في النهاية إلى الانتصار، هذا إنْ كان الانتصار مستهدفًا ابتداءً.
- و"الخوف من الإسلام" بشتَّى مفرداته التي سيرد ذكرها في سياق هذه الدراسة، هو أحد التحدِّيات الجوهرية التي تواجه المسلمين أو يواجهها المسلمون في هذا الزمان، لا من الغرب والشمال فحسب، بل إنَّ الشرق والجنوب لا يخلوان من وجود هذا الشعور وتأجيجه، على اختلافٍ في المدى والأساليب.

- وقد أسهمت فئة من المستشرقين والمنصِّرين الغربيين، وبعض الفئات الفكرية الغربية الأخرى كالإعلامية، بقدر عالٍ من تأجيج مفهوم "الخوف من الإسلام"؛ قصدًا إلى الحدِّ من انتشاره والسعي إلى تحييده، بالدعوة إلى بالاكتفاء بالسلوكيات الشخصية الضيقة جدًا، مع اعتبار التقسيمات المختلفة في مفهوم تحييد الدين في السياسة أو في الحياة، بغضّ النظر عن نعومة تلك التقسيمات أو حدّتها وخشونتها. ليس هذا فحسب، ولكن القصد الأكبر هو إيقاف "الزحف" الإسلامي، الذي يهدِّد – في نظر هذه الفئات وغيرها من المتلقِّين منها – الوجود الثقافي الغربي، الذي لا يمكن انفكاكه عن خلفيات دينية مهما أُعلن خلافَ ذلك.
- وقد يتبيَّن في هذه الدراسة مدى إسهام هذه الفئة من الباحثين في الشأن الإسلامي من بعض المستشرقين والمستشرقين المنصِّرين والمنصِّرين من غير المستشرقين في تحقيق هذا الهدف بوسائلَ وأساليبَ وطُرقٍ شتَّى، يجمعها ادِّعاء العلمية والموضوعية في طرح هذا الموضوع في الساحة الثقافية، والفكرية تحديدًا.
- وربَّما يتركَّز إسهام هذه الفئة من عموم المستشرقين في هذا الموضوع المصطنع بين المستشرقين المسيَّسين تحديدًا، من ذوي التركيز السياسي في الاستشراق واسع التخصُّصات كثير الارتباطات. والواضح أنَّ هذه الفئة من المستشرقين من المركِّزين على الاستشراق السياسي هي الفئة المعتبرة والمقدَّمة والمستشارة لدى القيادات السياسية والاستخبارية وصنَّاع قرارات الاحتلال السابق والهيمنة الحالية على "العالم الآخر".

- حتى تلك الفئة العميقة من الباحثين المستشرقين يظهر منهم من يسخِّر عمقه البحثي في صناعة هذا الهاجس، فيدخلون في مفهوم المستشرقين السياسيين أو المسيَّسين، ويصنَّفون على أنهم كذلك من داعمي الاستشراق السياسي. وعليه فلعلّه من العدل عدم إقحام جميع المشتغلين بالاستشراق التقليدي والمعاصر في حملة التأجيج هذه.
- ولذلك تبقى فئات أخرى من المستشرقين القديمين "التقليديين" والمعاصرين - على قلّتها - تنأى بنفسها وعلمها عن هذا الميدان السريع، الذي لا يتَّسم دائمًا بالنزاهة والموضوعية. وتستمرّ منشغلةً في عمقها البحثي، فتثري تاريخ التراث العربي والإسلامي العلمي والأدبي والحضاري، وخدمة التراث العربي والإسلامي بالحفظ والدراسة والتحقيق والترجمة والنشر.
- وهذا هو النفَس الذي ستسير عليه هذه الدراسة، التي تربط حملة "الخوف من الإسلام" بشيءٍ من الاستشراق وببعض المستشرقين، لا بهم جميعًا.
- وقد جاءت هذه الدراسة بمقدِّمة تمهيدية وستَّة مباحث. وجاء المبحث السادس كخاتمة للدراسة، طرحت مشروعًا بديلاً مطروحًا من قبلُ، يقلب المفهوم من "كُره الإسلام" و"الخوف منه" إلى "حبِّ الإسلام" والعمق في فهمه، لا لقبوله بالضرورة وإنما للاطمئنان منه ومن أتباعه، وللتخفيف من حدَّة الخوف منه، وإنْ حصل القبول فنورٌ على نور، يهدي الله لنوره من يشاء.
- ومن المنهج هنا هو أنْ تعزى الأقوال إلى قائليها مباشرة، دون الاعتماد على أطراف ناقلة أخرى؛ لأنّ "آفة الأخبار رواتها"، لا

سيّما مع الانفتاح السريع على النقول بالمعنى، لا بالنصّ، مما يُحدث تصحيفًا وتحريفًا لبعض النصوص المنقولة، والإشارة إلى المراجع بالهامش مستخدمًا كلمة "انظر"، واقتران الأعلام عند أوّل ورود العلَم بذكر سنة الولادة والوفاة فقط، دون التوسُّع في الترجمة، ودون ذكر تواريخ الولادة والوفاة عند تكرار ورود العلَم. بالإضافة إلى العناية بعلامات الترقيم، التي أرى منهجيّا ضرورة العناية بها بدقّة ودون الخلط بينها. بالإضافة إلى الحرص على الصياغة اللغوية التي هي لباسُ هذه الدراسة.

- ولا بأس من إعادة التوكيد في هذا المقام على أنّ هذا البحث وغيره من البحوث قد يعتمد "الاستشهاد الذاتي" للباحث نفسه؛ لما فيه مناسبة لهذا البحث نفسه، مما قد يوحي بتكرار الأفكار، وأخذ أو استعارة بعضها أو اقتباسها من بحوث سابقة على هذا البحث، وأنه ربَّما يكون تهمةً منهجيَّةً. وهذا صحيح في بعض الأفكار المُستحضرة كلّما جاء الحديث عن الاستشراق. ولعلّها تأتي من باب "الشيء بالشيء يُذكر".
- ولعله قد تحقّق في هذا الطرح قدرٌ من العلمية والموضوعية في مناقشة مفهوم "الخوف من الإسلام"، بحيث تأتي هذه الدراسة في مسار الإقناع غايةً، لا الانتصار قصدًا.

المبحث الأوّل:

في سبيل التقديم:

الحدُّ من "الزحف" الإسلامي

في التمهيد لمفهوم "الخوف من الإسلام" أو "رُهاب الإسلام" أو "الإسلاموفوبيا 1923 – 1997م" أو "الهلع من الإسلام" القديم المتجدِّد، حيث كتب المستشرق الهولندي "أدريان رونالد" (1676 – 1718م) كتابه الثاني في الخوف من الدين الإسلامي، الذي يدافع فيه عن الإسلام «كما وصفه المؤلِّفون المسلمون أنفسهم»،[1] ودون الولوج في التعريفات والمصطلحات المتباينة وتاريخ اعتماد مصطلح "الخوف من الإسلام"، التي قد يدخل فيها مصطلح "الخوف من الدين أو"الدينوفوبيا" "religiophobia"،[2] يُذكر في التمهيد لهذا المفهوم أنه لا بدَّ - في محاولةٍ لفهم هذه "المعضلة" - من وضع بعض المقدِّمات المنطقية المهمَّة، ومن ثمَّ التعامُل في معالجتها المعالجة "الناجعة" على النحو الآتي:

---

(1) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- المرجع السابق.- ص 39.

(2) انظر: فنسان جيسير. الإسلاموفيبيا: المخاوُف الجديدة من الإسلام في فرنسا/ ترجمة محمد صالح ناحي الغامدي وقسم السيّد آدم بله.- الرياض: المجلّة العربية، 1430هـ/ 2009م.- ص 17.- (سلسلة كتاب العربية، الترجمة؛ 1).

1- ربَّما يكون من أهم هذه المعالم أنه لا خوف على الإسلام، فقد أراد الله تعالى لهذا الدين أنْ يُحفظ ويبقى وينتشر. وهو اليوم ينتشر بين الناس على مستوى الأفراد، كما على مستوى الشعوب داخل البيئة الإسلامية وخارجها، ويزداد التعرُّف عليه، ومن ثمَّ الإقبال عليه، حينما تمرُّ على المسلمين مناسبات دينية جماعية تظهر في المشهد العام الشرقي والغربي، وكلّما اتُّهم الإسلام والمسلمون فيما ليس فيهم.

2- وتساعد وسائل التواصُل الحديثة على إبراز الشواهد المتواترة والمتتابعة على هذا القدر العجيب من الانتشار. وربَّما في بعض الحالات من أفراد من الذكور والإناث، من مستشرقين وغيرهم، كانوا يناصبون الدين العداء، ويبحثون فيه عن نواقص وجوانب تقصير، وربَّما كانوا إلى الإلحاد أقرب. فيمرُّ بهم موقف من مسلم أو جزء من آية من القرآن الكريم فتكون سببًا في هدايتهم، فينشرون المقاطع التي تروي تجربتهم؛ لتؤثِّر في الآخرين، وتدفعهم إلى المزيد من البحث والدراسة الذاتية.

3- والتحدِّي بين المسلمين اليوم هو في كيفية نشر هذا الدين على الوجه الصحيح، الذي جاء به القرآن الكريم والسنَّة النبوية الشريفة، على المنهج الذي فهمه عليه سالف هذه الأمَّة من الرعيل الأوَّل. وليس على تلك المناهج التي تعين على ترسيخ فكرة "الخوف من الإسلام"، إمَّا بالمناهج التي تؤجِّج "الإرهاب الفكري" من ناحية، أو تلك التي حادت عن المنهج الصحيح، بتأجيجها تعطيلَ العقل والفكر والإبداع والأكاديمية وروح السماحة والاعتدال والمنهج الوسط.

4- ومنها أنه في ضوء عدم الخوف على الإسلام، وفي ضوء وضوح صورة الإسلام، لا ينبغي أنْ تظهر نبرة "الخوف من الإسلام"؛ بحكم أنه دينٌ أنزله الله تعالى لخير البشر. والله تعالى لم يخلق الخلق ليكونوا دعاةً للشرّ. وما خلق الله تعالى الخلق ليتطاحنوا، بل ليتعارفوا. قال الله تعالى: {{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير}}. [الحجرات: 13]. وهذا هو التحدِّي الذي يقهر الرغبة في التطاحُن والتصادُم، رضًى لمخلوق رفض العبودية لله، وعاهد الله تعالى على غواية البشر.

5- وقد يبرز "الخوف من الإسلام" من ثمّ عندما يكون الإسلام حائلاً دون تحقيق مصالح دينية أو سياسية أو اقتصادية باسم الدين، وليس من أجل الدين نفسه. يقول الخطيب الإدريسي: «إنّ الإسلام إذا حاربوه اشتدّ، وإذا تركوه امتدّ، والله بالمرصاد لمن يصدّ، وهو غنيّ عمّن يرتدّ، وبأسه عن المجرمين لا يُردّ، وإن كان العدوّ قد أعدّ فإنّ الله لا يعجزه أحد».[1]

6- ولا بُدَّ من إدراك أنّ "الخوف من الإسلام" لم يكن وليد العصر الحديث، بل إنه عاش مع ظهور الإسلام، داخل المحيط الذي ظهر به الإسلام أوّل ظهوره، وخارجه بين الأمم المعاصرة التي علمت بظهور البعثة في الحجاز وما حولها؛ وذلك لحكمة يريدها الله تعالى. ولو شاء الله تعالى لهدى الناس جميعًا ولجعل الناس أمَّةً

---

(1) انظر: الخطيب الإدريسي. الإسلام إذا حاربوه اشتدّ.- مجلّة وسوم.- ع 816 (2019/3/22م).- إلكترونية *http://www.odabasham.net*. في (1443/9/20هـ - 2022/4/21م).

واحدةً، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربّي. {{وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ* إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ}}. [هود: 118 - 119].

7- المهم أنْ يرسخ في الأذهان كذلك أنّ "الخوف من الإسلام" لدى الآخرين هو الخوف من انتشار الدين، في مقابل إيقاف الزحف التنصيري والاحتلالي والهيمنة الغربية تحديدًا، تلك التي يقف الإسلام بظهوره أمام زحفها.[1]

8- ولذلك يأتي في قمّة الداعين إلى التصدِّي لانتشار الإسلام اللاهوتيون والبابوات والقسس والإلحاديون من الداروينيين التطوُّريين،[2] وغيرهم من الأباطرةُ السياسيين ومن بينهم مستشرقون ومنصِّرون، وتلك العناصر التي تضافرت جهودها ومصالحها في ترسيخ العرقية الآرية، رغم افتراقاتها الإيديولوجية، وكذلك في سبيل الحدِّ من انتشار الدين الصحيح المتّكئ عليه العلم الصحيح.[3] بل السعي إلى إخفائه من الوجود، كما هي النظرة الآرية العنصرية.[4]

---

(1) انظر: عبدالإله بلقزيز. ما قبل الاستشراق: الإسلام في الفكر الديني المسيحي.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2021م.- ص 21.

(2) انظر: عفاف الهدلق. انعكاسات الرؤية الكونية الداروينية على الفكر الغربي: دراسة تحليلية نقدية.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1443هـ/ 2002م.- 607 ص.- (رسالة علمية).

(3) انظر: سليمان عارف. نقد الاستشراق والمستشرقين.- ورقة في الإعداد.- 18 ص.- Sulaiman Rifai. A critique of orientalism and orientalists. By DR SLM Rifai.- Paper in Progress.- 18 p.

(4) انظر: عبدالإله بلقزيز. ما قبل الاستشراق: الإسلام في الفكر الديني المسيحي.- مرجع سابق.- ص 41.

9- وفي هذا دلالةٌ على توغُّل الكنيسة وتضافُرها مع السياسة والاحتلال، وإنْ أُريد كفُّ تأثير رجال الدين المسيحي نظريًّا في الشؤون السياسية العامَّة، فيما يُطلق عليه "العلمانية الجزئية" التي تحيّد الدين عن السياسة، في مقابل العَلمانية الشاملة التي تحيّد الدين عن الحياة العامَّة،[1] وبسط وصايتهم على نظام الدولة،[2] فيما يتردَّد ويُشاع من فصل الكنيسة عن السياسة وانتهاج "العَلمانية"، في الجهود الرامية إلى وقف انتشار الإسلام؛ بحجَّة أنَّ هذا الانتشار قد أوقف "زحف" المسيحية في العالم الوسيط، حين أصبح الإسلام منافسًا ومزاحمًا.

- مع أنَّ طبيعة الإسلام أنه لا يُجبر أحدًا على اتِّباعه والأخذ به.[3] {{وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِين}}. [يونس: 99]. وإنما بعض المتألِّهين من البشر هم الذين يكرهون الناس على تأليههم، أو يعذِّبونهم بالسجن أو غيره إنْ لم يؤلِّهوهم. فهذا فرعون يهدِّد الرسول موسى بن عمران – عليه السلام – بالسجن إنْ لم يؤمن به إلهًا. قال تعالى: {قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِين}. [الشعراء: 29].

---

(1) انظر: عبدالوهّاب المسيري. العَلمانية الجزئية والعَلمانية الشاملة.- 2 مج.- القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/ 20002م.- 762 ص + صور.

(2) انظر: عبدالإله بلقزيز. نقد الثقافة الغربية في الاستشراق والمركزية الأوروبّية.- مرجع سابق.- ص 211.

(3) انظر: عبدالإله بلقزيز. ما قبل الاستشراق: الإسلام في الفكر الديني المسيحي.- مرجع سابق.- ص 22 - 23.

- مع الأخذ في الاعتبار من ناحية أخرى أنّ انتشار الإسلام الصحيح عالميًّا يهدِّد الوجود اليهودي في فلسطين المحتلّة، ولا يهدِّدهم لو لم يفرضوا وجودهم في فلسطين، على حساب أهلها من المسلمين والنصارى ويهود فلسطين الأصليين أنفسهم، وما لم يتبنَّوا الصهيونية العالمية والحركات السرية، التي أخرجتهم عما بقي من أصول دينهم، وشعورهم بعقدة الشتات مرةً أخرى.
- وحيث إنّ الاستشراق كان وما زال وليد هذه الظروف والملابسات كان لزامًا على هذا المنحى من وجهة النظر هذه أنْ يستمرّ في معظمه في تشويه الإسلام بالشُّبه والفِرى، والدخول بعمق في تشويه شعائر الدين الممارسة بين المسلمين، والتشكيك في أصولها ومشروعيتها، كما الدخول في إنكار أنْ يكون للمسلمين في قرونهم الأولى حضارة وإبداعات علمية أكاديمية في علوم الدين والدنيا.[1]

10- ومع ظاهرة انتشار الإسلام تستشري ظاهرة "الخوف من الإسلام"، بحيث لا تقتصر على أوروبّا وأمريكا "الغرب"،[2] بل

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق وتاريخ العلوم عند المسلمين: قضايا وتساؤلات!.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر السنوي لاتِّحاد المؤرّخين العرب: "العلوم العربية والإسلامية وتأثيراتها العالمية؛ المحور الثالث: "أثر العلوم العربية والإسلامية في الحضارات الأخرى، 4- مناهج المستشرقين في دراسة العلوم عند العرب والمسلمين".- القاهرة: اتِّحاد المؤرّخين العرب، 1444هـ/ 2022م.- 100 ص.

(2) انظر: زكريًّا صادق الرفاعي. الاستشراق والسياسة في العالم العربي في العصر الحديث.- القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 2021م.- ص 105 – 134.- (الفصل الخامس: جذور الإسلاموفوبيا في الولايات المتّحدة في القرن التاسع عشر).- (سلسلة تاريخ المصريين؛ 354).

إنَّ هذه الظاهرة قد تفشَّت بفعل التأثُّر بالطرح الاستشراقي الغربي في القارات الأخرى، في آسيا الشرقية في الصين[1] والهند[2] وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في بلدان إفريقية مختلفة[3] وأستراليا ونيوزيلاندا.

- فهي إذًا ظاهرةٌ في تصاعُد، ومن ثمَّ فمواجهتها بالحكمة والحجَّة لا بدَّ أنْ تكون في تصاعُد،[4] مما يؤجِّج بدوره ظاهرة "الخوف من الإسلام" مرَّةً أخرى، ومن ثمَّ تنامي الخوف من تضاؤل المركزية الأوروبّية والغربية، على الاختلاف بين التعبيرين "الثقافة الأوروبّية" و"الثقافة الغربية" – كما هو تعبير الباحث "جورج قرم" - من داخلها، على اعتبار أنَّ المركزية "الأوروبّية" قد انتقلت إلى أمريكا الشمالية

---

(1) انظر: ماتشيانج رمضان. أقلِّية الوسطاء وإسهامها في القضاء على الإسلاموفوبيا: الدور الاجتماعي لمسلمي الـ"هوي" وتجربتهم في الصين.- ص 353 - 370.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

(2) انظر: مشتاق الحق أحمد إسكندر. الإسلاموفوبيا في الهند.- ص 371 - 388.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- المرجع السابق.- 391 ص.

(3) انظر: محمد هارون. الإسلاموفوبيا: هل هو في تصاعُد أم لا وجود له في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى؟.- ص 321 - 351.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- المرجع السابق.- 391 ص.

(4) انظر: مراد هوفمان. إسلام في الألفية الثالثة: ديانة في صعود/ تعريب عادل المعلم ويس إبراهيم.- القاهرة: مكتبة الشروق، 1421هـ/ 2001م.- 273 ص.- وانظر أيضًا: محمد بن عبدالله السلُّومي. المفكِّر الألماني مراد (ويلفرد) هوفمان: رؤيته في احتضار الغرب! وصعود الإسلام.- الطائف: مركز القطاع الثالث للاستشارات والدراسات الاجتماعية (قطاع)، 1443هـ/ 2022م.- 444 ص.

"الغربية" تحديدًا،[1] وبروز "المركزية الإسلامية" في بداياتها بديلاً لها في أوروبّا والغرب تحديدًا أوّلاً، ثم في القارّات الأخرى تاليًا.[2]

- مع أنّ التعبير بـ"المركزيّة الإسلامية" قد لا يكون مطابقًا لطبيعة الثقافة الإسلامية، بحكم طبيعة انتشار الإسلام، وعدم خضوعه للمنهج الذي تسير عليه المسيحية في قيادة الدين في مركز مرجعي ديني بعينه أو مراكز مرجعية دينية بعينها، وتعدُّر الوصاية عليه من رجال العلم في الإسلام.[3]

11- وقد سعت بعض الدول الغربية عمومًا بمعاضدة من الاستشراق إلى الحدِّ من دخول الإسلام إليها ابتداءً؛ خوفًا من انتشاره. وفي هذا يُنقل عن القسّ البريطاني الأمريكي "كوتن ماذر " Cotton" Mather" (1663 – 1728م) من إحدى ولايات "نيو إنجلاند" شمال شرق الولايات المتّحدة الأمريكية قوله بحماس: «إننا في أرضٍ بعيدة جدًا، وعلى حدِّ علمي لم يتنفّس فيها محمّديٌّ من قبل».[4] مع التحفُّظ على تسمية المسلمين بالمحمّديين أو الأتراك أو العرب، كما هي عادة الكُتّاب والباحثين الغربيين في الشأن الإسلامي من وجهات نظرٍ إقصائية، تسعى إلى تحجيم الدين في

---

(1) انظر: عبدالإله بلقزيز. نقد الثقافة الغربية في الاستشراق والمركزية الأوروبّية.- مرجع سابق.- ص 207 - 271.

(2) انظر: بوبي س. سيّد. الخوف الأصولي: المركزية الأوروبّية وبروز الإسلام/ ترجمة عبدالرحمن إياس.- بيروت: دار الفارابي، 2007م.- ص 259.

(3) انظر: عبدالإله بلقزيز. نقد الثقافة الغربية في الاستشراق والمركزية الأوروبّية.- مرجع سابق.- ص 207 - 271.

(4) انظر: زكريّا صادق الرفاعي. الاستشراق والسياسة في العالم العربي في العصر الحديث.- مرجع سابق.- ص 107 – 108.

منطقة شرقية، على اعتبار أنه دين شرقي، وكأن الأديان السماوية كلّها لم تكُن شرقية المنشأ.[1]

12- وحذّرت الأوساط الدينية الغربية من استقدام المسلمين إلى العالم الجديد، دون أنْ تدرك أنها هي التي شجّعت تهجير المسلمين الأفارقة بالاختطاف إلى الأرض الجديدة ثم تنصيرهم؛ ليخدموا في المزارع والإقطاعات والمصانع والبيوت على سبيل السخرة، ثم اعتبار هذا الأسلوب في جلب الرقيق كأحد مصادر التعرُّف على الإسلام. فجاء من أصلاب المخطوفين المستعبدين من شقُّوا طريقهم في تعزيز مكانتهم عمليًّا وعلميًّا ومهنيًّا وسياسيًّا في المجتمعات الغربية.

13- ومع هذا يأتي من يقول إنّ «"الآخر" الذي حمله القدر في أمريكا إبّان القرن التاسع عشر هو العبد الأفريقي، وليس المسلم العربي».[2] وما كان الأفارقةُ عبيدًا ابتداءً، قبل استعباد الغرب لطوائفَ منهم على سبيل السخرة.

- فهذا الروائي الأمريكي الإفريقي "أليكس هيلي" (1921 – 1992م) يكتب عن "كونتا كينتي"، كما في الرواية "الجذور"، ويقرّر في نهاية الرواية أنّ أصوله إسلامية، كما ظهر في تمثيل الرواية، عندما يُسافر "أليكس هيلي" نفسه إلى أفريقيا على حساب المجلّة الثقافية "Reader's Digest"، التي كان يكتب فيها روايته، بحثًا عن أصوله الإفريقية، حيث يقابل قريبه

---

(1) انظر: زكريًا صادق الرفاعي. الاستشراق والسياسة في العالم العربي في العصر الحديث.- المرجع السابق.- ص 107 – 108.

(2) انظر: ريتشارد بوليت. دفاعًا عن مقولة الحضارة الإسلامية – المسيحية/ نقله عن الإنكليزية محمود حدّاد.- بيروت: دار النهار، 2005م.- ص 103.

المسلم "عبدالرحمن" على الضفّة الثانية من النهر في أفريقيا.[1] فيعطي هذا المشهد دلالة على خلفية المهجَّرين الدينية، مما يزيد من الإقبال التلقائي على الإسلام في الأوساط الغربية والآسيوية والإفريقية.

14- وبالإضافة إلى هذا الجانب في تهجير المسلمين وغيرهم للسُّخرة في أوروبّا، لا سيَّما بريطانيا، حيث التركيز على غانا أوّلاً، ثم بروز الظاهرة في أمريكا بعد ذلك، وبدء ظهور ممارسات المسلمين لشعائرهم الدينية، بدأت الكتابات والأقوال الاستشراقية في القرن التاسع عشر الميلادي تترى في التحذير من الإسلام وانتشاره والتخويف منه.[2]

- ويبدو أنّ هذا التحذير والتخويف قد أيقظ ضمائر المتلقِّين من عامّة الناس ومستقلِّي التفكير، فطفقوا يقرؤون عن الإسلام المخوَّف منه، مما أدّى إلى تفهُّم أفضل عن الإسلام، والتصدِّي لبعض المواقف التي ما فتئت تطعن فيه وتثير الشُّبه حوله، مما أدّى بدوره إلى زيادة الإقبال على الإسلام وقبوله، فهل انقلب هنا السحر على الساحر؟!

15- ومع هذا يقول "زكريًّا صادق الرفاعي": «وفي نهاية المطاف فإنّ الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في الولايات المتّحدة كانت ذات طابع سلبي، وغابت الأصوات الموضوعية الخافتة، في خضمّ التأثير الهائل الذي بثّته المنظّمات والجمعيات الدينية

---

(1) انظر مثلاً: أليكس هيلي. الجذور: من العبودية إلى الحرّية/ إعداد خاص ابن بشّار.- القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2011م.- 408 ص.

(2) انظر: زكريًّا صادق الرفاعي. الاستشراق والسياسة في العالم العربي في العصر الحديث.- مرجع سابق.- ص 114 – 125.

(التنصيرية)، التي حظيت بتأييد جارف من قِبَل الرأي العام، لا تزال آثاره سائدةً حتَّى اليوم. وعوضًا عن محاولة فهم الإسلام من الداخل راحت الدعوات الاستشراقية على تبايُنها تلحُّ باستمرار على حتميَّة إصلاح الإسلام من داخله.

- وحصاد هذا الإصلاح لا يعني في نهاية المطاف سوى جعل الإسلام أقربَ إلى المسيحية في نموذجها البروتستانتي».[1] وكان لمراكز البحوث إسهامٌ في هذا التوجُّه – كما سيأتي الحديث عنه لاحقًا -.

16- ومن هذا التأجيج في قضية "الخوف من الإسلام" أنْ يصل إلى المناهج التعليمية في التعليم العام في بعض الدول الغربية. فيُغذَّى الأطفال الصغار من البنين والبنات بـ"الخوف من الإسلام" في المدارس بعددٍ من الأوصاف السلبية عن الإسلام والمسلمين. ويصحب هذا الموضوع بعض وسائل الإيضاح التي ترسِّخ "الخوف من الإسلام" في عقول الناشئة. وربَّما سرى هذا المسار في الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث، وتكون هذه القضية مجالاً للبحث الأكاديمي.[2]

---

(1) انظر: زكريًا صادق الرفاعي. الاستشراق والسياسة في العالم العربي في العصر الحديث.- المرجع السابق.- ص 134.- نقلاً للفكرة بتصرُّف عن: عبداللطيف الطيباوي. المستشرقون الناطقون بالإنجليزية: دراسة نقدية/ ترجمة وتقديم قاسم السامرّائي.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ/ 1991م.- ص 46.

(2) انظر: عطيَّة فتحي الويشي. الخوف الإسلامي Islam Phobia بين الحقيقة والتضليل.- مكّة المكرّمة: رابطة العالم الإسلامي، 1428هـ/ 2007م.- ص 157 - 165.- (سلسلة دعوة الحق؛ 219، السنة 23).

17- ومن المهمّ البحث في جذور ظاهرة "الخوف من الإسلام". فليس الخوف نابعًا من قيام الإسلام والإيمان على أركان الإيمان الستّة أو أركان الإسلام الخمسة. فهذه على أهمّيتها وفاعليتها في حياة المسلم إلا أنها تبقى في حدود الممارسات الفردية، وفي حدود الغيبيات والروحانيات والإيمان المطلق، وإن كانت متعدِّيةً في فوائدها للمجتمع الصغير والكبير، فليس منها على الآخرين خطر.

18- إنما يكمن الخوف المفتعل من الإسلام أيضًا في بعض مناحيه في أنّ من مقاصد الدين حفظ الضرورات الخمس: حفظ الدين فالنفس فالعقل فالنسب فالمال و"العرض، إضافةً سادسة" داخلة في ضرورة حفظ النسب.[1]

- ومن حفظ الدين تنقيته من الشركيّات والخرافات، والتكسُّب بالدين والإلحاد.
- وحفظ العقل في التصدِّي للمسكرات والقمار والمخدِّرات، التي هي مورد رئيسي لبعض المجتمعات والمنظّمات، التي ربّما تخاف من الإسلام.
- وحفظه من الأفكار الشاذّة والأهواء التي تفضي إلى إنكار وجود الله تعالى الخالق المدبّر، ومن ثمّ إنكار وحدانيته وطاعته وعبوديّته وعبادته.
- وحفظ المال من الربا وغسيل الأموال والرشوة والفساد المالي عمومًا.

---

(1) انظر: الشاطبي، الإمام إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (المتوفى سنة 790هـ). الموافقات/ تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.- 7 مج.- الخبر (المملكة العربية السعودية): دار ابن عفان، 1417هـ/ 1997م.

- وحفظ النفس من إهانتها والحطِّ من كرامتها وزوال تكريمها، والمتاجرة بالبشر والسعي إلى "تعقيم" (قطع النسل) الإنسان غير الأنجلو – ساكسوني، وتعقيم المعوْقين (قطع النسل بينهم)، وإن كانوا أنجلو – ساكسونيين، والانتحار والإجهاض.[1]
- وحفظ النسل (العرض) من الزنا والإباحية الجنسية، والمتاجرة بأجساد النساء والأطفال خصوصًا، والشذوذ الجنسي المسمَّى "المثلية"؛ تلطيفًا وتهوينًا من وقع مفردة "الشذوذ الجنسي".[2]

19- وقد يكون من دوافع الخوف المفتعل من الإسلام هو دعوته للجهاد، في أحد مفهومات الجهاد الثلاثة عشر التي فصّلها شيخ الإسلام "ابن القيم" (691 – 751هـ) في كتابه "زاد المعاد" إلى ثلاث عشرة مرتبةً، جعل آخرها في القتال.

- يقول "ابن قيّم الجوزية" عن مفهوم الجهاد: «فالجهاد أربع مراتب: جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفّار وجهاد المنافقين».[3] ويمضي في المراتب الفرعية لكلّ نوع من هذه المراتب الأربع، بحيث تصل إلى ثلاث عشرة مرتبة، إلى أنْ يقول: «فصل: وأمَّا جهاد الكفّار والمنافقين فأربع مراتب:

---

(1) انظر: عفاف الهدلق. انعكاسات الرؤية الكونية الداروينية على الفكر الغربي: دراسة تحليلية نقدية.- مرجع سابق.- 607 ص.

(2) انظر: حديث مصوّر عن "الخوف من الإسلام" على وسيلة اليوتيوب للباحث "فهد بن عبدالعزيز الغفيلي".- السبت 1443/7/25هـ - 2022/2/26م.

(3) انظر: ابن قيّم الجوزية. زاد المعاد في هدي خير العباد/ حقّق نصوصه ووضع حواشيه وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤووط.- 5 مج.- بيروت: مؤسّسة الرسالة، 1399هـ/ 1979م.- 3: 9 - 11.

بالقلب والسان والمال والنفس، وجهاد الكفّار أخصُّ باليد، وجهاد المنافقين أخصُّ باللسان».

- وعلى التفصيلات أيضًا في مفهوم القتال، بما في ذلك آداب الحروب وأخلاقها، التي بسطها علماء الإسلام المعتبرين،[1] لا أولئك الذين أساؤوا فهم هذه الشعيرة، وتمترسوا خلفها في مسيرة تشويه شعائر الإسلام من الداخل، بدوافعَ وتأثيراتٍ من القادم من الخارج بصورةٍ من صور الاختراق والاستحواذ. فجاء هذا التشويه مؤيّدًا للادِّعاء الاستشراقي والكنسي والفكر الغربي عمومًا - بما فيه الإعلام بأنواعه - بأنّ الإسلام إنما ينتشر بالسيف، أي بالقوّة والرعب والإرهاب.[2]

20- وعلى هذا - وفي ضوء هذا الحفظ للضرورات الخمس - فالذي يظهر أنّ موضوع "الخوف من الإسلام" قائمٌ ومستمرٌّ. وتتعاقب عليه الأجيال؛ وذلك بسبب تصنُّع الغموض الغربي المقصود غالبًا حول الإسلام، أو ضعف الرغبة في فهم الدين من مصادره المعتبرة، لا من مراجع غريبة استشراقية وتنصيرية وإعلامية واستخبارية موجَّهة، لا تنتمي إلى الدين ولا تريد له الانتشار؛

---

(1) انظر: محمد إقبال الناطي الندوي. أخلاقيات الحرب في الإسلام.- الرباط: المنظّمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، 1435هـ/ 2014م.- 196 ص.

(2) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. المستشرقون والرسول ﷺ.- القاهرة: دار عالم الثقافة، 1439هـ/ 2018م.- ص 349 – 366.

ليحول هذا الطرح الاستشراقي والتنصيري والاستخباري والإعلامي دون الفهم الصحيح للإسلام.[1]

21- وقد كانت المعرفة بالإسلام في الغرب المؤسَّسي بإسهامٍ قويٍّ من الاستشراق في بعض مناحيه وما تزال محدودةً جدًا، «وكانت مختلطةً بعوامل الخيال الديني، وملوّنةً بمحاولاتٍ لإظهار أنّ المسلمين يشكِّلون خطرًا على أوربّا، والإسلام يشكِّل خطرًا على المسيحية، لا من الناحية السياسية فحسب، وإنما من الناحية الدينية أيضًا، وأنّ الدين الإسلامي ليس هو الدين الحقُّ، وفي أفضل الأحوال ما هو إلاّ مذهب من مذاهب الدين المسيحي، ولكن من المؤكّد أنه ليس مستندًا إلى الوحي مثل المسيحية».[2]

- ومن ثم يبرز إيجاد كراهية غير متأصِّلة أو صنعها أو افتعالها أو تأجيجها، بل اصطناعها بين الشرق والغرب أو الشمال والجنوب، أو بين الإسلام والقوى الفاعلة في الغرب.[3] أو بين الغرب وبقية العالم.[4]

22- ومنها أنّ الذين يخافون من الإسلام أنْ يشيع في الغرب والعالم هم أنفسهم الذين استقبلوا الدينين المنزّلين قبله، اليهودية

---

(1) انظر: ريتشارد سوذرن. صورة الإسلام في أوروبّا في القرون الوسطى/ ترجمة رضوان السيّد.- ط 2.- بيروت: دار المدار الإسلامي، 2006م.- 166 ص.

(2) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص 18.

(3) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- ط 2.- بيروت: مكتبة بيسان، 1436هـ/ 2015م.- 214 ص.

(4) انظر: حميد دباشي. هل يستطيع غير الأوروبّي التفكير؟/ ترجمة عماد الأحمد.- ميلانو: منشورات المتوسّط، 2016م.- ص 38.

والنصرانية. وأنهما كليهما قد انتشرا في الغرب الوثني فتشرَّبا بالوثنية، ولم يكونا قد انبعثا من الغرب، بل من الشرق نفسه. وإنْ نفى بعض الكُتَّاب والمفكِّرين العرب والمسلمين أنْ يبقيا دينين، إذ لم يعودا كذلك، بعدما تعرَّضا إليه من تدخُّلات البشر في نصوصهما وأخبار أنبيائهما "موسى" و"هارون" و"عيسى" – عليهم السلام جميعًا -. ويبقى الدينُ عند الله الإسلام.

23- . فقبول الإسلام في الغرب أحرى من قبول الدينين السابقين له؛ لما اعتراهما من التحريف، وتدخُّل البشر في أحكام الدين من بوَّابة الوصاية على الدين والناس، وتحويلها إلى مجرَّد "تعاليم" مختلطة، بدلاً من أنْ تكون أحكامًا.

- ويُنقل عن القاضي "أبي الحسن عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار بن أحمد بن الخليل بن عبدالله المعتزلي الأسدآبادي" (359 – 415هـ) قولُه: «إنَّ النصرانية عندما دخلت روما لم تتنصَّر روما، ولكن النصرانية هي التي تروَّمت».[1]

24- والإسلام واحد له الصبغة العالمية، وليس دينًا شرقيًّا فحسب، ولا يخضع للنظرة الجهوية، فلا يقبل بالمقابل التأورب أو التأمرك. فلا حقيقة للقول بأوربة الإسلام أو بأمركته، كما كان من انتقال

---

(1) انظر: علي بن نايف الشحود. تروُّم النصرانية.- https://ar.islamway.net/article/84957. (10/7 /1443هـ الموافق لـ2022/5/8م).

الدينين اللذين قبله، وما اعتراهما من تفريعات وتغيُّرات؛ بسبب مما نالهما من تدخُّلات البشر الأوصياء على الدينين.

25- ومنها أنَّ نقاش هذا الموضوع حول "الخوف من الإسلام" لا ينبغي أنْ تسيطر عليه العاطفة والاندفاع، بل هو موضوع يحتاج عند نقاشه إلى الهدوء التامّ، ووضوح الحجج التي تفنِّد الانطباع بأن الإسلام خطرٌ يهدِّد الوجود البشري، كما هي الدعاية المتنامية الآن.

26- وعليه فإنه لا جدوى كذلك من انتهاج الموقف التبريري الدفاعي "التسويغي" و"الاعتذاري"، الذي يُظهر الدين وأهله بصورة ضعيفة ومهزوزة. ولا بُدَّ أنْ تطغى الثقة بهذا الدين بتوافر المعلومة الكافية عنه عند الدخول في نقاش أو حوار حوله. فلا يتوقَّع الإقناع من خلال هذا النوع من الطرح الضعيف، حيث إنه لا يُساعد على ذلك، بل ربَّما إلى عكسه، في زمن تزداد الحاجة فيه إلى الإقناع.

27- وينبني على النقطة السابقة أنه يلزم انتهاج موقف الطرح الموضوعي والجدلي والعلمي المقنع، بالابتعاد – في المقابل - عن المنهج الهجومي، القائم على تسفيه عقول الآخرين؛ لمجرَّد أنهم لم يتوصَّلوا إلى حقيقة الإسلام، ومن ثمَّ فهمه الفهم الصحيح المُقنع.

- ولهذا يأتي الهدف الأهمُّ والأولى من هذا البحث وهو السعي إلى الإقناع، وليس بالضرورة السعي إلى الانتصار. فليس الانتصار هدفًا مقصودًا لذاته. وعلى أيّ حال متى ما تمَّ الإقناع تحقَّق الانتصار – كما ورد التوكيد عليه في التمهيد -

إنْ لم يكُن الانتصار مقصودًا لذاته في البدء والانطلاق. وإنْ يكن الانتصار مقصودًا لذاته فيُشكُّ في القدرة على الإقناع.

28- وينطلق من النقطة السابقة أنّ بعضًا من المفكِّرين الغربيين والمستشرقين، الذين يشعرون بتهديد الإسلام لمصالح بلدانهم وثقافتهم، لا يرغبون في فهمه الفهم الذي يزيل عنهم هذا الموقف المتصنِّع، المبني ابتداءً على فلسفات تمرّدت على الدين، وبحثت عن مخارج تأويلية تشكيكية تنقيحية تتعمَّد تجاهُل الدين.[1] وعليه لا بُدَّ من تحييدهم علميًّا بإضعاف حجَّتهم، وبيان الموقف الصحيح من هذا الشعور بالخوف.[2]

29- يتطلب هذا تكثيف مفهوم الحوار بين المفكِّرين والمثقَّفين والعلماء المسلمين ورجال الدين الغربيين، بإنشاء المزيد من مراكز البحوث العلمية والفكرية ومنتديات الحوار والتلاقي أوّلاً على المتَّفقات والمشتركات، وهي أكثر بكثير من المختلفات. وأنْ يقود هذه المراكز والمنتديات أشخاصٌ على مستوى علميٍّ ولغويٍّ وفكريٍّ وإرادة عالية، ومتشبّعون بالمفهومات الخاطئة عن

---

(1) انظر: أنجيليكا نويفرت. التأويلية ومعهد الدراسات المتقدِّمة في برلين.- دورية التسامُح (عُمان).- مج 2 ع 5 (1424هـ/ 2004م).- ص 279 - 287.

(2) انظر: جون ل. إسبوزيتُو. التهديد الإسلامي: خرافة أم حقيقة؟/ ترجمة قاسم عبده قاسم.- ط 2.- القاهرة: مكتبة الشروق، 1422هـ/ 2002م.- 423 ص.- وانظر طبعة مختلفة للكتاب بعنوان: الخطر الإسلامي بين الوهم والواقع/ ترجمة هيثم فرحات.- اللاذقية: دار الحوار، 2002م.- 333 ص.

الإسلام، ومستوعبون لها، وقادرون على تصحيحها وتوضيح الصواب والخطأ فيها.[1]

30- وفي الجانب الإسلامي، أي المجتمعات المسلمة، تأتي هنا حاجة ملحّة وقويّة للتصدّي لفئاتٍ أو عناصرَ داخلية، تُصنع غالبًا خارج المحيط الإسلامي، وتسيء إلى الإسلام باسم الإسلام. وينسحب هذا المَعلم على بعض الأفراد بين الجاليات والأقليّات المسلمة في الغرب كذلك، التي قد يغلب على بعض أفرادها قدرٌ من الاندفاع وسيطرة العاطفة. ومن ثمّ الانخراط في جماعات وتنظيمات وأحزاب حركية، يغلب عليها الغلو والتطرُّف والهوى والاندفاع؛ بفعل العلم المحدود بعلوم الدين عمومًا مع الحماس له والفقه فيه. فتكون هذه الفئات والعناصر عقبةً في طريق المحاولات الهادئة لتوضيح حقيقة هذا الدين وتصحيح مفهوماته.[2]

31- مع الأخذ في الاعتبار أنّ بعض تلك الجماعات والأحزاب والتنظيمات الحركية هي في الغالب صناعة غريبة عن الإسلام. سواء أكانت صناعةً مباشرةً أم جاءت عن طريق مفهوم "الاستحواذ".

- ولا بدّ من التوكيد على هذا العامل كلّما دعت المناسبة للتوكيد عليه. ولا يعني هذا بالضرورة أنّ بعض المنتمين أو المؤيّدين

---

(1) انظر: حامد خليل. الحوار والصدام في الثقافة العربية المعاصرة.- دمشق: دار المدى، 2001م.- 279 ص.

(2) See: Enes Bayrakli and Fared Hafez. Islamophobia in Muslim Majority Societies.– New York: Routledge, 2020.- 230 p.

أو المتعاطفين أو المتأثرين بتلك التنظيمات يدركون هذا المأخذ، بل ربَّما سفَّهوا عقول من يثيرونه، واتَّهموهم بالسطحية أو الغفلة أو العمالة أو الهوان. وهذا بُعدٌ ومعلمٌ يقتضي بذل الجهد في التوضيح. ومن ثمَّ جاء مفهوم "الخوف من الإسلام" على أنه صناعةٌ غربية.(1)

32- ومن المعالم المهمَّة في سبيل فهم أسباب "الخوف من الإسلام" أنَّ بعض الجماعات المحسوبة على المجتمع المسلم قد غلَّبت الجانب السياسي في الدين – على أهمِّيته - على الأبعاد التي يظهر أنها الأهم.

- ولا يعني هذا – كما قد يُفهم للوهلة الأولى – أنه ليس في الدين سياسة، أو كما يدعو أحد الباحثين العرب العالمين إلى تحييد الدين؛ حيث إنه عنده «لا مهرب من تحييد الدين في النزاعات الاجتماعية على السلطة والثورة في أيّ مجتمع وطني؛ قصد استقامة وظيفة السياسة ووظيفة الدين معًا (وهذا ما نجحت في تحقيقه تجربة الدولة الحديثة). كذلك لا مهرب من تحييد الدين والخلافات الدينية من العلاقات السياسية بين الأمم والدول؛ قصد تشذيبها مما ليس سياسيًّا فيها، وتمكينها من مقاربة مشكلاتها بما هي مشكلاتُ مصالح مادِّية قابلة للمعالجة، وفي

(1) انظر: طارق منصور. الإسلاموفوبيا: صناعة غربية تهدِّد سلام العالم.- ورقة عمل قدمت إلى الملتقى الرمضاني الأوّل للثقافة التاريخية، جامعة ماربورج الألمانية University of Marburg بتاريخ 1442/9/5هـ - 2021/4/17م.- 41 ص.

أفق بناء نظام دولي جديد على القيم المدنية الحديثة، التي قامت عليها الدولة الوطنية الحديثة».[1]

- ويُضيف الباحث العربي من المغرب العربي "عبدالإله بلقزيز" القول: «النزاع على الدين نزاعٌ فكري لا دخلَ للسياسة فيه وإلا أفسدته. والنزاع على المصاح نزاعٌ سياسيٌ لا دخلَ للجدل الديني فيه وإلا أفسده».[2]
- أو أنّ يُقال في الطرف المتطرّف الآخر أنّ السياسة ينبغي أنْ تُتجاهل؛ ليس لأنه لا سياسة في الدين، ولكن للرغبة في الهروب من متاهات السياسة المعاصرة. فهذا فهم سريع وخاطئ، رغم أنّ بعض الجماعات والحركات تتجاهله في فكرها، دون أنْ تنكره على أنه ليس من الدين. ويَتّهم من يفهمه بهذا الفهم السريع الآخرين بالسطحية والغباء والغفلة – كما مرّ ذكره -.
- على أنّ السياسة الشرعية هي موضوع مهمٌ وقائمٌ بذاته، وله علماؤه السابقون واللاحقون، وأحكامه وأدبيّاته وبحوثه ودراساته وتطبيقاته. فهو إذًا لا يوضع على الهامش ولا يُحيَّد ولا يُتجاهل، بل إنه حقلٌ يحفل بالإنتاج العلمي والتطبيقي.[3]

---

(1) انظر: عبدالإله بلقزيز. ما قبل الاستشراق: الإسلام في الفكر الديني المسيحي.- مرجع سابق.- ص 41.

(2) انظر: عبدالإله بلقزيز. ما قبل الاستشراق: الإسلام في الفكر الديني المسيحي.- المرجع السابق.- ص 41.

(3) انظر: عبدالغني محمد علي مستو. السياسة الشرعية: دراسةٌ في أصول المصطلح وتطوُّراته التاريخية والفقهية/ تقديم رضوان السيّد.- الرياض: مركز ابن الأزرق

33- ومع هذا كلِّه ينبغي التوكيد دائمًا على أنّ السياسة - في الدين وفي غيره - إنما هي وسيلةٌ لتحقيق غايات، وليست غايةً تحقِّقها وسائل. ولا بدَّ من هذا التوكيد دائمًا وفي كلّ مجال أنّ السياسة والإدارة مثلها إنما هما وسيلتان فقط لتحقيق أهداف ومقاصد وغايات إدارة الدولة وسياساتها. وهذا هو الأصلُ فيهما ولا غنًى عنهما بحال. والمؤسف أنْ يُجعل من السياسة والإدارة من ثمَّ غايةً ومقصدًا بانتصار عاطفي مندفع.

34- هذا الفهم غير الدقيق للسياسة في الدين – مع عدم انفكاك السياسة عن الدين - أوجد حالاً من الخوف من انخراط بعض الجماعات في أعمال العنف؛ باعتبار العنف عندهم وسيلةً لتحقيق الغاية، وهي السياسة.[1] ومن ثمَّ إلصاق بعض تلك الأعمال بمفهوم شرعي هو ذروة سنام الدين، وهو الجهاد. والجهاد عند علماء الإسلام أوسع بكثير من مجرَّد القتال. ولا عنفَ في الجهاد ولا في القتال – كما مرَّ ذكره في نصّ شيخ الإسلام "ابن قيّم الجوزية" -.[2] وإنْ أراد بعض الكُتَّاب من منطلق فكري أن يحصروه في القتال، وإنما القتال هو جزء فاعلٌ ومهمٌ من الجهاد، تقتضيه الحاجة وتمليه الظروف وتتطلّبه الدعوة إلى الله تعالى، دون

لدراسات التراث السياسي، 1436هـ.- 239 ص.- (رسالة أُعدَّت لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية).

(1) انظر: عبدالمنعم مُنيب. مراجعات الجهاديين: القصّة الخفيّة لمراجعات الجهاد والجماعة الإسلامية داخل وخارج السجون.- القاهرة: مكتبة مدبولي، 2010م.- 288 ص.

(2) انظر: ابن قيّم الجوزية. زاد المعاد في هدي خير العباد.- مرجع سابق.- 3: 9 - 11.

مواربة ولا تأويلاتٍ اعتذارية، ولكن بفهم صحيح ودقيق، لا يتجاهل أنّ القتال كُره.[1] قال الله تعالى: {{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُون}}. [البقرة:216].

35- ويقتضي هذا وقفاتِ تقويمٍ ذاتي داخل المجتمع المسلم الكبير والمجتمعات المنبثقة عنه، والجاليات التي تعيش خارج المجتمع المسلم والتي تتعرّض للاتّهامات المتوالية،[2] وكون هذه الجاليات تشكّل "الحشرة السوداء في أوروبّا".[3] ويدخل هذا في مفهوم "النقد الذاتي" وليس بالضرورة ما قد يُفهم أنه – بتعبير غريب عن الثقافة الإسلامية – من "جلد الذات"، أي التهوين من الذات. فلا يدخل هذا الموقف في إنكار ما هو موجود من سوء لتقديم الإسلام الصحيح، والتعليق على "عقدة" الشماعة على الآخرين "الخارج"، بل يدخل في مواجهة المشكلة بشفافية ووضوح، فيما له علاقة بالمجتمع المسلم، أيًّا كان موقعه من خريطة العالم.[4]

36- وفي ختام هذه المقدّمة التمهيدية يجدر التوكيد على أنّ هذا البحث لا يستقرئ مفهوم "الخوف من الإسلام" في المراجع العربية

---

(1) انظر: محمد علوان. انتشار الإسلام: افتراءات غربية وحقائق إسلامية.- [القاهرة]: [دار التعاون الدولية]، 1424هـ/ 2004م.- 224 ص.

(2) سعيد اللاوندي. الإسلاموفوبيا: لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟.- القاهرة: دار نهضة مصر، 2006م.- ص 101 - 137.

(3) سعيد اللاوندي. الإسلاموفوبيا: لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟.- المرجع السابق.- ص 178 - 181.

(4) انظر: التجاني بولوعوالي. الإسلام – فوبي صناعة صهيونية تسوّق في الغرب.- القاهرة: مركز الحضارة الغربية، 2008.- ص 13 - 19.

وغير العربية، ولا يدَّعي الباحث الإحاطة فيه، بل إنه يركِّز فيه على أثر الاستشراق التقليدي والمعاصر أو المجدَّد عمومًا، والاستشراق الصحفي الإعلامي خصوصًا، في تأجيج "الخوف من الإسلام"، وكون هذا التوجُّه في التخويف من الإسلام وريث الاستشراق – كما سيأتي ذكره -.[1]

37- كما أنه من دأب هذا الباحث الابتعاد عن التعميم في إطلاق الأحكام، ولذا يكثر اللجوء إلى "التبعيض" عند الحديث عن المستشرقين والمفكِّرين الغربيين والإعلاميين؛ إذ ليس من العدل والإنصاف التعميم في هذا. وليس من الأكاديمية الزجُّ بالتهم ذات الأصل الموجود لدى البعض، فجعلها تنطبق على الجميع من ذوي الفئة الواحدة؛ إذ إنَّ هذا المنهج في الطرح لا يُعين على الإقناع، الذي هو غاية هذا النقاش.

38- بالإضافة إلى أنه يوجد في هذا المجتمع الفكري الاستشراقي والإعلامي الغربي من دأبوا على الطرح الإيجابي عن الإسلام، وحذَّروا من ركوب مطيَّة "الخوف من الإسلام"، وأكَّدوا ويؤكِّدون على أنَّ هذا "الخوف من الإسلام" إنما هو صناعة غربية عن الإسلام. وستأتي بعض الأمثلة على هذه الفئة.

---

(1) انظر: هاجر العبيد. الدراسات الاستشراقية: مقدِّماتٌ ومقاربات/ تقديم سعد البازعي.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، 1441هـ/ 2021م.- ص 129.

المبحث الثاني:

أبرز التُّهم المؤجِّجة للخوف من الإسلام

- وفي هذا المبحث الثاني محاولة لرصد – وليس حصر – بعض أو أبرز التُّهَم المؤجِّجة - بحسب تعبيرات بعض المستشرقين والمفكِّرين والإعلاميين الغربيين – لـ"الخوف من الإسلام" والمسلمين، مع الأخذ بالاعتبار أنَّ بعض هذه التُّهم المرصودة أدناه لا تُعدُّ عند المسلمين تُهمًا، وأنَّ بعض التُّهم متشابهة ومتداخلة. وتأتي على السرد الآتي، مع التوكيد ما قد يحصل بينها من التداخُل.
- وربّما يعود هذا المفهوم في "الخوف من الإسلام"، من حيث التأجيج، لا من حيث الانبعاث، إلى سنة 1906 – 1907م، أي منذ انعقاد مؤتمر رئيس الوزراء البريطاني "هنري كامبل بانرمان" (1836 – 1908م) "Henry-Cample Bannermann"، وتمَّ فيه ولشهر كامل رسم السياسة المتعلِّقة بالمنطقة العربية، تتلخَّص في تفتيت الوطن العربي وتقسيمه وبذر الشقاق داخله. وكان للاستشراق البريطاني يدٌ طولى في ذاك المؤتمر.[1] وما كان قبله وما جاء بعده من مؤتمرات واجتماعات ولقاءات علنيَّة أو سرّيّة.

---

(1) انظر: مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية. وثيقة كامبل وتفتيت الوطن العربي.-: المركز، 2011م.- 13 ص.- http://alkashif.org/. (1438/5/4هـ - 2017/2/1م).

- وحسب تقرير الفريق البريطاني "رونيميد تروست" (1996م) برئاسة المستشار "غوردون كونوي" (مولود سنة 1938م)، نائب مستشار جامعة ساسكس وما جاء بعده من تقارير: هو موقف إسلاموفوبي في مجموعة متنوعة من الآراء، التي يُنظر فيها إلى أنّ "الخوف من الإسلام" ليس خوفًا واحدًا، بل هو عدّة مخاوف وليس إسلاموفوبيا واحدة، بل مجموعة من "الإسلاموفوبيات"،[1] ويُعبّر عن هذه التُهم بالآتي، مع مراعاة وجود التداخُل الواضح بينها:

1. أنّ الإسلام هرطقة مسيحية، وأنّ محمّدًا ﷺ ما هو إلا منشقٌ عن الكنيسة المسيحية.[2] وأنّه «آخر الهرطقات وأشدُّها ضررًا»، كما يقول "بطرس المحترم" (باللاتينية Petrus Venerabilis) (نحو 1092 - 1156م).[3] أي أنه – كما هو تعريف الهرطقة – «خروج على مجموعة الأفكار الدينية، التي يؤمن بها السواد الأعظم من الناس في مجتمع ما وزمن ما».[4]
2. أنّ الإسلام أكذوبة وتشويه متعمّد للحقيقة. وهذه من المؤجّجات السريعة التي قد تكون من نصيب الطرح الإعلامي، مع وجود

---

(1) انظر: https://ar.wikipedia.org/ -. (1444/1/9هـ الموافق لـ2022/8/7م).
(2) انظر: عبدالرحمن بدوي. دفاع عن محمد ﷺ ضدّ المنتقصين من قدره/ ترجمة كمال جادالله.- القاهرة: الدار العالمية، [1999م].- ص 4.
(3) انظر: ريتشارد سوذرن. صورة الإسلام في أوروبّا في القرون الوسطى.- مرجع سابق.- ص 81.
(4) انظر: رمسيس عوض. الهرطقة في الغرب.- القاهرة: دار سينا، 1997م.- ص 7.

شيء منها في الطرح الاستشراقي الصحفي أو الإعلامي المتأخِّر عمومًا.

3. أنَّ الإسلام مناقضٌ للعقل. وهو غير قادر على المنطق والعقلانية.[1] مع أنَّ الكنيسة الغربية حاربت العقل المسلم في شخص "ابن رشد"، وحرَّمت تدريسه في الجامعات والمعاهد العليا الغربية. «ووصل الأمر بالسُّلط الجامعية إلى إلزام طلبة الماجستير والدكتوراه بأداء قسمٍ، يلتزمون بموجبه بعدم قراءة أيِّ من كتب ابن رشد وشروحه على أرسطو؛ خوفًا عليهم من تأثُّرهم بأفكار ابن رشد وبعقيدته الإسلامية، التي تمثِّل العقلانية، مقارنةً بالمسيحية الدغماتية المتحجِّرة في تلك الفترة».[2] وهذا الموقف تجاه إعمال العقل صار في بعض البيئات من مكوِّنات "الخوف من الإسلام".
4. أنَّ الإسلام يتصادم مع العلم، والعلم التجريبي تحديدًا.[3] ويُنقل عن المستشرق الفرنسي "إرنست رينان" (1823 – 1892م) قوله: «إنَّ الإسلام لا يشجِّع على العلم والفلسفة والبحث الحرّ، بل هو

---

(1) انظر: ديبا كومار. فوبيا الإسلام والسياسة الإمبريالية/ ترجمة أماني فهمي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016م.- ص 77 - 81.

(2) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، 1435هـ/ 2014م.- ص 258 - 259.

(3) انظر: طارق منصور. الإسلاموفوبيا: صناعة غربية تهدِّد سلام العالم.- مرجع سابق.- 41 ص.

عائقٌ لها، بما فيه من اعتقاداتٍ للغيبيات وخوارق العادات والإيمان التامّ بالقضاء والقدر».[1]

- وما كان "إرنست رينان" وحيدًا في هذه الرؤى، بل قد جاء من قبله ومن بعده برؤًى تفوّقت على رؤى "رينان"، كالمندوب السامي البريطاني في مصر لربع قرن من الزمان اللورد "كرومر" (1841 – 1917م)، بصفته مستشرقًا عاش في الشرق حاكمًا. فكان يعبّر عن قوّة الغرب مقابل ضعف الشرق، فجاء الغربيون إلى الشرق ليرتقوا بأهله فكريًا وأخلاقيًا في حملة تغريب امتدّت آثارها إلى اليوم.[2] وهذا ناتجٌ عن فرية مؤدّاها مركزية التفكير في الغرب، وأنّ المفكِّرين العالميين محصورون في الغرب، وأنّ الشرق بالمقابل يفتقر إلى المفكِّرين العالميين من المسلمين وغير المسلمين.[3]

5. أنّ الإسلام ديانة، أو ثقافة، لم تعرف مرحلة التنوير.[4] بالإشارة إلى احتجاج "مارتن لوثر" (1483 – 1546م) على الكنيسة

---

(1) انظر: مصطفى محمد حميداتو. مركزية الثقافة الغربية عند المستشرقين: عرضٌ وتحليلٌ.- دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1436هـ/ 2014م.- ص 73.

(2) انظر: هاجر العبيد. أثر الاستشراق في الدراسات ما بعد الكولونيالية.- القاهرة: دار رؤية، 2021م.- ص 60 -62.

(3) انظر: حميد دباشي. هل يستطيع غير الأوروبّي التفكير؟.- مرجع سابق.- ص 46 - 49.

(4) انظر: هانس كونج. القيم الأخلاقية المشتركة للأديان: الإسلام رمز الأمل.- القاهرة: دار الشروق، 2007م.- ص 61.

الكاثوليكية، وخروجه بمنحًى جديد في فهم الدين، يقوم على الخروج من الوصاية الكنسية الكاثولويكية، ممثّلةً في رجال الدين، مما عُدَّ هرطقةً مسيحيةً. فوُصفت حركته هذه بالتنويرية الدينية.

6. أنَّ الاسلام هو كتلة وحدانية معزولة، جامدة وغير مستجيبة للتغيير.
7. أنَّ الإسلام هو الأيديولوجية السياسية، التي تُستعمل لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية توسُّعية.[1]
8. أن الإسلام لا يعرف الفصل بين الدين والدولة، "الإسلام دينٌ ودولة".[2] وهذه ميزة مهمَّة جدًا في النظام الإسلامي العام، والنظام الإسلامي السياسي على الخصوص. ولا يظهر أن هذه شبهة أو فرية.
9. أنَّ الإسلام واحدٌ لا يتغيَّر. وهذه ميزة أخرى عدَّها المستشرقون ومن تابعهم تهمةً تُلصق بالإسلام. ولو تغير الإسلام افتراضًا لما بقي إسلامًا واحدًا وصار إسلامات، كما يحلو لبعض الكتَّاب تفتيته.[3] فصار الإسلام الواحد موصوفًا بالصفات الآتية، التي قد تفوق واحدًا وعشرين وصفًا، على الترتيب الهجائي الآتي:
    1. الإسلام الآسيوي،[4]

---

(1) انظر: https://www.marefa.org/.

(2) انظر: فريد هاليداي. مئة وهم حول الشرق الأوسط.- بيروت: دار الساقي، 2006م.- ص 91 - 92.

(3) انظر: حاتم حافظ. إسلامٌ أم إسلامات: قراءات ثقافية في الخطاب الإسلامي.- القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 2015م.- 178 ص.

(4) انظر: آمال قرامي. الإسلام الآسيوي.- بيروت: دار الطليعة، 2006م.- 207 ص.

2. الإسلام الأسود،[1]
3. إسلام الأكراد،[2]
4. الإسلام البدوي،[3]
5. الإسلام الحركي،[4]
6. الإسلام الخارجي،[5]
7. الإسلام الديموقراطي،
8. الإسلام السنِّي،[6]
9. الإسلام السياسي.[7] "Political Islam"
10. الإسلام الشعبي،[8]

- (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(1) انظر: محمد شقرون. الإسلام الأسود جنوب الصحراء الكبرى.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 134 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(2) انظر: تهامي العبدولي. إسلام الأكراد: إنموذجًا لإسلام الأقلِّيات، قراءة في تداخُل الديني والقبلي والقومي.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 208 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(3) انظر: محسن التليلي. الإسلام البدوي.- بيروت: دار الطليعة، 2010م.- 180 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(4) انظر: عبدالرحيم بوهاها. الإسلام الحركي: بحثٌ في أدبيَّات الأحزاب والحركات الإسلامية.- بيروت: دار الطليعة، 2006م.- 163 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(5) انظر: ناجية الوريمي بو عجيلة. الإسلام الخارجي.- بيروت: دار الطليعة، 2006م.- 264 ص.- (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(6) انظر: محمد سعيد العشماوي. الإسلام السياسي.- ط 4.- القاهرة: مكتبة مدبولي الصغير، 1416هـ/ 1996م.- 311 ص.

(7) انظر: بسَّام الجمل. الإسلام السني.- بيروت: دار الطليعة، 2006م.- 191 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(8) انظر: زهية جويرو. الإسلام الشعبي.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 140 ص.

11. الإسلام العربي،[1]
12. الإسلام العسكري "Militant Islam"
13. إسلام عصور الانحطاط،[2]
14. إسلام الفقهاء،[3]
15. إسلام الفلاسفة،[4]
16. الإسلام في المدينة،[5]
17. الإسلام الليبرالي،
18. إسلام المتصوّفة،[6]
19. إسلام المتكلِّمين،[7]
20. إسلام المجدِّدين،[8]

- (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(1) انظر: عبدالله خلايفي. الإسلام العربي: كيانه وخصائصه.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 197 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(2) انظر: هالة الورتاني وعبدالباسط قمودي. إسلام عصور الانحطاط.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 179 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(3) انظر: نادر حمّامي. إسلام الفقهاء.- بيروت: دار الطليعة، 2006م.- 141 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(4) انظر: منجي لسود. إسلام الفلاسفة.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 127 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(5) انظر: بلقيس الرزيقي. الإسلام في المدينة.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 253 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(6) انظر: محمد بن الطيّب. إسلام المتصوّفة.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 200 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(7) انظر: محمد بو هلال. إسلام المتكلِّمين: من المقالة إلى النسق.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 234 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(8) انظر: محمد حمزة. إسلام المجدِّدين.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 174 ص. -

21. الإسلام "الوهّابي".[1]

وغيرها من "الإسلامات"، التي جاء معظمها، إلا الأخير منها، في سلسلة "الإسلام واحدٌ ومتعدِّد"، التي يشرف عليها الباحث العربي من تونس "عبدالمجيد الشرفي"، وتصدر عن رابطة العقلانيين العرب، وتنشرها دار الطليعة.

10. أنّ الإسلام يتطلّع إلى السيطرة على العالم وأسلمته بالقوّة وبحدِّ السيف، أي بالقتال. مع أنّ حقيقة الإسلام أنه لا يُكره الناس على اعتناقه، على ما مرّ ذكره والاستدلال عليه.

- وهنا يصف المفكِّر الغربي "رادبيرت دو كروبي" المسلمين في القرن التاسع عشر بأنهم «أناسٌ عنيفون، يحبُّون الحرب. وقد أخضعوا بقوّة السلاح جميع ممالك هذه الأرض تقريبًا، طبقًا لتوجيهات «نبيهم المزيَّف، الذي رسَّخ في أذهانهم رغبة توخِّيهم السيطرة المسكونة جمعاء»».[2]

11. أنّ الإسلام مسؤول عن الأنظمة التسلُّطية، وخروقات حقوق الإنسان.

(سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

(1) انظر: محمد العطاونة. الإسلام الوهّابي في مواجهة تحدِّيات الحداثة: دار الإفتاء في المملكة العربية السعودية/ ترجمة بكر باقادر.- بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014م.- 217 ص.

(2) انظر: هاجر العبيد. الدراسات الاستشراقية: مقدِّماتٌ ومقاربات.- مرجع سابق.- ص 130.- (سلسلة تكوين؛ 15).

12. أنّ الإسلام دين يتّسم بالعنف والعدوانية، تَهدُّدي، يدعم الإرهاب وفعّال في "حرب الثقافات".ومن ثمّ ظلّ تاريخ الإسلام دائمًا محكومًا بالعنف والإرهاب.[1] فالمسلمون - ومنهم العرب - محاربون متطرّفون متعصّبون سفّاحون إرهابيون مضطهدون للمرأة، يحاربون اليهود الصهاينة في فلسطين المحتلّة.[2]

13. أنّ الإسلام هو أدنى من الغرب، وحشي، غير عقلاني، بدائي ومتحيز ضد النساء.

14. أنّ الإسلام غير قابلٍ للإصلاح.[3]

15. أنّ الإسلام ديانة متحيّزة جنسيًا بشكل فريد.[4]

16. أنّ الإسلام معادٍ للمرأة والشذوذ والمثليين الجنسيين. ينقل الباحث "مصطفى الدبّاغ" عن أحد كبار المستشرقين – ولم يسمِّه – قوله: «انزعوا حجاب المرأة المسلمة وغطّوا به القرآن».[5] وربّما نُسب هذا القول لرئيس الوزراء البريطاني "جلادستون" (1809 –

---

(1) انظر: ديبا كومار. فوبيا الإسلام والسياسة الإمبريالية.- مرجع سابق.- ص 82 - 86.

(2) انظر: عطيّة فتحي الويشي. الخوف الإسلامي Islam Phobia بين الحقيقة والتضليل.- مرجع سابق.- ص 159.

(3) انظر: فريد هاليداي. مئة وهم حول الشرق الأوسط.- مرجع سابق.- ص 169 - 170.

(4) انظر: ديبا كومار. فوبيا الإسلام والسياسة الإمبريالية.- مرجع سابق.- ص 71 – 77.

(5) انظر: مصطفى الدبّاغ. الإسلام فوبيا ISLAMOPHOBIA: عقدة "الخوف من الإسلام".- إربد (الأردن): دار الفرقان، 1422هـ/ 2001م.- ص 52.

1898م)، ولا يظهر توثيقًا أنه له، وربَّما نُسبت لـ"جلادستون" هذا أقوال أخرى حول أثر بقاء القرآن الكريم بأيدي المسلمين.

- وينقل الباحث في شأن مراكز البحوث الغربية "محمد بن عبدالله المديفر" عن الباحثة الكندية المعاصرة "كاثرين بولوك" في كتابها "نظرة الغرب إلى الحجاب" "Rethinking Muslim Women and the Veil" قولها: «إنَّ من السهل جدًا أنْ يتطوَّر الاهتمام بأمر المرأة؛ ليصير هجومًا على دينٍ برمَّته وعلى كلّ المؤمنين به. فهذا الاهتمام المشروع بالمسلِمات يتحوَّل إلى افتراض استشراقي بانحطاط تقاليد الإسلام وأخلاقه، ومن ثمَّ ينبغي إنقاذ النساء من سطوة الإسلام عليهن، وبالقوَّة إنْ لزم الأمر».[1] وكان الحجاب من دوافع إسلامها سنة 1414هـ/ 1994م.

17. أنَّ الإسلام دين يطلق العنان لشهوات المرء.
18. أنَّ الإسلام والديموقراطية «لا يمكن التفكير فيهما إلا كنقيضين يستحيل الجمع بينهما».[2]

---

(1) انظر: عبدالله بن محمد بن عبدالله المديفر. المرأة وذرائع الاسترقاق في السياسات الغربية: تحليل خطاب الاستشراق الجديد في تقارير "راند" الأمريكية.- الرياض: مركز الفكر المعاصر، 1436هـ.- ص 15.- وينقل الباحث المديفر هذا النصَّ من كتاب كاثرين بولوك. نظرة الغرب إلى الحجاب/ ترجمة شكري مجاهد.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1432هـ/ 2011م.- ص 87.

(2) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا/ ترجمة رشيد بو طيّب.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2016م.- ص 73.

- وعليه فإنه لا ينبغي ترسيخ ثنائية الإسلام والغرب أو المسلمين والغربيين من قبل الكُتّاب المسلمين أنفسهم؛ إذ إنّ المسلمين اليوم في كلّ مكان.[1] وهم في نمو في الشرق والغرب من نسل العاملين الذين أعادوا مع غيرهم بناء أوروبّا بسواعدهم وأذهانهم بعد الحربين العالميتين.[2]

19. أنّ الاسلام هو مميز وغريب، وليس لديه قيم وأهداف مشتركة مع الثقافات الأخرى. لا يتأثر بها، ولا يُؤثر فيها.

20. أنّ الإسلام يهدّد الوجود والاستقرار البشري فيما يسمّى بـ"التهديد الإسلامي".[3] وأنه بعداوته للبشر مصدرُ تهديدٍ دائمٍ للسلام والأمن في العالم.[4]

21. أنّ محمدًا ﷺ هو المسيخ الدجال، وليس المسيح بن مريم – عليهما السلام -.[5]

---

(1) انظر: حميد دباشي. هل يستطيع غير الأوروبّي التفكير؟.- مرجع سابق.- ص 276 - 278.

(2) انظر: إيمانويل تودّ. ما بعد الإمبراطورية: دراسة في تفكّك النظام الأمريكي/ ترجمة محمد زكريًا إسماعيل.- ط 2.- بيروت: دار الساقي، 2004م.- ص206 - 208.

(3) انظر: جون ل. إسبوزيتُو. التهديد الإسلامي: خرافة أم حقيقة.- مرجع سابق.- 423 ص.- وانظر طبعة مختلفة للكتاب بعنوان: الخطر الإسلامي بين الوهم والواقع.- مرجع سابق.- 333 ص.

(4) انظر: رجب البنّا. صناعة العداء للإسلام.- القاهرة: دار المعارف، (2003م).- ص 57 - 70.

(5) انظر: مونتجمري وات. فضل الإسلام على الحضارة الغربية/ نقله إلى العربية حسين أحمد أمين.- القاهرة: دار الشروق، 1983م.- ص 100.

22. أنَّ المسلمين غير قادرين على اتِّباع الديموقراطية، وعلى الحكم الذاتي.[1]
23. أنَّ المسلمين لا يقبلون بالحوار.
24. أنَّ المسلمين عاجزون عن الاندماج. ومن ثمَّ يُنشؤون مجتمعاتٍ صغيرةً مغلقةً داخل المجتمع الغربي الكبير الذي يعيشون فيه.

«ويرفضون مظاهر الحضارة الغربية التي هاجروا إليها من بلادهم طواعيةً، ولم يأتوا مجبرين».[2] ولا بُدَّ من التذكير هنا برواية "الجذور" للروائي الأمريكي "أليكس هيلي" - التي مرَّ الحديث عنها – فيما له علاقة بالتهجير القسري.

- ويُنقل في هذا المعنى عن الباب اليوناني "خريستوذولوس بالوريدس" (توفِّي سنة 1077م) قوله بالمعنى: «الإسلام لا يندمج أو لا يتعايش مع المجتمعات الأخرى؛ لأنه لا يؤمن بالديموقراطية الغربية ولا بمبادئها. وإنَّ المسلمين القاطنين في الغرب يطالبون أحيانًا بنظام قضائي إسلامي خاص بهم، الأمر الذي يشكِّل خرقًا للنظام القضائي الرسمي للبلد المضيف. فالمسلمون منتشرون في معظم الدول الأوروبّية. وهؤلاء يمكن أنْ يكونوا مرشَّحين لممارسة الإرهاب في أي وقت؛ لأنَّ الإسلام وفلسفته يقولان إنَّ الموت من أجل الوطن والدين يقودان إلى عالم أفضل من هذا العالم».[3]

---

(1) انظر: ديبا كومار. فوبيا الإسلام والسياسة الإمبريالية.- مرجع سابق.- ص 86 - 91.

(2) انظر: رجب البنّا. صناعة العداء للإسلام.- مرجع سابق.- ص 57.

(3) انظر: عارف العبيد. الإسلاموفوبيا في المجتمع اليوناني: الأبعاد والتَّحدِّيات والآفاق. – ص 277 – 301.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- مرجع سابق.- 391 ص.

- وها هو الباحث العربي "خالد زيادة" يؤكِّد هذه الفكرة بقوله: «وها هي أوروبّا من جديد تستشعر خطر الإسلام، الذي لا يشكِّل قوّةً عسكريّةً ولا تهديدًا بالاحتلال، وقد انقضى زمن الفتوح والحملات. ولكن لأنّ المسلمين من العرب والأتراك والهنود، الذين قدموا إلى مدنها كعمّال، والذين أسهموا في بناء أوروبّا ما بعد الحرب العالمية الثانية، وازدادت أعدادُهم وما زالت تتفاقم، تبدي شرائح منهم رفضًا للاندماج بالإصرار على التمسُّك بعاداتها وإعلان ما يُظهر هُويتها وممارسة شعائرها».[1]

25. أنّ المسلمين يتكاثرون في الغرب وفي العالم بصورة مذهلة.[2] وهذه نتيجة طبيعية لتلك التي قبلها. فهم لا يتناسلون في العدد فقط، بل إنهم يتناسلون في الحياة العملية بشتّى مناحيها، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية.
26. أنّ المسلمين يقدِّمون خطابًا منافقًا.
27. أنّ المسلمين معادون للسامية واليهودية والأديان الأخرى والشعوب الغربية.[3]

---

(1) انظر: خالد زيادة. لم يعُد لأوروبّا ما تقدِّمه للعرب.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للكتاب، 2015م.- ص 32.

(2) انظر: المحجوب بن سعيد. الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلام، تشويه وتخويف.- دمشق: دار الفكر، 2010م.- ص 113 - 114.- (1-4: الغرب وظاهرة التخويف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)).

(3) انظر: مصطفى الدبّاغ. الإسلام فوبيا ISLAMOPHOBIA: عقدة "الخوف من الإسلام".- مرجع سابق.- ص 43 – 76.

- ويتساءل الكاتب الفرنسي المعاصر "فنسان جيسير" (المولود سنة 1968م): هل معاداة السامية من صناعة المسلمين؟[1]

28. أنّ المسلمين، ومنهم العرب، يكرهون الغرب، ويكرهون النصارى، ويشكِّلون خطرًا عليهم.[2]

29. أنّ المسلمين، ومنهم العرب، معادون من ثمّ للعالم، ويثيرون الحروب والقلاقل.[3]

30. أنّ المسلمين دينيًا وإثنيًا لا يقارنون بالأوروبّيين، ولذلك لا بُدّ من إخراجهم من أوروبًا. ومن ثمّ ظهرت تنظيمات معادية لـ"الأقليّات"، "منظّمة بيغيدا" أنموذجًا، وسيأتي التفصيل فيها في المبحث الرابع، وتطالب بإخراجهم من أوروبًا أو تهميشهم وتجاهلهم في الحياة العامّة؛ للحيلولة دون أسلمة الغرب – كما سيأتي الحديث عنه –[4] وما قد يتبع هذا من ادِّعاء القضاء على العرق الأنجلوساكسوني والغربي عمومًا، وتحويله إلى أقلِّية في أراضيه، وبما يتبع هذا أيضًا من تغيير في التركيبة السكّانية "الديموغرافية"، وتولِّي "الأجانب" مفاصل الدولة والحياة. الأمر الذي لا يمكن احتماله.[5] وسيبقى الجنس الأنجلوساكسوني

---

(1) انظر: فنسان جيسير. الإسلاموفيبيا: المخاوُف الجديدة من الإسلام في فرنسا.- مرجع سابق.- ص 121 – 125.

(2) انظر: عطيّة فتحي الويشي. الخوف الإسلامي Islam Phobia بين الحقيقة والتضليل.- مرجع سابق.- ص 159.

(3) انظر: عطيّة فتحي الويشي. الخوف الإسلامي Islam Phobia بين الحقيقة والتضليل.- المرجع السابق.- ص 159.

(4) سعيد اللاوندي. الإسلاموفوبيا: لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟.- القاهرة: دار نهضة مصر، 2006م.- ص 167 - 170.

(5) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا/ ترجمة رشيد بو طيّب.- مرجع سابق.- ص 43 - 50.

والغربي عمومًا ولو تحوَّلت أوروبًا والغرب إلى غالبية مسلمة؛ إذ ليس للعرق هنا دخل في الدين.

المبحث الثالث:

تداعيات أسباب "الخوف من الإسلام": المجابهة

- من المهمّ هنا التفريق بين مصطلحين متداخلين؛ أحدهما مصطلح "المواجهة، وهو أسلوبٌ علمي ناعم وموضوعي وإقناعي، والآخر مصطلح "المجابهة"، وهو أسلوبٌ عنيف يقوم على القوّة والإقصاء والتضييق.
- ومن الخوف من انتشار الإسلام ظهرت بعض أساليب المجابهة؛ للحدِّ من هذا الانتشار. ويمكن اختصار هذه الأساليب لبروز مفهوم "الخوف من الإسلام" في خمسٍ وعشرين وسيلة رئيسية وغير حصرية، هي كالآتي:

1- رسالة الإسلام نفسها، وظهوره في جزيرة العرب ثم ما حولها، بما تبع هذا الظهور من عرض الإسلام خارج الجزيرة العربية، من خلال مخاطبة القيادات المجاورة في بيزنطة وفارس ومصر والحبشة "المواجهة". ومن ثمَّ تجدُّر الخوف بفعل عقدة الذنب من كلّ شيء يهدِّد الوجود الأوروبّي المهتزّ كيانًا، بما فيه اليهودية والإسلام، ومقارنة اليهودية بالإسلام في الغايات العليا للحياة.[1] "المجابهة".

---

(1) انظر: عطيّة فتحي الويشي. الخوف الإسلامي Islam Phobia بين الحقيقة والتضليل.- مرجع سابق.- ص 35.

2- الفتوحات الإسلامية الباكرة، ومحاولات فتح القسطنطينية ذاتها، التي كانت قلعة المسيحية الشرقية آنذاك. أدّى هذا إلى «ميلاد أفكار مشوّهة وانفعالية عن الإسلام لدى بعض من أولئك الذين استعصوا على التجاوب مع حركة الفتح الإسلامي، فنظروا إليها بشيء من الريبة والتوجُّس وسوء الظنّ، وتمثّلوها في وعيهم الموهوم خطرًا مخيفًا».[1] وأنها لم تكن إلا لدواعٍ اقتصادية ذات عناية بالغنائم والمكاسب الدنيوية، وتحسين معيشة سكّان الصحراء من البادية الرحّل.[2]

3- الحروب المباشرة ضدّ المسلمين: "الحروب الصليبية". وسيأتي تفصيلٌ في هذا الأسلوب.

4- الحروب غير المباشرة. "النزاعات" الثنائية والإقليمية.

5- سيطرة المسلمين على طريق الحرير، وتحكّمهم فيه.

6- التحريض على العرب والمسلمين، ثم تسويغ الاعتداء عليهم.[3]

7- التنصير: الإرساليات التنصيرية.[4]

---

(1) انظر: عطيّة فتحي الويشي. الخوف الإسلامي Islam Phobia بين الحقيقة والتضليل.- المرجع السابق.- ص 17.

(2) انظر: جميل عبدالله مُحَمَّد المصري. دواعي الفتوحات الإسلامية ودعاوى المستشرقين.- دمشق: دار القلم، 1411هـ/ 1991م.- 111 ص 77 - 89.- (دعوى الدوافع الاقتصادية للفتوحات الإسلامية).- وانظر أيضًا: محمد عبدالرحيم الزيني. المستشرقون وعلم الكلام.- ط 2.- القاهرة: دار اليقين، 1437هـ/ 2016م.- ص 286 – 308.- (الطعن في هدف الفتوحات الإسلامية، وسبُل انتشار الإسلام).

(3) انظر: عبدالإله بلقزيز. ما قبل الاستشراق: الإسلام في الفكر الديني المسيحي.- مرجع سابق.- ص 35.

8- الاستشراق: بالتقليل من قيمة الإسلام، وزرع الشبهات في القرآن الكريم والرسالة والرسول ﷺ وأحكام الدين.[1]

9- الترجمات الغربية الخاطئة المتعمَّدة لمعاني القرآن الكريم؛ قصدًا إلى الردود عليه وتفنيده، والزعم أنه كتابٌ من تأليف محمد ﷺ، وأنه قد أعانه عليه قوم آخرون من غير العرب، كالراهب "بحيرا" في الشام.

10- بدء حقبة الاحتلال، واقتسام العالم الثالث أو النامي أو الجنوب بين عددٍ من الدول الأوروبّية، ومن ثمّ التضييق على الدعوة إلى الإسلام، والسعي إلى الحدِّ من انتشاره، كما هي الحال دائمًا.

11- بروز الصهيونية العالمية، واستهدافها مناطقَ المسلمين وعقولَهم، وغيرَ المسلمين وبلدانَهم، وبذر الأتباع والموالين في كلّ مكان.

12- زرع دولة صهيونية في قلب الأمَّة العربية والإسلامية في فلسطين المحتلّة.[2]

13- القيادات السياسية الغربية، لا سيَّما اليمين المتطرّف، وتوغُّل الصهيونية فيها. وتغلغل الجمعيَّات السرّية أو "الحكومة الخفيَّة"،

---

(4) انظر: علي بن إبراهيم النملة. التنصير: المفهوم – الوسائل - المواجهة.- ط 5.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 270 ص.

(1) انظر: عطيَّة فتحي الويشي. الخوف الإسلامي Islam Phobia بين الحقيقة والتضليل.- مرجع سابق.- ص 67 - 91.

(2) انظر: شمس إسماعيل حسين. هذا العالم ... لمن؟: زيف الإسلاموفوبيا/ ترجمة عزّة خليل وغادة طنطاوي.- بيروت: الدار العربية للعلوم، 1431هـ/ 2010م.- ص 91 - 157.

بصناعة الحركات السرّية، التي يبدو أنها لم تعُد سرّيّةً، وإنْ حرصت على التكتُّم في لقاءاتها وقراراتها.[1]

14- التصفيات العرقية والانتقام، التي طالت المسلمين وغيرهم،[2] والسعي إلى الخلاص من الأجناس غير الآرية، بالتعقيم (تعطيل النسل) والدعوة إلى تحديد النسل، تطبيقًا للرؤية الداروينية.[3]

15- مراكز البحوث الاستخبارية، التي انتشرت في الغرب على أنها مراكز بحوث استراتيجية مستقلّة.[4] وتؤدّي دورًا بارزا في التركيز على مصطلحات متداولة عن الإسلام والمسلمين. ومن ذلك وسم الإسلام والمسلمين بالتطرُّف والإرهاب والإسلام السياسي، هذا المصطلح الذي أعجب بعض الحركيّين، ومن تعاطف معهم من المتسيّسين ممن هم ليسوا منهم.[5]

16- الإعلام الموجَّه بأنواعه، بما في ذلك قيام مدن إعلامية سُخِّرت للحرب على الإسلام، سلاح اليوم الفكري.[6]

---

(1) انظر: Nathan lean. صناعة "الخوف من الإسلام": كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين/ ترجمة أنس عبدالرزّاق مكتبي.- الرياض: دار جامعة الملك سعود، 1437هـ/ 2016م.- 371 ص.

(2) انظر: هاني المبارك وشوقي أبو خليل. الإسلام والتفاهُم والتعايُش بين الشعوب.- دمشق: دار الفكر، 1996م.- 112 ص.

(3) انظر: عفاف الهدلق. انعكاسات الرؤية الكونية الداروينية على الفكر الغربي: دراسة تحليلية نقدية.- مرجع سابق.- 607 ص.- (رسالة علمية).

(4) انظر: مصطفى عبدالغني. المستشرقون الجدد: دراسة في مراكز الأبحاث الغربية.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007م.- 174 ص.

(5) انظر: أحمد بن عبدالله الغامدي. راند واستراتيجية صناعة الدول الموازية: تحليل نقدي لتقرير المؤسّسة الأمريكية "بناء شبكات مسلمة معتدلة".- الرياض: دار الوعي، 1437هـ.- ص 37 - 41.

(6) انظر: زكريًا صادق الرفاعي. الاستشراق والسياسة في العالم العربي في العصر

17- الصور النمطية المبثوثة عن الإسلام والمسلمين في المحافل العلمية والإعلامية.[1]

18- العَلمانية اللائكية وأذرعتها، بما فيها الدعوة إلى العولمة الشاملة، دون استثناء العولمة الثقافية.[2]

19- ضعف تقديم الإسلام للآخرين من بعض المنتمين إليه تقديمًا صحيحًا دقيقًا واضحًا، بإبراز سماحته وعدالته ومنهجه الوسط، دون استخدام هذه المفردات خاليةً من محتواها الصحيح.

- وهذا الكاتب الفرنسي المنصف "فنسان جيسير"، الذي يكتب عن الرُّهاب من الإسلام في فرنسا، يذكر أنَّ الإسلام يعاني في الغرب من صورٍ نمطيَّةٍ سيئة. ومع تكرار المواقف المأساوية - التي قد يكون المسلمون طرفًا فيها - يزداد سوء الفهم والتفسير. «ولا يمكن تجاهُل كثير من المستشرقين والفلاسفة الغربيين الذين لم ينظروا للإسلام نظرة إنصاف. إلاَّ أنَّ ذلك لا ينفي أنَّ الكثيرين من أبناء الإسلام قد ساهموا بقدر كبير في هذا التصوُّر الخاطئ».[3] ويعزو المؤلِّف هذا التقصير إلى

الحديث.- مرجع سابق.- ص 135 – 182.- (الفصل السادس: الدعاية الأمريكية في العالم العربي (1945 – 1953): دراسة وثائقية).

(1) انظر: باسم خفاجي. لماذا يكرهونه: الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام "".- الرياض: مجلّة البيان، 1427هـ/ 2006م.- ص 25 - 55.

(2) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، 1431هـ/ 2010م.-50 ص.

(3) انظر: فنسان جيسير. الإسلاموفوبيا: المخاوُف الجديدة من الإسلام في فرنسا.- مرجع سابق.- ص 8.

ضعف المشاركات من العرب والمسلمين، وتقصيرهم في الحراك العلمي والاجتماعي والفكري والحواري على مستوى العالم.[1]

20- ويمكن إضافة عوامل أخرى ذات علاقة بالمجتمع المسلم ذاته، غير ضعف تقديم الإسلام للآخرين، مثل بروز ظاهرة العودة للدين بصورة قويّة، أخذت في بداياتها ضخًا عاطفيًا، ثم تقدّمت تدريجيًا نحو العلمية، بما يسمِّيه المفكر العربي "رضوان السيّد" بالإحيائية. وهي إحيائية متعدِّدة متطوّرة، لها تفصيلاتها وظروف أطوارها، التي لا تقلُّ عن أربعة أطوار.

21- هذه الإحيائية في بداياتها أثّرت بالمجتمع المسلم من الداخل، كما أثّرت بالمجتمع الدولي عمومًا، والمجتمع الغربي خصوصًا، بحيث يُنظر إلى هذه الإحيائية على أنها امتداد لـ"لخوف من الإسلام"، بحيث يصبح الإسلام والعرب منه هو «العدوُّ الواجب قهره» - كما هي العبارة النقدية للمستشرق الفرنسي "جاك بيرك" (1910 – 1995م).[2] وتكون الإحيائية الدينية الجديدة تهديدًا يواجه الغرب. – كم هو رأي المستشرق الأمريكي "جون ل. إسبوزيتُو" (مولود سنة 1940م).[3]

---

(1) انظر: فنسان جيسير. الإسلاموفيبيا: المخاوُف الجديدة من الإسلام في فرنسا.- المرجع السابق.- ص 8.

(2) انظر: محمد خليفة حسن. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1421هـ/ 2000م.- ص 93 - 94.

(3) انظر: جون ل. إسبوزيتُو. التهديد الإسلامي: خرافة أم حقيقة.- مرجع سابق.- 423 ص.

22- ومن ذلك تسمية هذه الإحيائية بـ"الأصولية"، ذات الدلالة الدينية السلبية في المشهد المدني والثقافي والسياسي الغربي. وهي تختلف في مدلولها الاصطلاحي عن الأصولية بالمفهوم الإيجابي لدى أهل العلم من المسلمين.

23- ومع هذه الإحيائية الدينية تنامى الالتفات إلى الإسهامات الاستشراقية بشتّى مناحيها، فبدأ النقد المباشر وغير المباشر للطرح الاستشراقي، آخذًا منحى الهجوم العاطفي وتعميم الإطلاقات السلبية على المنهج الاستشراقي، ثم التحوُّل إلى الطرح الأكثر علميةً وموضوعية، بحيث تطوّر إلى ما يشبه الحوار بين الشرق والغرب، بقدرٍ كافٍ من الموضوعية والجدال بالحسنى؛ سعيًا إلى الإقناع بغضّ النظر عن الانتصار – كما يتكرّر التوكيد عليه دائمًا -.

24- مما أدى هذا بدوره إلى تنامي النقد الذاتي للاستشراق من داخله. فبرزت ظاهرة الردود من كثير من المستشرقين على كثيرٍ من المستشرقين، الذين غدّوا فكرة "الخوف من الإسلام" أو "التهديد الإسلامي".[1]

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 303 ص.

المبحث الرابع:
وقفات تفصيلية لبعض التداعيات

لعله من المناسب في هذا المقام التوكيد على أنّ هذا التفريق الوارد في هذا المبحث إنما أُريد منه التفصيل في أثر الاستشراق في الفقرات الآتية، إذ لا تخلو فقرة من الفقرات المذكورة، بما فيها الإعلام الاستشراقي أو الاستشراق الإعلامي، أسهمت في تأجيج "الخوف من الإسلام" من "بصمات" استشراقية، كانت بمثابة الوقود لما كان له أثرٌ في إشاعة نبرة "الخوف من الإسلام". وتأتي هذه الوقفات التفصيلية على النحو الآتي بحسب أقدميّتها. وقد جاء التوسُّع في فقرة "الاستشراق و"الخوف من الإسلام" لأنّه هو مدار البحث وصلبه:

الحروب الصليبية و"الخوف من الإسلام":

1- قامت الحروب الصليبية في حملات ثمانٍ على الأقلّ، دامت حوالي مئتي (200) سنة تقريبًا (491 – 690هـ الموافق لـ1098 – 1291م). وهناك من أوصلها إلى خمس عشرة حملة، سبع منها مشهورة.[1] ولم تتمكّن هذه الحملات على تعاقبها من تحقيق غاياتها في التغلُّب على المسلمين في ديارهم كما كانت.

- يقول الباحث العربي "عبدالإله بلقزيز" «أنتجت الصليبية، مثلما يقول رودنسون، جمهورًا متعطِّشًا لصورة الإسلام

(1) انظر: عبدالحميد شرف. 14 قرنًا من الصرع بين الشرق والغرب: رؤية جديدة.- القاهرة: دار سما، 2015م.- ص 45 – 54.

العدو. وهي حاجة تبنّاها المؤلِّفون اللاتين بين العام 1100 والعام 1140، مركِّزين الجَهد على حياة نبي الإسلام «من دون أنْ ينشغلوا كثيرًا بالدقّة». والحقُّ أنّ الذين صنعوا صورة عن الإسلام والنبيّ في المخيّلة الأوروبّية، شديدة السلبية – وهم من اللاهوتيين اللاتين – إنما كوّنوا مادّتها من روايات الفرسان الصليبيين ...».[1]

- ولم تكن تلك الحروب الصليبية ذات طابع اقتصادي، كما يريد من يسعون إلى تجاهُل الدافع الديني المسيحي والحدّ من انتشار الإسلام. فإنْ يكنْ هناك دافع اقتصادي يتمثّل في الوعود بأرض "السمن والعسل" فإنما هو دافع ثانوي على وجوده الهامشي إنْ وُجدَ؛ لإغراء الدهماء في الانخراط في صفوف الغزاة الصليبيين. وإنما كانت في حقيقتها حروبًا تهدف إلى الحدِّ من انتشار الإسلام.
- على أنّ الساحة الفكرية الغربية والشرقية على السواء ما تزال على اقتناع بأنّ هاجس الحروب الصليبية ما يزال قائمً، بغضّ النظر عن الوسيلة. يؤجّجها اليوم اليمين المتطرّف في الغرب عمومًا. ويعقد "ناثان لين" فصلاً في كتابه "صناعة "الخوف من الإسلام"" بعنوان: "قادمون نحمل الصلبان: معركة اليمين المسيحي للخلود".[2]

---

(1) انظر: عبدالإله بلقزيز. ما قبل الاستشراق: الإسلام في الفكر الديني المسيحي.- مرجع سابق.- ص 174.

(2) انظر: ناثان لين. صناعة "الخوف من الإسلام": كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- مرجع سابق.- ص 131 - 199.

الاحتلال و"الخوف من الإسلام":

تنويه يسير ومهمّ:

2- لعله من المناسب التوكيد هنا على تفضيل استخدام مصطلح "الاحتلال"، كما سمّاه المحتلُّون أنفسهم (Occupation or Conquest)؛ ليكون بديلاً لمصطلح "الاستعمار" الذي استخدمه العرب، في زمن كان فئة منهم يفضِّلون الاحتلال على الحكم المحلِّي، فدعوا المحتلِّين ليحتلُّوا بلادهم ويعمِّروها، وما عمَروها، بعد أن جثموا عليها سنين عديدة، تتخطّى في بعض الأحوال مئات السنين. فخرجوا منها بعد أنْ بذروا الشقاق والفساد ودواعي الحروب البينية بين الدول والشعوب والتبعية الثقافية، وخوّفوا من الإسلام.

3- إذ بعد الحقبة الصليبية دخل العالم زمن الاحتلال العسكري الغربي المباشر للعالم قاطبةً تقريبًا، منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي، وقبل ذلك بقليل. ولم تكد تسلم بلاد المسلمين شرقيها وغربيها من هذه الحقبة، بالإضافة إلى بلدان العالم الثالث في آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية "اللاتينية"، إلا ما ندر كالمملكة العربية السعودية حاضنة الحرمين الشريفين.[1]

---

(1) يُنقل عن شيخ الإسلام "ابن قيّم الجوزية" قوله: «فالبيت الحرام قيام العالم، فلا يزال قيامًا ما دام هذا البيتُ محجوجًا».- ولعله ينقله عن الصحابي "عبدالله بن عبّاس" – رضي الله عنهما -.- انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم= =والإرادة/ قدّم له وضبط نصّه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد

4- وهنا يستمرّ هاجس "الخوف من الإسلام"، حتّى إبّان حقبة الاحتلال؛ إذ لم يقاوَم الاحتلال في حقيقة الأمر إلا من بعض قيادات المسلمين في بلاد المسلمين، والزوايا والخلاوي، مع وجود قدر محدود – إنْ وُجدَ – من معاضدة من بعض القيادات الأخرى ذات الأبعاد الفكرية المختلفة.

5- بل ربّما أنّ الاحتلالَ نفسَه قد رسّخ مفهوم "الخوف من الإسلام" حينما أشعر المواطنين أنهم تحت حماية قومٍ قادمين من بعيد، يمارسون عليهم الوصاية بطُرق وممارسات غير مباشرة، ويتعاملون معهم بفوقية وتعالٍ. وفي الوقت نفسه يزعمون أنهم يقودونهم إلى التقدُّم والحضارة.[1] وأنه لا بُدّ من التيقُّن أنّ الغرب يتميز عن الشرق. وبذا أذكت ثقافة الاستشراق الضاغطة «عنصر التمييز بين "الشرق" و"الغرب"؛ لضعف الشرق واختلافه عن الغرب. ولأهدافٍ سياسيّةٍ مورس هذا على الشرق لسببين: الأوّل أنه "أضعف" من الغرب، والثاني أنه "يختلف" عنه».[2]

6- فوجدوا في الإسلام مخرجًا للخروج من هذه الوصاية الاحتلالية، رغم استحضار التيّارات التي سعت إلى أنْ تكون بدائلَ للدين، كالقومية والقبلية والعشائرية والإقليمية وتفتيت الدين - على ما مرّ ذكره - ولكنها لضعفها لم تفلح في التصدِّي، بل ربّما صيغ بعضها

الحلبي الأثري، راجعه بكر بن عبدالله أبو زيد.- 3 مج.- الخبر (المملكة العربية السعودية): دار ابن عفّان، 1416هـ/ 1996م.- 2: 324.

(1) سعيد اللاوندي. الإسلاموفوبيا: لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟.- القاهرة: دار نهضة مصر، 2006م.- 318 ص.

(2) انظر: محمد خروبات. الاستشراق والعلوم الإسلامية بين نقلانية التأصيل وعقلانية التأويل.- مرّاكش: المؤلِف، 2017م.- ص 49.

ثوريًا في مواطن الاحتلال نفسها. فكان لا بُد من العودة للدين، حيث أوجد هذا الإقبال على الدين قدرًا من التوجُّس في نفوس قيادات الاحتلال.

7- وفي هذه الحقبة من الزمن في تاريخ المسلمين، وبدعمٍ مباشر من الاحتلال، تشجَّعت الحملات التنصيرية، بشكل أكبر وأوضح مما كانت عليه من قبل. ونشأت في قلب بلاد المسلمين وغير بلاد المسلمين مراكز الإرساليات التنصيرية، "محاضن التنصير". وتبعتها المشافي ومراكز التدريب والتعليم والمكتبات وجمعيات الإغاثة، التي قُدِّمت للعامَّة باسم المسيح عيسى ابن مريم – عليهما السلام -.

- وظهرت بنتائج دون شكٍّ، لكنها نتائج كانت دون المخطَّط له؛ إذ لم تواز النتائج عشرين بالمئة (20%) من المستهدف والمنفق عليه من الجهود البشرية والمادِّية، رغم ارتقاء ميزانيات الحملات التنصيرية – باسم الجمعيات الخيرية – إلى ما يفوق ثلاث مئة وخمسين مليار (350,000,000,000) دولار سنويًا. وهي في ازدياد ملحوظ.[1]

8- ومع الاحتلال وقبله جاء الالتفات إلى دراسة الدين الإسلامي دراسةً علميَّة، تتعمَّق في القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة النبوية وأحكام الدين ورموزه؛ لصدِّ انتشاره منذ امتداد الإسلام، بدءًا من الشرق الأوروبّي إلى غربه، من خلال بذر الشكوك في

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. التنصير: المفهوم – الوسائل - المواجهة.- مرجع سابق.- 270 ص.

هذه العناصر جميعها. وما كان الالفات إلى الإسلام محصورًا في هذه الحقبة أو تلك، ولكنها الرغبة في التفصيل؛ لبيان أثر هذه الحُقب في تأجيج "الخوف من الإسلام".

الاستشراق والخوف من الإسلام:

9- وهنا يبرز مفهوم "الاستشراق" الذي تولّى الجانب البحثي والعلمي والفكري في التعاطي مع ظاهرة انتشار الإسلام التي شملت كثيرًا من بقاع أوروبًا. فكانت هناك محاولات لفهم الإسلام؛ لدرء خطره. ولكن كانت هناك صادّات عن فهم الإسلام على حقيقته، من خلال الكيل بمكيال الشُبه والافتراءات. وقد مرّت عبارة المفكِّر السويسري المعاصر "روجر دو باسكويه" " Roger Du Pasquier" في كتابه "إظهار الإسلام".[1] من كون الإسلام ليس دينًا، وأنه في أقلّ الأحوال مذهب من المذاهب المسيحية.[2] - على ما مرّ ذكره –. لكن هذا المستشرق "روجر (روجيه) دو باسكويه" عدل بعد ذلك عن هذا الادِّعاء وتراجَع، وقبل الإسلام دينًا.

10- ومن إعادة الإسلام إلى أصول مسيحية تأتي محاولات تقسيم الإسلام إلى ثلاثة إسلامات أوّلية ورئيسية، وهي إسلام القرآن

---

(1) انظر: سليمان عارف. نقد الاستشراق والمستشرقين.- ورقة في الإعداد.- مرجع سابق.- 18 ص.- Sulaiman Rifai. A critique of orientalism and orientalists. By DR SLM Rifai.- Paper in Progress.- 18 p.

(2) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص 18.

وإسلام العلماء وإسلام العامّة.[1] ثم تواصل تقسيم الإسلام إلى عدد أكثر من الإسلامات، ففيه الإسلام الإقليمي وفيه الإسلام الفكري[2] وفيه الإسلام العقدي.[3] هذا عدا عن توزيع الإسلام إلى إسلامات من نوعٍ آخر – كما مرّ التفصيل فيه في مبحث سابق – حيث تتعدّى السبعة عشر "نوعًا"!

11- وقد لا يُنظر إلى هذا العامل الاستشراقي على أنه معاصر، بل إنه يعود إلى قرون مضت، لا سيَّما مع حركة انتشار الإسلام في أوروبّا. فهذا المستشرق اللاهوتي الإسباني "يوحنا ألفونسي الأشقوبي" (توفّي سنة 1456م) يخلو في أحد الأديرة؛ ليفكِّر في الدفاع عن المسيحية ضد الإسلام «الظافر، الذي بدأ يغزو أوروبّا، خصوصًا بعد استيلاء محمد الفاتح على القسطنطينية في 1453. تبيَّن له أنه لا جدوى من مقاومة الإسلام بالسلاح ... لهذا لم يجد أمامه غير مقاومة الإسلام بالكتابة ضدّ الإسلام».[4]

12- فجاء الاستشراق الممنهج في القرن التاسع عشر الميلادي؛ ليرسِّخ صورةً نمطيةً عن الشرق عمومًا، وعن الإسلام خصوصًا،

---

(1) انظر: سليمان الرفاعي. نقد الاستشراق والمستشرقين.- ورقة في الإعداد.- المرجع السابق.- 18 ص. Sulaiman Rifai. A critique of orientalism and orientalists. By Dr. Slm Rifai.- Paper in Progress.- 18 p.

(2) انظر مثلاً: الأبّ سهيل قاشا. المعتزلة: ثورة الفكر الإسلامي الحرّ.- بيروت: دار التنوير، 2010م.- 383 ص.

(3) انظر: حاتم حافظ. إسلامٌ أم إسلامات: قراءات ثقافية في الخطاب الإسلامي.- مرجع سابق.- 178 ص.

(4) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- ط 5.- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2015م.- ص 41.

حيث الخضوع للاحتلالين الفرنسي والبريطاني والإيطالي والهولندي – كما يُنقل عن "إدوارد سعيد" (1935 – 2003م) في كتابه "الاستشراق".[1]

- وهنا تبرز بعض الرموز الاستشراقية التي أجَّجت مفهوم "الخوف من الإسلام"، كالمستشرق البريطاني الأمريكي المعاصر "برنارد هنري لويس" (1916 – 2018م)، الذي «أصبح ماكينة للدعاية»،[2] والمستشرق الروسي ألكسي جورافسكي "Alexy Zhuravsky" أنموذجين،[3] اللذين روَّجا لمفهوم "الإسلام السياسي" المقرون بالعنف والإرهاب، في مقابل الإسلام المقرون بالسلام.[4] حتَّى أفهم الغربيون غيرَهم من مصطلح "الإسلام السياسي" أنه يعني الإرهاب.[5]
- وعند الحديث عن هذه الفئة من رموز بعض المستشرقين المعاصرين يقول الباحث الكاتب "فخري صالح" عن المستشرق المتصهين المتحوّل "برنارد لويس": «وممَّا

---

(1) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا.- مرجع سابق.- ص 52.
(2) انظر: حميد دباشي. هل يستطيع غير الأوروبّي التفكير؟.- مرجع سابق.- ص 32.
(3) انظر: عبدالباسط الغابري. أثر الصورة النمطية للإسلام في تشكّل الرهاب الغربي.- ص 207 – 235.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- مرجع سابق.- 391 ص.
(4) انظر: سعد الدين هلالي. الإسلام الديني والسلام مقابل الإسلام السياسي والعنف.- القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 2019م.- 111 ص.
(5) انظر: ديبا كومار. فوبيا الإسلام والسياسة الإمبريالية.- مرجع سابق.- ص 135 – 159.- (الفصل السادس: الإسلام السياسي: تحليل تاريخي).

يؤسف له أنّ مستشرقًا عارفًا بالعالمين العربي والإسلامي، قد أنجز عشرات الكتب حول تاريخ الإسلام والمسلمين تحوّل إلى داعية ومروّج لأفكار ضحلة وتبسيطية. وهو ما أدّى – كما نعرف – إلى كارثتي الهجوم على أفغانستان والعراق، وتدميرهما تدميرًا تامًا».[1] فجاء هاجس "الخوف من الإسلام" وريثًا للاستشراق.

- تؤيّد الباحثة "هاجر العبيد" هذا المنحى، من كون هاجس "الخوف من الإسلام" هو وريث الاستشراق، بقولها: «... بيد أنّ الاستشراق ليس مرادفًا للإسلاموفوبيا، بل إنه مهّد الطريق لها؛ حيث يمكن القول إنّ الإسلاموفوبيا هي وريثة الاستشراق. فقد استُخدم الاستشراق لشيطنة العرب كإثنية أو عرق، حيث كان الإسلام مجرّد سمة ثقافية تمّ أخذها في الاعتبار ودراستها في سياق أوسع لدراسة المشرق العربي وتحديده ...».[2]

13- وتبعهما آخرون من مثل المستشرق الأمريكي الصهيوني "مارتن كريمر" (المولود سنة 1954م)، وهو من أوائل من عرّفوا الساحة الفكرية منذ سنة 1400هـ/ 1980م وقبلها بمصطلح "الإسلام السياسي"، الذي هلّل له بعض المسيّسين والمتسيّسين المسلمين من الحركيين وغيرهم، وما علموا أنّ هؤلاء المستشرقين وغيرهم

(1) انظر: فخري صالح. كراهية الإسلام!: كيف يصوّر الاستشراق الجديد العرب والمسلمين.- مرجع سابق.- ص 10.

(2) انظر: هاجر العبيد. الدراسات الاستشراقية: مقدّماتٌ ومقاربات.- مرجع سابق.- ص 129.

أرادوا باستخدام مصطلح "الإسلام السياسي" ترسيخ مفهوم الإرهاب، ممَّا ولَّد مفهومًا جديدًا سمَّوه "الإرهاب الإسلامي" أو "إرهاب الإسلامي" أو الإسلام الإرهابي".[1]

- وكذا المفكِّر الأمريكي "السموأل" "صاموئيل هنتنجتون" (1927 – 2008م) الذي عرَّف الساحة الفكرية بـ"صدام الحضارات"، وليس "صراع الحضارات". وغيرهم كثير من المستشرقين، ومن هم في حكمهم من المفكِّرين والسياسيين والإعلاميين الغربيين.

14- ورغم محدودية هذه الفئة من صانعي "الخوف من الإسلام" إلا أنهم ينتشرون في جوٍّ من عدم تهميشهم أو تجاهلهم.[2] وعليه لم يتوقَّف هذا الطرح عند الأروقة الأكاديمية والدوريات العلمية وصالات المحاضرات والندوات والورش، وإنما تخطَّى إلى صنَّاع القرار. ووصل إلى صالات الحكم وقصور الرئاسة ومراكز الاستخبارات في الدول الغربية، وأضحى سياساتٍ حكوميةً تُبنى عليها قراراتٌ مصيرية.[3]

15- وعند مجادلة هذه الفئة من المتسيّسين والحركيين من المسلمين

---

(1) انظر: إسماعيل عبدالفتَّاح عبدالكافي. فوبيا الإسلام السياسي في العالم المعاصر.- القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2018م.- 422 ص.

(2) انظر: ناثان لين. صناعة "الخوف من الإسلام": كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- مرجع سابق.- ص 311.

(3) انظر: ناثان لين. صناعة "الخوف من الإسلام": كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- المرجع السابق.- ص 231 – 264.- (الفصل السادس: إلى واشنطن وما بعدها: "الخوف من الإسلام" باعتباره سياسة حكومية).

يقفز إلى أذهانهم مباشرةً أنّ مجادلهم إنما يفصل بين الدين والسياسة، ويلغي الجانب السياسي في الدين، فيما يسمّيه المفكّر العربي "عبدالوهّاب المسيري" (1938 – 2008م) – رحمه الله تعالى – بالعلمانية الجزئية التي تحيّد الدين عن السياسة – كما مرّ ذكره - وليس فقط يتجاهل الدين، مما يجعله في نظر هذه الفئة من المسيّسين محسوبًا على المغفّلين السطحيين، الذين لا يفهمون في السياسة ولا يفهمون بالتالي في الدين. وهناك انطباعاتٌ منهم عن هؤلاء المسمّين بالسطحيين المغفّلين أشدُّ من هذا.

16- ومن المعلوم في دراسات نشأة الاستشراق أنه إنما انطلق من الأديرة والكنائس للإسهام في "تحييد" الإسلام والوقوف في وجه المدِّ الإسلامي؛ إنقاذًا للكنيسة من الانحسار وتفاديًا لانتشار الإسلام.[1] وعليه يمكن القول إنّ "الخوف من الإسلام" هو أحد الأركان التي قام عليها الاستشراق في منشئه وابتدائه، ليرثَ "الخوف من الإسلام" بعد ذلك الاستشراق، فتنقلب المعادلة في هذا الشأن.

17- وحول هذا المنطق يقول الباحث الإيراني الأمريكي "حميد دباشي" (مولود سنة 1951م): «أعتقد أنّ هذه الإسلاموفوبيا المرافقة للإلحاد الجديد أصبحت اليوم مفيدةً في "الحرب على الإرهاب" الأمريكية والأوروبّية، وبالتالي حاسمة بالنسبة للإيديولوجية الإمبراطورية العنصرية عند الأمريكيين (وبالتبعية

---

(1) انظر: محمد خليفة حسن. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1421هـ/ 2000م.- ص 22.

الأوروبّيين والأستراليين والنيوزيلنديين والكنديين)، التي تسعى للسيطرة والهيمنة على العالم الإسلامي».[1]

18- وعليه فإنّ ولادة نظرية "الإسلاموفوبيا" قد جاءت مع رسم صورة نمطية عن الإسلام والمسلمين من قِبل بعض المستشرقين القديمين "التقليديين". «إنها صورة نمطيَّة متحدِّرة من الرؤى الاستشراقية القديمة نفسها، صورة الشرق المتخلِّف غير العقلاني العنيف المستبدِّ الذي يعمُّه الطغيان، وهو أدنى منزلةً من الغرب العقلاني المتحضِّر الديموقراطي المتمسِّك بحقوق الإنسان. يُضاف إلى هذه الصفات النمطية التي نقع عليها عامَّةً في الميراث الاستشراقي صفات الحسد والبغض والحقد والرغبة في الانتقام من الغرب، الذي هزم ... المسلمين، بعد أنْ كان في الماضي خاضعًا ومهيمَنًا عليه ومحكومًا من قِبَل العرب والمسلمين».[2]

19- كل هذا في محاولة لفهم الإسلام والشرق؛ قصدًا للتوغُّل فيه ثقافيًا ومادِّيًا، وإيجاد أو تصيُّد نقاط ضعف في الدين – وهي غير موجودة فيه نفسه – تكون مجالاً للطعن، مما يمكن أنْ يطلق عليه "مصايد المستشرقين"، بدءًا بالقرآن الكريم المنزَّل من الله تعالى. وربَّما انتهى الأمر بجزء من هذه الفئة إلى اعتناق الإسلام، عندما يجدون فيه ضالّتهم، ولم يجدوا في الإسلام ما يمكن الطعن فيه

---

(1) انظر: حميد دباشي. هل يستطيع غير الأوروبّي التفكير؟.- مرجع سابق.- ص 349.

(2) انظر: فخري صالح. كراهية الإسلام!: كيف يصوّر الاستشراق الجديد العرب والمسلمين.- مرجع سابق.- ص 9.

موضوعيًا لا افتراءً. وهم غير قليلين بفضل الله تعالى عليهم.[1]

20- ويذكر الباحث "طه محمد كسبة" أنّ المستشرقين والاستشراق قد أسهما بصفة عامّةٍ وعلى اختلاف مدارسهم وأصولهم، وتوجُّهاتهم في تغذية الاتجاه الغربي نحو قولبة العالم الإسلامي، وتشجيع الخوف غير المبرّر من الإسلام؛ بسبب جهل الغرب بالإسلام والمسلمين.[2]

الاستشراق الإعلامي والخوف من الإسلام:

21- ويدخل في هذا المسار ما يطلق عليه "الاستشراق الإعلامي أو الصحفي" المعاصر، الذي يتّسم بقدر قليل جدًا من العمق الاستشراقي التقليدي، حيث يغذّي الاستشراق الإعلامي الصحافة والإعلام عمومًا بالمعلومات السريعة، والسطحية غالبًا، مع وسائل الإعلام الأخرى الحديثة، بما يؤجّج "الخوف من الإسلام".[3]

22- ثم جاءت الدعوات إلى الوطنية الضيّقة، المصنوعة خارج المحيطين العربي والإسلامي، التي أريدَ منها أنْ تكون بديلاً عن

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المُسْتَشْرِقُوْنَ مِنَ الانْعِتَاق إلىَ الاعْتِنَاق: دراسة في "إعلان" بعض المستشرقين إسلامهم.- بيروت: مكتبة بيسان، 1441هـ/ 2020م.- 259 ص.

(2) انظر: طه محمد كسبة. الغرب وكتابة التاريخ بدم الآخر: خرافة صراع الحضارات.- د. م.: د. ن، 2004م.- ص 38.

(3) انظر: التجاني بولوعوالي. الإسلام – فوبي صناعة صهيونية تسوّق في الغرب.- مرجع سابق.- ص 13 - 19.

الدين؛ لتحلّ محلّه، لا لتتماشى معه وتنبثق منه، على اعتبار أنه لم يُلتفت إلى أنّ الدين لا يتعارض مع الوطنية. وهكذا ظهرت دعواتٌ متتالية تسعى إلى البحث عن الحلّ، فتقع في مآزِقَ هي تعقِّد مما يُراد الهروب منه.[1]

- والغريب أنّ بعض هذه الدعوات والتيَّارات والمذاهب الفكرية قد صُنعت في بيئات غريبة عن البيئة العربية الإسلامية. فجرى تصديرها من تلك البيئات الغربية بقيادة عرب "مصنوعين" في الغرب. وجرى في الوقت نفسه الإقبال عليها بعد استيرادها من بعض العرب، الذين قد لا يدين بعضهم بالضرورة بالإسلام.

23- وقامت حملات حربية وإعلامية معاصرة، تهدُف إلى التصفية العرقية بين المسلمين والإساءة المباشرة للمسلمين، إلى درجة أنْ يُجعل من اغتصاب النساء المسلمات نوعٌ من أنواع سلاح القمع، وليس عرَضًا – كما قد يظنُّ البعضُ -. وتصل التقديرات في حالاتٍ فردية للمغتصبات من النساء المسلمات في حرب الصرب على المسلمين في البوسنة والهرسك في التسعينات من القرن العشرين الميلادي إلى خمسين ألف (50,000) امرأة. ومن نتائجها المادِّية المعلنة وجود ما يزيد عن أربعة آلاف (4,000) مولود ومولودة، وغير المعلنة قد تفوق هذا العدد. عدا عن الخدوش النفسية الغائرة في أفئدة النساء المغتصبات

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق: المفهوم – الأهداف – الارتباطات.- ط 3.- بيروت: مكتبة بيسان، 1432هـ/ 2011م.- 302 ص.

وذويهن.

24- وبرغم الدعوات المتتالية للتعارُف والتعايُش والتحالُف بين الشعوب إلا أنّ المسلمين في فلسطين وأوروبّا الشرقية والشرق الآسيوي "ماينمار" وغيرها من بلدان جنوب شرق آسيا ما يزالون يعانون من حملات التصفية والتعصُّب.[1]

25- ولعلّ من أبرز سمات هذا التوجُّه في الفكر الغربي – بمعاونةٍ مباشرةٍ من مراكز البحوث والتخطيط الاستراتيجي الغربية – هو ركوب مطيَّة "التخويف من الإسلام"، بحيث يُنحت لفظُ أو مصطلحُ "الإسلاموفوبيا" "Islamophobia" (1997م)،[2] الذي ربَّما يُعدُّ وليد الاستشراق أو وريثه – كما ورد ذكره في نصّ الباحثة "هاجر العبيد".[3] ولا يفتأ بعض المفكِّرين العرب يردِّدونه؛ لما له من موافقةٍ – ربَّما – لهوًى في بعض النفوس ذات التوجُّهات المستوردة.

26- ويندرج في هذا زرع "الخوف من الإسلام" والمسلمين بين مواطني الدول التي يتشارك المسلمون فيها في العيش مع

---

(1) انظر: هاني المبارك وشوقي أبو خليل. الإسلام والتفاهُم والتعايُش بين الشعوب.- مرجع سابق.- 112 ص.

(2) انظر: يوسف العاصي الطويل. الأصولية المسيحية والصحوة الإسلامية: حرب على الإسلام باسم الحرب على الإرهاب، صناعة الإسلاموفوبيا.- بيروت: دار ومكتبة حسن العصرية، 2017م.- ص 298 - 358.

(3) انظر: هاجر العبيد. الدراسات الاستشراقية: مقدِّماتٌ ومقاربات.- مرجع سابق.- ص 129.

غيرهم، بصفتهم مواطنين. فيُخوَّف المواطنون غير المسلمين من المواطنين المسلمين في بلاد العرب والمسلمين، وغيرها من البلاد "الجنوبية" الأخرى. ولذلك تحذَّر البلدان الإفريقية والآسيوية من التعامُل مع بلاد المسلمين؛ بحجَّة أنَّ المسلمين يُحابون بعضهم على حساب الآخرين.[1] وهذ واضح أنه أيضًا صناعة غريبة عن تلك المجتمعات في آسيا وأفريقيا.

27- يقول الباحث "يوسف العاصي الطويل" (مولود سنة 1959م):

«في عالمنا العربي يتلاعب الإعلامُ المأجور لصالح الغرب ... بعقول وفكر الشباب العربي المقلِّد للغرب، فيروّج لما يُسمَّى "الإسلاموفوبيا"؛ لبثِّ روح الخوف من الإسلام، واتِّهام الإسلام بما هو منه براء، واتِّهام المسلمين بالتعصُّب والإرهاب والوحشية».[2]

28- ويتساءل المفكِّر العربي "إسحاق الفرحان" (1934 – 1918م) في مستهلّ كتاب الباحث "مصطفى الدبَّاغ" "الإسلام فوبيا": هل ينزلق الإعلاميون والمفكِّرون العرب في طريق الإعلاميين والمفكِّرين الغربيين والصهاينة في الكيد للإسلام والمسلمين في ديار الإسلام

---

(1) انظر: حسن عزُوزي. الغرب وسياسة التخويف من الإسلام.- مكناس: ألوان مغربية، 2002م.- ص 30.- (سلسلة اخترت لك؛ 10). وانظر أيضًا: مصطفى محمد حميداتو. مركزية الثقافة الغربية عند المستشرقين: عرضٌ وتحليلٌ.- مرجع سلبق.- 174 ص.

(2) انظر: يوسف العاصي الطويل. الأصولية المسيحية والصحوة الإسلامية: حرب على الإسلام باسم الحرب على الإرهاب، صناعة الإسلاموفوبيا.- مرجع سابق.- ص 298.

والمسلمين؟ «وتكون النتيجة فقدان الهُوية والتراب، واهتزاز حاضرنا ومستقبلنا بين التبعيَّة والتقليد، وفقدان مقوّمات وجودنا وأملنا في مستقبل مشرق واعد بالوحدة والنهضة والتحرير».[1]

29- ومن هنا يأتي أصل مصطلح "الإسلاموفوبيا" على أنه ليس «الصورة الواقعية للإسلام، بل الصورة الإعلامية الدعائية الغربية عنه. وترسم هذه الصورة الإسلامَ على أنه دينٌ «عدواني وعنيف، ومؤيّدٌ للإرهاب، وفي صدامٍ دائمٍ مع الحضارات»،[2] كما ينقل الباحث من تونس "المبروك المنصوري" عن الباحث "محمد شتوان" في دراسةٍ له بعنوان "الإسلاموفوبيا: أسباب البروز وإمكانات التجاوز".[3]

30- وهكذا يقرّر المستشرق الألماني المعاصر "ستيفان فايدنر" (مولود 1967م) «أنَّ هذا الصراع المصطنع حول الإسلام – الذي يؤجّجه الإعلام – قد سمَّم الفضاء الاجتماعي، وجعل موقفنا من المسلمين والأجانب عمومًا يتَّخذ صبغةً سلبية».[4] وهذا يؤكِّد

---

(1) انظر: إسحاق الفرحان. استهلال: الإسلام والغرب وعقدة "الخوف من الإسلام" (إسلاموفوبيا).- ص 8.- في: مصطفى الدبَّاغ. الإسلام فوبيا ISLAMOPHOBIA: عقدة "الخوف من الإسلام".- مرجع سابق.- 148 ص.

(2) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.- مرجع سابق.- ص 254.

(3) انظر: محمد شتوان. الإسلاموفوبيا: أسباب البروز وإمكانات التجاوُز.- مجلّة الوعي الإسلامي.- ع 569 (2012/12م).- نقلاً عن المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر.- المرجع السابق.- ص 254.

(4) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا.- مرجع سابق.- ص 51.

الشعور بهذا التقسيم العضوي بين "نحن" و"هم"،[1] أو ما يمكن أن يُسمَّى بـ"الزينوفوبيا" أو "كُره الأجانب" (Xenophobia).[2] ومن هنا يأتي اصطناع مصطلح "الإسلاموفوبيا" للتخويف من الإسلام.[3]

31- على أنّ هذا الإعلام لا ينطلق فيما يروّجه من "الخوف من الإسلام" باستقلالية تامّةٍ عن صنّاع القرار السياسي. وفي هذا يقول الباحث العربي "عبدالإله بلقزيز": «لا يقوم الإعلام الغربي بأدوار السوء هذه من جانبٍ واحدٍ أو بالتلقاء، بل يفعل ذلك في ارتباطٍ عضويٍّ بالمؤسَّسة السياسية الحاكمة، وبجدول أعمالها السياسي، من غير أنْ نستبعد تمامًا إمكان حيازته مساحةً من الاستقلالية عن إملاءات المؤسِّسة وتوجيهاتها. وهي الاستقلالية التي توفِّر لقوى ذلك الإعلام إمكان التأثير في القرار، أو تكييفه مع الخيارات التي تسعى فيها».[4]

32- ويُسبَغ على هذه النبرة الجديدة مفهوم "الزحف الإسلامي

---

(1) انظر: فيفيانا بريماتزي وروبرتا ريكوتشي. بين الإعلام الجماهيري القومي والبُعد المحلِّي: المسلمون والإسلاموفوبيا في إيطاليا.- ص 257 – 276.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

(2) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.- مرجع سابق.- ص 254.

(3) انظر: مجلّة الحرس الوطني.
فوبيا الإسلام: مصطلح مصطنع لترسيخ الكراهية للإسلام في الغرب.- مقالات.- مجلة الحرس الوطني، (المملكة العربية السعودية).- مج 28، ع 299.- (ربيع الأول 1428هـ/ مارس 2007م).- ص 112 - 115.

(4) انظر: عبدالإله بلقزيز. ما قبل الاستشراق: الإسلام في الفكر الديني المسيحي.- مرجع سابق.- ص 35.

الأخضر" أو "الخطر الأخضر"،[1] الذي بدأ التركيز عليه بشدّةٍ، بعد انقشاع الخطر الأحمر، المتمثِّل في الشيوعية التي تهاوت، بعد فشل تجربتها. وربَّما يُعبِّر عن هذا المسار في التنفير من الإسلام وأتباعه بـ"رُهاب الإسلام".[2] أو العدوّ الجديد للغرب، بالإضافة إلى الإطلاقات السابقة.[3] ومهما كانت هذه الإطلاقات فإنّ المفهوم يظلُّ هاجسًا يخامر مراكز البحوث الغربية الموجَّهة والمؤسَّسات الدينية والسياسية والفكرية والإعلامية على حدٍّ سواء.

33- ومع تزايُد الإقبال على الإسلام في الغرب الأوسط (أوروبَّا الغربية) والغرب الأقصى (أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية) بصورة واضحة تزداد الحملات على الإسلام باسم "الخوف من الإسلام"، وأنه سوف يقضي على الحضارة الغربية التي بناها الآباء والأجداد.

- وقد وصل هذا الهاجس إلى الساسة الذين ربَّما فقدوا الحسّ الدبلوماسي، وغلّبوا تفوُّق الرجل الأبيض عرقيًّا. وهنا يصرّح المستشرق الأمريكي المعاصر "جون لـ. إسبوزيتُو" بقوله: «إنّ ظاهرة "الخوف من الإسلام" في عصرنا اليوم تشوّه المنظور الذي يُنظر من خلاله إلى المسلمين على الصعيد

---

(1) انظر: عادل الجوجري. برنارد لويس: سيَّاف الشرق الأوسط ومهندس سايس بيكو 2.- بيروت: دار الانتشار العربي، 2013م.- ص 19.

(2) انظر: مدّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- مرجع سابق.- 391 ص.

(3) انظر: ألان غريش. الإسلاموفوبيا/ ترجمة وتعليق إدريس هاني.- مجلّة الكلمة.- ع 40، مج 10 (صيف 2003م/ 1424هـ).- ص 104 - 120.

المحلِّي، حيث نجد الخطاب المعادي للمسلمين وجرائم الكراهية في حالة نموٍّ مطّرد».[1]

34- ويتزعَّم هذا التوجُّه المتطرّفون من اليمينيين، لا سيَّما بعد سنة 1393هـ/ 1973م، حينما عُلِّقَ تزويد الغرب بالنفط بأسعارٍ زهيدةٍ، على أثر اندلاع حرب العاشر من شهر رمضان 1393هـ/ السادس من شهر أكتوبر 1973م، ثمَّ بعد سنة 1400هـ/ 1979م،[2] حين قامت الثورة على الشاه في إيران، وأخذت الطابع الديني، ثمَّ أعقبهما أحداث ذات علاقة ببلاد المسلمين والشعوب والحكومات الإسلامية، وصلت إلى الحدث الإرهابي الكبير صبيحة يوم الثلاثاء 1422/6/22هـ الموافق لـ2001/9/11م، المنسوب إلى والمتَّهم فيه، دون أنْ يثبت، عددٌ من الشباب المسلمين.[3]

35- ومن هنا قامت الحملات ضدَّ الإسلام سابقًا ولاحقًا على أيادي الساسة والقساوسة والمفكِّرين والمستشرقين والإعلاميّن، تحذِّر الغربيين من الإسلام القادم.[4] ومن ذلك قول المنصِّر الإنجيلي

---

(1) انظر: جون ل. إسبوزيتُو. تمهيد.- ص س.- في: Nathan lean. صناعة الخوف من الإسلام: كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- مرجع سابق.- 371 ص.

(2) انظر: فخري صالح. كراهية الإسلام!: كيف يصوّر الاستشراق الجديد العرب والمسلمين.- بيروت: الدار العربية للعلوم، 1438هـ/ 2016م.- ص 7 – 15.

(3) انظر: Nathan lean. صناعة الخوف من الإسلام: كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- مرجع سابق.- 371 ص.

(4) انظر: ريتشارد سوذرن. صورة الإسلام في أوروبّا في القرون الوسطى.- مرجع سابق.- 166 ص.

"بيل كيلر William Herbert "Bill" Keller" (1958م): «كيف يمكنكم أنْ تبنوا جسورًا مع أناس ممن يطلبون من إخوانهم المسلمين أنْ يصدموا برجي مركز التجارة العالمي بالطائرات، ويقتلون الآلاف من الناس الأبرياء؟».[1]

36- وفي هذا إشارة إلى الحادث الإرهابي الذي استهدف الولايات المتَّحدة الأمريكية ابتداءً، ثم العالم الغربي والحضارة المادِّية بعد ذلك، وذلك صباح الثلاثاء "مطلع القرن الحادي والعشرين"، فيما يُعدُّ تحوُّلاً استراتيجيًّا جديدًا في النظر إلى الإسلام، عندما يُتَّهم القائمون بتفجير البرجين وغيرهما أنهم من المسلمين. فتبرز عقدة "الخوف من الإسلام" من جديد؛ لتحلَّ محلَّ معاداة السامية، على أيدي المستشرقين والمستشرقين الإعلاميين والإعلاميين من غير المستشرقين والمنصِّرين والقُسس والساسة.[2] حتَّى يصير "الخوف من الإسلام" خوفًا مرَضيًّا أكثر من كونه مجرَّد عقدة خوف.[3]

37- ويسعى الساسة الغربيون من ذوي الاتِّجاه اليميني المتطرّف إلى ترسيخ هذا التحوُّل في الذهنية الغربية الرسمية والشعبية.[4]

---

(1) انظر: ناثان لين Nathan lean. صناعة الخوف من الإسلام: كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- مرجع سابق.- ص 131.

(2) انظر: مصطفى الدبَّاغ. الإسلام فوبيا ISLAMOPHOBIA: عقدة الخوف من الإسلام.- مرجع سابق.- ص 77 – 86.

(3) انظر: محمد العربي فلاح. الإسلاموفوبيا أو الخوف المَرَضي من الإسلام.- الجزائر: دار هومة، 2007م.- 222 ص.

(4) انظر: فريد حافظ. من معاداة السامية إلى رهاب الإسلام: التحوُّل الاستراتيجي لليمين الأوروبّي المتطرّف.- ص 159 - 192.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدِّيق/

والمتواتر لدى المفكِّرين المعنيين بهذا الشأن أنّ اليمين المتطرّف يقع تحت السيطرة الصهيونية بصورة أوضح من بقية الأيديولوجيات الأخرى، بما في ذلك الصهيونية المترسِّخة في فلسطين المحتلّة من بعض اليهود وغيرهم.[1] على اعتبار أنّ اليهود داخل فلسطين وخارجها ليسوا جميعًا بالضرورة صهاينة، أو هكذا يبدو عند من لا يوافقون على التفريق بين اليهودية والصهيونية، وأنّ الصهاينة ليسوا بالضرورة جميعًا من اليهود، خلافًا لمن قال بذلك، وإنْ غلبت اليهودية على كثير من الصهاينة،[2] وأنّ اليهود يندمجون مع المجتمعات العلمية والبحثية دون أنْ يفصحوا عن هُويّتهم الثقافية اليهودية، ناهيكم عن هُويّتهم الصهيونية.[3]

38- على أنّ "نقد الإسلام" الذي ظهر من رحمِهِ مفهوم "الخوف من الإسلام" هو في حقيقته "تخويف من الإسلام" من حيث المنطلق. وهو منهج غير قاصر على اليمين المتطرّف "المتصهين" في

محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

(1) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا.- مرجع سابق.- ص 74.

(2) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- القاهرة: دار اليقين، 1432هـ/ 2010م.- ص 21.

(3) انظر: أميرة قاسم أبو هاشم. المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي.- بيروت: دار النهضة العربية، 1437هـ/ 2016م.- ص 51 - 60.- وانظر أيضًا: محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- القاهرة: دار المعارف، 1997م.- ص 52 - 53.

الغرب،[1] وليس قاصرًا أيضًا على الغرب الأوروبّي والأمريكي وعلى بعض القُسس المتصهينين، الذين يقودون بعض المدارس الكنسية، وينشرون أفكارهم في الفضائيات المتخصِّصة، بل إنّ المعسكر الشرقي من بعض الشيوعيين وبعض اليساريين لهم في هذه الحملة نصيب، بمن فيهم المعتنقون للشيوعية واليسار المتناميين في الغرب نفسه.[2]

39- ولذلك ربَّما يكون أفرادٌ من هذه الفئة، التي تخوّف من الإسلام من طرف آخر، شيوعيين أو يساريين ينحدرون من خلفيات إسلامية أو عربية، وإن تكُن غير إسلامية، لكنها أطرافٌ تشرَّبت الثقافة الإسلامية، وعاشت في بيئات إسلامية محلِّية، ثم تحوَّلت هذه الفئاتُ لأسباب معقَّدة إلى الشيوعية أو اليسار.

40- ثمَّ إنّ هذه الفئات من الشيوعيين واليساريين ليست مقصورةً في الوقت نفسه على الشرق، كما قد يتبادر إلى الذهن، بل ربَّما وُجدَ في الغرب من الشيوعيين واليساريين من هم أعتى من شيوعيي الشرق ويساريّيه، على نحو من اليسار المتطرّف الذي تخطّى في تطرُّفه أساتذته في الشيوعية واليسار.

- وعليه فإنّ الخلفيات الإيديولوجية للتخويف من الإسلام مختلفة المشارب والجهات، وتزداد في الغرب بصورةٍ ملحوظة،

---

(1) انظر: ناثان لين. صناعة "الخوف من الإسلام": كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- مرجع سابق.- 371 ص.

(2) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا.- مرجع سابق.- ص 67 - 75.- (الفصل الرابع: الخلفيّات الإيديولوجية للإسلاموفوبيا).

وتُظهر في الإعلام الغربي المستشرق وغير المستشرق وتلمّع.[1]

41- ويدخل في هذا المسار تكوين حزب أو أحزاب سياسية عرقية غربية، تسعى إلى إخراج ما يسمُّونهم بـ"الأجانب" بالألمانية "OUSLANDERN" - بما في ذلك المسلمون – من ألمانيا وأوروبًا الغربية عمومًا، مثل منظّمة بيغيدا: "وطنيون أوربُيون ضدّ أسلمة الغرب" Patriotische Europäer gegen die "PEGIDA" "Islamisierung des Abendlandes" التي أنشأها كلٌّ من الناشط الألماني "لوتز باخمان" (مولود سنة 1973م) و"كاثرين أورتل" في مدينة دريسدن بألمانيا سنة 2014م، في سعي منهما للتصدِّي لانتشار الإسلام،[2] قبل إعلان استقالتهما من المنظّمة سنة 2015م، في مقابل تزايُد الإقبال على الإسلام في الأوساط الغربية من الغربيين أنفسهم ومن الحاصلين على الجنسيات الغربية، ومن المقيمين العاملين في الغرب الأوسط "أوروبًا" والغرب الأقصى "أمريكا" عمومًا من المسلمين وأولادهم. وعلى أيّ حال يبقى الغرب هنا ليس غربًا واحدًا في المقارنات، ففي الغرب مفارقاتٌ

(1) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا.- المرجع السابق.- ص 67 - 75.- (الفصل الرابع: الخلفيّات الإيديولوجية للإسلاموفوبيا).

(2) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا/ ترجمة رشيد بو طيّب.- المرجع السابق.- 95 ص.

عجيبة.[1]

42- ويقابل هذا تجميع أو جماعة في أمريكا أنشأته المدوّنة "باميلا جيلير" "Pamela Geller" بعنوان "أوقفوا أسلمة أمريكا" "Stop Islamiziation of America" وقبلها كان هناك تجميع آخر في أوروبّا "أوقفوا أسلمة أوروبّا" "Stop Islamiziaion of Europe". ثم تطوّر هذا التجمُّع إلى "أوقفوا أسلمة الأمم" "Stop Islamiziaion of Nations".[2]

43- ويكتب المستشرق الأمريكي المعاصر "جون ل. إسبوزيتُو" والباحثة في الشأن السياسي "داليا ماجد" تحت عنوان: "خرافة: مستقبل أوروبّا هو «أوروبّا المُستعربة» (Euroarabia): «اتّخذ الهلع من الإسلام مسارًا أدْعى إلى التحذير في الادِّعاء بأنّ أوروبّا في خطر من الأسلمة، والتحوُّل إلى حصن حصينٍ للمسلمين هو أوروبّا المُستعربة. ويقوم هذا الخوف على أساس الافتراض بأنّ الإسلام معادٍ للقيم الغربية، ولا يتوافق معها. وهو يفترض أنّ ازدياد السكّان المسلمين في أوروبّا سيؤدِّي في النهاية إلى أغلبية سكّانية مسلمة، سوف تهدِّد طبيعة المجتمع الأوروبّي، التي كانت مسيحية من الناحية التاريخية، ثم طغت

---

(1) انظر: السيد علي السيد حسن. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.- المنصورة: مكتبة فيّاض، 1435هـ/ 2014م.- ص 7 - 11.

(2) انظر: ناثان لينNathan lean. صناعة الخوف من الإسلام: كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- مرجع سابق.- ص 17.

العلمانية عليها الآن».[1]

44- وقد ورد بأنّ ممَّن يؤجّجون هذا "الهلع من الإسلام" من المستشرقين المستشرق البريطاني الأمريكي "برنارد لويس" السالف ذكره. ويضاف إليه بعض الشخصيات السياسية، مثل الهولندي "فريتز بولكشتاين" المفوّض السابق للاتِّحاد الأوروبّي، والناشط ضدّ الإسلام والمسلمين في الولايات المتّحدة الأمريكية "دانيال بايبس" (المولود سنة 1949م)، والقسّ "فرانكلين جراهام" (المولود سنة 1952م) ابن الناشط الديني في الولايات المتّحدة الأمريكية "بيلي جراهام" (1918 – 2018م) وخليفته، والقسّ "بات باترسون" والراحل "جيري فالويل" (1933 – 2007م)، و"السموأل "صاموئيل" هنتنجتون"، وغير هؤلاء شخصيات كثيرة، لها اعتباراتها وتأثيرها في الساحة الغربية الثقافية وفي المجتمع الغربي.[2]

45- ويَجمع هؤلاء - على درجات متفاوتة - أنهم يصفون الإسلام والرسول محمّدًا ﷺ بصفات لا تصدُر عن مطّلع على الإسلام والرسول ﷺ، أو منها فئةٌ مطّلعةٌ تمامًا على الإسلام والرسول ﷺ ربَّما تعتمد على رغبة مُبيَّتة في تشويه الإسلام والمسلمين؛ قصدًا للحدِّ من انتشار الإسلام والحدِّ من قبوله في الغرب خصوصًا، وفي العالم

---

(1) انظر: جون إسبوزيتُو وداليا مجاهد. مَن يتحدّث باسم الإسلام؟: كيف يفكِّر - حقًا – مليار مسلم، نتائج أكبر استطلاع رأي عالمي إلى الآن/ ترجمة عزّت شعلان، تقديم فهمي هويدي.- القاهرة: دار الشروق، 2009م.- ص 170.

(2) انظر: جون إسبوزيتُو وداليا مجاهد. مَن يتحدّث باسم الإسلام؟: كيف يفكِّر - حقًا – مليار مسلم، نتائج أكبر استطلاع رأي عالمي إلى الآن.- المرجع السابق.- ص 167 - 191.

عمومًا، وهو مدار النقاش هنا، ومنشأ مفهوم "الخوف من الإسلام"، معتمدين في هذا على بعض الصور النمطية السلبية القديمة المتجدِّدة، تلك التي روّج لها بعض المستشرقين السابقين والمعاصرين.[1]

(1) انظر: ناجية أقجوج. الصورة النمطية للإسلام في المتخيّل الغربي: سوء فهم أم مركّب جهل؟.- فاس: مركز الدراسات والأبحاث في مجال تصحيح صورة الإسلام، 1430ه/ 2009م.- 125 ص.- (سلسلة تصحيح صورة الإسلام؛ 5).

المبحث الخامس:

مراكز البحوث الغربية و"الخوف من الإسلام"

1. وعليه، وفي ضوء هذه التطوُّرات في تأثير الاستشراق في تأجيج "الخوف من الإسلام"، وفي ضوء الحراك الديني والاجتماعي والسياسي في منطقة الشرق الأوسط تحديدًا، وفي العالم الإسلامي على العموم، وفي ضوء تزايُد نبرة "التخويف من الإسلام"،[1] فقد زادت مراكز البحوث المستقلّة شكلاً لا مضمونًا، والمراكز المرتبطة بالجامعات ومؤسَّسات البحث العلمي، التي تغذِّي الجهات الاستخبارية والعسكرية الغربية والقيادات السياسية،[2] لا سيَّما في التسعينات من القرن الرابع عشر الهجري، السبعينات من القرن العشرين الميلادي المنصرمين، بحيث أصبح لهذه المراكز تأثير قويٌّ في صناعة القرار السياسي.[3]
2. فُتحت مراكز البحوث وأُنشئت المدارس والمعاهد الاستشراقية

---

(1) انظر: ناثان لين Nathan Lean. صناعة "الخوف من الإسلام": كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- مرجع سابق.- 371 ص.

(2) انظر: أميرة قاسم أبو هاشم. المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي.- بيروت: دار النهضة العربية، 1437هـ/ 2016م.- ص 83 – 87.- (مراكز البحث الاستشراقي في إسرائيل).

(3) انظر: عبدالله بن عبدالرحمن الوهيبي. الاستشراق الجديد: مقدِّمة في التاريخ والمفهوم.- الرياض: مجلّة البيان، 1435هـ.- ص 133.

والمكتبات والدوريات. وظهرت المطبوعات من كتب ودوريات، واستدنيت المخطوطات العربية الإسلامية والشرقية عمومًا التي كانت قريبةً من المستشرقين، وعقدت المئات من المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش، كما يشير المستشرق المعاصر والباحث المعاصر في الأديان "تود ه. جرين" "Todd. H. Green" في كتابه "The Fear of Islam: An Introduction to Islamophobia in the West".[1]

3. ومن ثمَّ ازداد الإقبال على إنشاء مراكز البحوث لإعداد الدراسات، فزاد الإقبال على الخبراء الدارسين العالِمين بعمقٍ بالمنطقة، وفي مقدِّمتهم المستشرقون؛ للحيلولة دون أسلمة أوروبًا والغرب بعمومه، أو أسلمة الأمم – كما مرَّ الحديث عنه - وإيقاف الزحف التلقائي الفردي والجماعي لاعتناق الإسلام بين الشعوب.[2]
4. وهذا الزحف التلقائي لا يأتي بين يوم وليلة؛ إذ إنَّ هذا الدين يتعامل مع الإقناع الذاتي للأفراد، وليس مرهونًا بقرار سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي. فهو زحف أو انتشار تدريجي، وتسبره باستمرار مراكز البحوث ومراكز الاستشراف.[3] بما في ذلك

---

(1) نقلاً عن: سليمان الرفاعي. نقد الاستشراق والمستشرقين.- ورقة في الإعداد.- مرجع سابق.- 18 ص. Sulaiman Rifai. A Critique of Orientalism and Orientalists.- Paper in Progress.- 18 p.

(2) انظر: ناثان لين Nathan Lean. صناعة "الخوف من الإسلام": كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- مرجع سابق.- ص 17.

(3) انظر: شتيفان فايدنر. الأسئلة المخفية: محاولة للاقتراب من الإسلام.- كولن (ألمانيا): دار الجمل، 2007م.- ص 151 - 215.

مراكز البحوث والاستشراف في فلسطين المحتلّة، حيث تتعدَّد هذه المراكز مدعومةً من جهات علمية وغير علمية، داخل دولة اليهود في فلسطين المحتلّة وخارجها.[1]

5. وهناك عدد غير قليل من هذه المؤسَّسات البحثية التي لا تعمل في الخفاء، يسهم في دراساتها مستشرقون مسيَّسون،[2] وتضع الخطط الاستراتيجية للهيمنة على المناطق الشرقية وتفتِّت العالم الإسلامي، ومن ثمَّ توظِّف المتخصِّصين في هذه المناطق في إعداد الدراسات والبحوث الاستراتيجية، التي تنبني عليها قرارات آنية ومستقبلية.[3] ويغلب هذا الأسلوب على البيئة الأمريكية، التي تتزعَّم الآن ما يُطلق عليه الاستشراق الحديث أو الجديد أو المتجدِّد أو المجدَّد.[4]

6. وتُعقد المقارنات، من خلال مراكز البحوث، بين الشرق والغرب – بإيحاء من الاستشراق – بما يفيد تفوُّق الغرب (المركز) دائمًا،[5] وتخلُّف الشرق (الأطراف) دائمًا، بحيث يُضحي الشرق

---

(1) انظر: أميرة قاسم أبو هاشم. المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي.- مرجع سابق.- ص 83 – 87.- (مراكز البحث الاستشراقي في إسرائيل).

(2) انظر: مصطفى عبدالغني. المستشرقون الجدد: دراسة في مراكز الأبحاث الغربية.- مرجع سابق.- 147 ص.

(3) انظر: صالح بن عبدالله حسَّاب الغامدي. الإسلام الذي يريده الغرب: دراسة تحليلية نقدية لتقرير مؤسَّسة راند/ إسلام حضاري ديموقراطي/ شركاء وموارد واستراتيجيات.- ط 3.- الرياض: مركز الفكر المعاصر، 1436هـ.- 330 ص.

(4) انظر: عبدالله بن محمد بن عبدالله المديفر. مؤسَّسة البحث والتطوير (راند) وموقفها من الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد.- مرجع سابق.- 766 ص.

(5) انظر: مصطفى محمد حميداتو. مركزية الثقافة الغربية عند المستشرقين: عرضٌ

بروحانياته "البعيدة عن العقل" – كما يزعمون – وتوابله وحريمه وشهوانيّاته وقصوره وبازاراته وروائح القهوة وبخوره وخرافاته وفوانيسه السحرية وبُسُطه الطائرة "بساط الريح" وحكايات ألف ليلة وليلة وعلي بابا، ثم بعد ذلك كلِّه بتعصُّب الشرق وغشامته وصحراويته وجلافته وإرهابه. ويضحي بهذه السمات التي توحي بالتخلُّف والرجعية والظلامية عالةً على الغرب "المركز".

7. فالشرقيُّون في نظر هذه الفئة من الغربيين أممٌ «متخلِّفة غير متحضِّرةٌ، أممٌ بربرية، يجب على الغرب أنْ يعلِّمها ويهذِّبها في إطار مفاهيمه "الإنسانية والحضارية". ولتحقيق هذه الغاية فإنَّ للغرب أنْ يلغيَ وجود الآخر بالوسائل التي يمتلكها كلِّها، وعلى رأسها قوّته وجيشه العسكري، الذي يمكِّنه من ممارسة القتل والتدمير المبرَّر؛ من أجل خدمة البشرية وتمدينها وإقامة الحقّ والعدل».[1]

8. أمَّا عن الإسلام نفسه فقد رآه بعض المستشرقين والمفكِّرين الغربيين على أنه دينٌ وضيعٌ، وأدنى من الغرب وغير عقلاني وبدائي وشهواني وعدواني وعنيف ومهدِّد ومؤيّد للإرهاب، وفي صدام دائمٍ مع الحضارات – كما مرَّ ذكره في الفقرة الأولى من هذا البحث-.[2] ولهذا الهجوم القوي يقول الباحث في الاستشراق

وتحليلٌ.- مرجع سابق.- 174 ص.

(1) انظر: زياد صالح الزغبي وأحلام واصف مسعد. "الصحائف" لأبي الفضل الوليد الشرق والغرب واللقاء المستحيل: دراسة وتحليل.- ط 2.- عمّان: دار الآن، 2021م.- ص 11.

ومقارنة الأديان "أحمد محمود هويدي": «لم يتعرّض دينٌ من الأديان للهجوم مثل الإسلام».[1]

- ويضيف الباحث "أحمد محمود هويدي" القول: «والسبب الرئيسي في هذا الموقف العدائي من الإسلام دون بقية الأديان الوضعية والديانات الكتابية لا يكمن في أنّ الدين الإسلامي هو أحدث ديانات الوحي، بل يكمن في أنّ الإسلام هو الدين الوحيد الذي اعترف بالديانات السابقة، لكنه قدّم في الوقت نفسه نقدًا علميًّا وموضوعيًّا للديانات الوضعية والديانات الكتابية على السواء».[2]

9. والواضح أنّ "الرؤية الداروينية الكونية" قد سيطرت على التوجُّه إلى "القتل والتدمير والتعقيم "قطع النسل" المبرَّر" للشرقيين عمومًا، والمسلمين خصوصًا،[3] مما أفرز نظرية الخوف من الشرق عمومًا والإسلام خصوصًا، حتَّى أُضيف مصطلح "الخوف من الإسلام" إلى القاموس السياسي الغربي (1977م)؛ ليضحي

---

(2) انظر: المحجوب بن سعيد. الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلام، تشويه وتخويف.- مرجع سابق.- ص 108.

(1) انظر: أحمد محمود هويدي. التوراة والقرآن في الفكر الاستشراقي: الاستشراق الألماني نموذجًا.- القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 2019م.- ص 22.

(2) انظر: أحمد محمود هويدي. التوراة والقرآن في الفكر الاستشراقي: الاستشراق الألماني نموذجًا.- المرجع السابق.- ص 22.

(3) انظر: عفاف الهدلق. انعكاسات الرؤية الكونية الداروينية على الفكر الغربي: دراسة تحليلية نقدية.- مرجع سابق.- 607 ص.- (رسالة علمية).

الشرقُ بهذه السمات الدونية – ومثلها معها – ملهاةً للغرب، وسوقًا رائجة لتجَّار السلاح والحروب والقلاقل "آلة الموت".[1]

10. وفي البيئة الفكرية الغربية والاستشراقية الكثير من الاتِّهامات التي لا ترى الإسلام إلا من منظار سوداوي مقصود، قاده عدد كثير من المستشرقين، الذين أظهروا للغربيين أنهم يفهون الإسلام أكثر من فهم أهله له، مستندين في هذا على صورة أو صورٍ لاهوتية قديمة، تلك التي نادت علنًا بإبادة الإسلام والمسلمين، على اعتبار أنَّ هذه الإبادة «واجبٌ إنسانيٌّ إن لم يكنْ دينيًّا؛ من أجل تخليص العالم من شرور هذا الدين ومعتنقيه».[2]

11. وبهذا أضحى "الخوف من الإسلام" قاعدةً تُتوارث من الزمن القديم إلى العصر الحديث، أكثر من كونه مجرَّدَ هاجسٍ قديمٍ يتجدَّد، أو محصورٍ بين فئة من المفكِّرين والمستشرقين والسياسيين وصنَّاع القرار، بل إنه سرى في الأوساط الشعبية، بفعل الإعلام الموجَّه بأنواعه التقليدية والحديثة.[3] والاستطلاعات المتوالية عبر مراكز البحوث تثبت دائمًا أنَّ نسبةً كبيرةً من الناس الغربيين تحمل فكرةً سلبيةً عن الإسلام والنبي محمد ﷺ.

12. ومن ثمَّ فإنَّ ظاهرة "الخوف من الإسلام" ليست جديدة، كما قد يظنُّ بعض المتابعين، بل هي قديمة قِدَم ظهور هذا الدين. إنما

---

(1) انظر: إندرياس بفلتش. أسطورة الشرق: رحلة استكشاف/ ترجمة إبراهيم أبو هشهش.- أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة، 2011م.- 237 ص.

(2) انظر: المحجوب بن سعيد. الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلام، تشويه وتخويف.- مرجع سابق.- ص 109.

(3) انظر: باسم خفاجي. لماذا يكرهونه: الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام ﷺ.- مرجع سابق.- ص 68 - 72.

تستشري مع الزمن كلّما زاد انتشار الإسلام.[1] وعليه فإنه ليست بدعة استشراقية حديثه، بل إنّ بعض المستشرقين السابقين والمعاصرين أسهموا في تأجيجها، وألبسوها اللباس العلمي، بعد أنْ كانت مقصورةً على الفكر الديني المسيحي، مع ضرورة التفريق بين الفكر المسيحي الشرقي والفكر المسيحي الغربي. فجاء الاستشراق أكثرَ معرفةً وتخصُّصًا من رجال الدين، حيث استعان بالتراث العربي الإسلامي بلغته أو لغاته، بعد أنْ توفّرت لديه أعدادٌ كبيرة من مخطوطات المسلمين.[2]

13. مع التوكيد هنا على ما سبق ذكره من أنّ اليهودية والنصرانية منبعهما كما الإسلام من الشرق. بل ربّما صار الشرق هو منبع الأديان كلِّها؛ لحكمة الله تعالى أعلم بها. وهذا يحتاج إلى مزيد بحث حول التركيز السكّاني في الأمم السابقة وحاجتها إلى الرسالات. ولهذا الموضوع علمه الخاصُّ به ومتخصِّصوه.[3]

14. والأمر الذي لا بُدّ من مواجهته في تفهُّم هذا الموقف هو أنّ أطرافًا عديدة في الغرب والشرق نفسه أسهمت في تأجيج هذا "الخوف من الإسلام". فهذا الكاتب والشاعر العربي "أبو الفضل بن الوليد" (توفِّي سنة 1360هـ/ 1941م) يقول في كتابه "الصحائف: «الغربي

---

(1) انظر: إياد صلاح شاكر. ظاهرة "الخوف من الإسلام" (الإسلاموفوبيا) في الغرب: أسبابها، مظاهرها ونتائجها.- بيروت: دار الكتب العلمية، 2019م. 280 ص.- (سلسلة الرسائل والدراسات الجامعية).

(2) انظر: عبدالإله بلقزيز. ما قبل الاستشراق: الإسلام في الفكر الديني المسيحي.- مرجع سابق.- ص 29 - 33.

(3) انظر: عبدالإله بلقزيز. ما قبل الاستشراق: الإسلام في الفكر الديني المسيحي.- المرجع السابق.- ص 197.

عدوٌ الشرقي بالفطرة، وبينهما ما بين ملتقى الخافقين»، أي الشرق والغرب. وعبّر عن هذه الرؤية ببيت من الشعر:

هذي العداوة بيننا أبديةٌ تسكينها يدعو إلى التحريك.[1]

15. ويؤيد المستشرق الإنجليزي "مونتجمري وات" (1909 – 2006م) هذه الانطباعة في الحماس في العداء دون أنْ يؤمن بها، حيث ينبّه «إلى أنَّ الحماس المعادي للإسلام يمثِّل خطرًا، يتمثَّل في إصدار أحكام غير موضوعية على الإسلام وتقدير إمكاناته تقديرًا خاطئًا. فالخوف يؤثِّر على القدرة المعرفية».[2]

16. وربَّما يدخل هذا التأجيج في مفهوم صناعة الجهل،[3] الذي أخذ اليوم مفهوم "علم الجهل" The making & Unmaking of Ignorance: Agnotolgy. وهو غير هندسة الجهل ولا الجهل المقدَّس ولا صناعة الإرهاب المقدَّس،[4] في محاولة لعزل الدين عن الثقافة ومن ثمَّ الحضارة،[5] الأمر الذي لا ينطبق على طبيعة الإسلام، الذي يحثُّ ويحضُّ على الاقتناع والإرادة والاطمئنان في فهم الدين، بإعمال التفكُّر والتعقُّل والتدبُّر، والتزوُّد دائمًا من الثقافة

---

(1) انظر: زياد صالح الزغبي وأحلام واصف مسعد. "الصحائف" لأبي الفضل الوليد الشرق والغرب واللقاء المستحيل: دراسة وتحليل.- مرجع سابق.- ص 17.

(2) انظر: محمود حمدي زقزوق. الإسلام في مرآة الغرب.- ط 4.- القاهرة: دار الفكر العربي، 1414هـ/ 1994م.- ص 178.

(3) انظر: نعمات أحمد فؤاد. صناعة الجهل: كتاب في السياسة.- بيروت: دار المستقبل العربي، 1985م.- 335 ص.

(4) انظر: Daniel Benjamin and Steven Simon. The Age of Sacred Terror: Radical Islam's War Against America.- New York: Random House, 2003.- 536 p.

(5) انظر: أوليفييه روا. الجهل المقدَّس: زمن دين بلا ثقافة/ ترجمة صالح الأشمر.- ط 3.- بيروت: دار الساقي، 2015م.- 341 ص.

الدينية والدنيوية.

17. ثمّ إنّ الإسلام – من جهةٍ ثانيةٍ – أضحى الدين الثاني في أوروبّا، ومن ثمّ قريبًا في العالم. وربّما يتحوّل إلى الدين الأوّل قبل سنة 1460هـ الموافقة لـ2040م، بل قبل سنة 1446هـ تقريبًا الموافقة لـ2025م، كما هي التوقّعات الغربية نفسها، باحتمال تكاثُر المسلمين في أوروبّا وأمريكا، إما باعتناق الإسلام من المواطنين الغربيين، وهذا يشكِّل اليوم ظاهرةً، أو تعاظُم هجرة المسلمين إلى الغرب، وهذا بدوره أصبح همًّا غربيًّا،[1] وتأثير هجرة الشرقيين من المسلمين وغير المسلمين المتزايدة إلى الغرب اقتصاديًّا على المواطنين الغربيين أنفسهم، الذين يعانون من البطالة في أوساط الشباب.[2]

18. وقبل هذا الزمان بقليل كانت الهجرة الشرقية من أجل بناء الغرب بعد دمار الحربين العالميتين – كما مرّ ذكره - ثم تحوّل النسل الشرقي من ذوي الياقات الزرقاء "من العمّال" والحرفيين إلى ذوي الياقات البيضاء المؤهّلين علميًّا وفنّيًا ومهاريًّا، الذين دخلوا في التأثير الثقافي والحضاري والاجتماعي والسياسي والاقتصادي

---

(1) انظر: فيفيانا بريماتزي وروبرتا ريكوتشي. بين الإعلام الجماهيري القومي والبعد المحلِّي: المسلمون والإسلاموفوبيا في إيطاليا. – ص 257 - 276.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- مرجع سابق.- 391 ص.

(2) انظر: عارف العبيد. الإسلاموفوبيا في المجتمع اليوناني: الأبعاد والتّحدّيات والآفاق. – ص 277 – 301.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- المرجع السابق.- 391 ص.

للغرب،[1] وذلك في مقابل تضاؤل الغربيين ديموغرافيًا، فيما أُطلق عليه "موت الغرب"،[2] مما يُعين على إزالة أسطورة "الخوف من الإسلام" أو يزيد منها في الزمن الراهن، تلك التي يروّج لها بالمقابل بعض الكُتّاب وبعض الإعلاميين العرب، بعد أنْ يروّج لها بعض المستشرقين وبعض المفكِّرين والإعلاميين الغربيين.[3]

19. وبهذه الصورة من أفول الغرب أو سقوط الحضارة الغربية أو موت الغرب التدريجي يتضاءل التأثير الغربي بأيديولوجاته على العالم، ويستغني العالم عن أنْ يكون عالةً عليه.[4] ويطغى هذا التحوُّل على مراكز البحوث الاستشراقية لتتغيَّر الوجهة من عمق البحث في الإسلام وتراثه المخطوط والمطبوع وآثاره وحضارته إلى قضايا المسلمين المعاصرة الإقليمية والقطرية، وعلى رأسها القضايا السياسية والاجتماعية.[5]

---

(1) انظر: فنسان جيسير. الإسلاموفوبيا: المخاوُف الجديدة من الإسلام في فرنسا.- مرجع سابق.- ص 43 – 48.

(2) انظر: باتريك بوكانن. موت الغرب: أثر شيخوخة السكّان وموتهم وغزوات المهاجرين على الغرب/ ترجمة محمد محمود التوبة، مراجعة محمد بن حامد الأحمري.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1425هـ/ 2005م.- 263 ص.

(3) انظر: هاينر بيليفيلد. صورة الإسلام في ألمانيا (الإسلاموفوبيا): مفاهيم متباينة وخيارات سياسية للتعامُل.- مجلّة التسامُح.- ع 24 (خريف 1429هـ/ 2008م).- ص 439 - 443.

(4) انظر: إيمانويل تودّ. ما بعد الإمبراطورية: دراسة في تفكّك النظام الأمريكي.- مرجع سابق.- 223 ص.

(5) انظر: محمد خليفة حسن. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر.- مرجع سابق.- ص

20. وسقوط الحضارات لا يأتي بين يوم وليلة، كما أنّ بناء الحضارات لا يأتي كذلك بهذه العجلة – كما هي رغبة بعض المستعجلين -. ولكن سنّة الله في خلقه أنْ من لا يخدم الحضارة لا تخدمه، ومن يتخلّى عنها ولا يرعاها حقّ رعايتها تتخلى عنه. ومن يقيمها معوجّةً باعوجاج الأيديولوجيات الشرقية أو الغربية التي قامت عليها تستمر معوجّةً حتى تتهاوى وتسقط.[1] وهذه قضية تحتاج إلى بحث مستفيض، يغوص في أسباب صناعة الكراهية للإسلام وحضارته والمسلمين ورموزهم ومجتمعاتهم المعاصرة، التي يكثُر التركيز عليها في الوقت الراهن، بما تنشغل به من قضايا سياسية ودينية واجتماعية، تشهد تحوُّلاً ملحوظًا.[2]

21. أمّا المسائل الدينية التي احتلّت المكانة الأولى في الدراسات الاستشراقية خلال القرون الأولى للاستشراق فلم تعُد تمثِّل أهمّيّةً كبرى في الاستشراق المعاصر.[3] فيبدأ العالم في الوقت نفسه وبعده بالتوجُّه وجهاتٍ علميةً وفكريةً أخرى؛ إذ لا يبقى للعالم –

---

93 - 94.

(1) انظر: خالد زيادة. لم يعُد لأوروبّا ما تقدِّمه للعرب.- مرجع سابق.- ص 117 - 132.- (الفصل السادس: الأيديولوجية).

(2) انظر: باسم خفاجي. لماذا يكرهونه: الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام "".- مرجع سابق.- 124 ص.- وانظر أيضًا: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- مرجع سابق.- 235 ص.

(3) انظر: محمد خليفة حسن. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر.- المرجع السابق.- ص 93 - 94.

ومنهم العرب والمسلمون – حاجةٌ إلى الغرب الأوسط أو الأقصى.[1]

22. ورموز هذه الحملة في صنع الكراهية للإسلام في الغرب وغيره كثيرون، يبرز منهم من اشتهر في تبنِّي هذه القضيَّة من أمثال "برنارد هنري لويس" و"السموأل "صاموئيل" هنتنجتون" السالف ذكرهما، وهندي الأصل من ترينيداد " فيديادر سوراجبراساد نايبول" (1932 – 2018م). فالأوَّل مستشرق قديم عميق تجدَّد وتسطَّح، والثاني مفكِّر غربي مسيَّس له مساس بالاستشراق، والثالث روائي ورحَّالة ما غاب عن الاستشراق.[2] بالإضافة إلى عدد من اللاهوتيين المتصهينين، الذين ما فتئوا يبثُّن روح الكراهية ضدَّ الإسلام والمسلمين - كما مرَّ الحديث عنه -.

23. والملفت هنا هو أنَّ التركيز في الشأن الديني الإسلامي قد ينشط لدى مراكز البحوث حول التوجُّه الصوفي بين المسلمين، والسعي من الباحثين إلى التركيز عليه وإبرازه، وتسميته خطأً بالإسلام الصوفي، والإسلام كلٌّ لا يتجزَّأ.[3] ولهذا التوجُّه دلالاته التي ترقى إلى أنْ تكون مجالاً للدراسات المتعمِّقة. فهل كان للتوجُّه الصوفي بين المسلمين أثر في أفول الحضارة الإسلامية وانتقالها

---

(1) انظر: خالد زيادة. لم يعُد لأوروبّا ما تقدِّمه للعرب.- مرجع سابق.- 208 ص.

(2) انظر: فخري صالح. كراهية الإسلام!: كيف يصوِّر الاستشراق الجديد العرب والمسلمين.- مرجع سابق.- ص 17 - 149.

(3) انظر: أحمد بن عبدالله الغامدي. راند واستراتيجية صناعة الدول الموازية: تحليل نقدي لتقرير المؤسَّسة الأمريكية "بناء شبكات مسلمة معتدلة".- مرجع سابق.- ص 99 – 111.- (مؤسَّسة راند والصوفيَّة).

إلى الغرب؟ سؤال يحتاج في إجابته إلى تفصيل يسبر غور هذا التوجُّه، بموضوعيةٍ وعلمية وتجرُّد تبرز دوافع هذا الالتفات الغربي.[1]

24. ومع هذا كلِّه يبقى رهطٌ من المستشرقين والمفكِّرين الغربيين والإعلاميين عازفين عن هذا الأسلوب في طرح القضايا على منحًى من صناعة الكراهية، وربَّما زراعة الكراهية بين الثقافات، على وجه من إشعار الآخرين بالفوقية والتعالي.[2] وتظلُّ رؤى هذا الرهط المنصفة أو القريبة من الإنصاف ثابتةً، لا تؤثِّر بها الأحداث السياسية المتتالية، مما أوجد "تيَّارًا" من المستشرقين المنتقدين لأترابهم من بعض المستشرقين الآخرين، ممَّن يزعمون أنَّهم على معرفة بالإسلام أو بالعرب،[3] وذلك من منطلق النقد الذاتي للاستشراق، وإنْ لم يكن هذا النقد بصورة مباشرة أكثر من كونه نقدًا للأفكار والأوهام المتعدِّدة،[4] التي روَّج لها بعض المستشرقين السابقين واللاحقين، وما يزالون يروّجون لها، في ترسيخ مفهوم "الخطر الإسلامي" أو "الخطر الأخضر" أو

---

(1) انظر: صالح عبدالله حسّاب الغامدي. عندما يكون العمُّ سام ناسكًا: دراسة تحليلية نقدية لموقف مراكز البحوث الأمريكية من الصوفية.- الرياض: دار الوعي، 1436هـ.- 525 ص.

(2) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- مرجع سابق.- 214 ص.

(3) انظر: سمير قصير. تعليق/ ترجمة محمد صبح.- ص 107 - 113.- في: يوسف كرباج ومنفرد كروب، مشرفين. تأمُّلات في الشرق.- تقاليد الاستشراق الفرنسي والألماني وحاضره/ ترجمة عدنان حسن ومود صبيح.- بيروت: قدمس، 2007م.- 140 ص.

(4) انظر: فريد هاليداي. مئة وهم حول الشرق الأوسط.- مرجع سابق.- ص 25 - 27.

"الخوف من الإسلام"، أو "الإسلاموفوبيا" أو "الرُّهاب الإسلامي"[1] أو "الهلع من الإسلام"،[2] أو العدوّ الجديد للغرب.[3]

(1) انظر: جون ل. إسبوزيتو. التهديد الإسلامي: خرافةٌ أم حقيقةٌ.- مرجع سابق.- 659 ص.

(2) انظر: جون إسبوزيتُو ودواليا مجاهد. مَن يتحدّث باسم الإسلام؟: كيف يفكِّر - حقًا – مليار مسلم، نتائج أكبر استطلاع رأي عالمي إلى الآن.- مرجع سابق.- ص 167 - 191.

(3) انظر: ألان غريش. الإسلاموفوبيا/ ترجمة وتعليق إدريس هاني.- مجلّة الكلمة.- مرجع سابق.- ص 104 - 120.

المبحث السادس:

في سبيل الختام:

من الإسلاموفوبيا إلى الإسلاموفيليا

1. يُذكر أنّ صياغة مصطلح "الإسلاموفيليا" جاءت من نحت أ. د. "حسن بدوي"، الأستاذ بجامعة تسالونيك باليونان. ويعني المصطلح "حبّ الإسلام" في مواجهة المصطلح الغربي الممقوت "الإسلاموفوبيا" أو "الخوف من الإسلام" أو كراهية الإسلام.[1]
2. إلا أنّ الكاتب العربي من المغرب "التجاني بولوعوالي" قد تحدّث عنه في كتابه "الإسلام – فوبي صناعةٌ صهيونيَّةٌ تسوّق في الغرب"، المنشور سنة 1428هـ/ 2008م، وعبَّر عنه بـ"الإسلام – فيلي". ويذكر أنّ معناه حبُّ الإسلام أو محبَّة الإسلام. وهو مما غيَّبته المعاجم الغربية.[2]
3. ومن مواجهة المصطلح نفسه إلى مواجهة تطبيقه على أرض الواقع باسم "الإسلاموفيليا"، من خلال إيقاف منع إعلان الشعائر الدينية في التجمُّعات الخاصة، كثكنات العسكر والجامعات والمستشفيات، والحدِّ من بناء المساجد، والسماح بالمظاهر ذات

---

(1) انظر: طارق منصور. الإسلاموفوبيا: صناعة غربية تهدّد سلام العالم.- مرجع سابق.- 41 ص.

(2) انظر: التجاني بولوعوالي. الإسلام – فوبي صناعة صهيونية تسوّق في الغرب.- مرجع سابق.- ص 14.

الخصوصية الدينية التي تختلف عن المظاهر العامّة، كالحجاب والطعام الحلال وبناء المساجد ورفع المنارات وتخصيص مقابر للمسلمين.[1]

4. والتحوُّل من المكروه إلى المحبوب مشروع طويل المدى وشاقٌ، ولن يُدرك كلُّه فلا يُترك جلُّه. ويبدأ من الداخل إلى الخارج. فما لم يتحسَّن الداخل الإسلامي لن تتحسَّن النظرة إلى الإسلام والمسلمين. مع الأخذ في الاعتبار أنَّ قدرًا من سوء الفهم وسوء التفاهم بين الداخل والخارج سيظلُّ قائمًا إلى أجل غير محدود ولا معلوم.
5. يركِّز الباحثون عن الحلول لهذه المعضلة الحضارية على الحوار بين الأمم، وأنه أوّل ما يمكن أنْ يكون وسيلةً للالتقاء. وهذه وسيلة مثالية يكثر ترديدها في مثل هذه المعالجات، وتُقام لها المؤسَّسات والمراكز. ويقلُّ تطبيقها في الواقع من منطلق خطط استراتيجية طويلة المدى. وإنما هي فورات عاطفية ومواثيق مثالية، يوقَّع عليها مجاملةً مَّن لا يتوقَّع تفعيلَها. وقد سبق أنْ ذكر أحد القيادات الفكرية، في منطقة تغصُّ بالنزاعات الداخلية المزروعة من الخارج، عبارةً تنضح بالسخرية والقنوط: «أوقِّع ولا أتوقَّع!».[2]

---

(1) انظر: محمد م. الأرناؤوط. الإسلاموفوبيا في مجتمع أوروبّي بغالبية مسلمة: خصوصية «الإسلاموفوبيا الألبانية». – ص 303 – 319.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- مرجع سابق.- 391 ص.

(2) انظر: محمد السماك. مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي.- بيروت: دار النفائس, 1418هـ/ 1998م.

6. وبوجود الكيان الصهيوني في خاصرة العالم الإسلام تزداد الصعوبة في الوصول إلى وسائل الالتقاء والحوار؛ إذ إنّ هذه الوسائل لن تخدم البقاء اليهودي الصهيوني في قلب العالم الإسلامي، على الانطباع أنّ المسلمين يكرهون اليهود. «وليس هناك من حاجة إلى توكيد دور الدعاية الصهيونية في تغذية مشاعر التخوُّف من الإسلام والمسلمين في أوساط الشعوب الغربية، حتّى تبلور مفهوم (الإسلاموفوبيا)، وهو بالنتيجة رعبٌ وكراهيةٌ للإسلام والمسلمين».[1]
7. وتأتي هذه التغذية لمشاعر "الخوف من الإسلام" من الدعاية الصهيونية، قصدًا إلى صرف الذهن والفكر والانتباه عن الخوف من اليهودية المتصهينة واليهود عمومًا المقيمين في الأوساط الشعبية والرسمية والعلمية الأوروبّية والأمريكية، الذين يعانون من حذر الشعوب الغربية منهم، وضعف الثقة بهم في الأوساط الثقافية والاقتصادية والفنّية، وشعورهم المتنامي في أنهم شعبٌ مشئَّت مكروه،[2] أو كُتبَ عليهم الشتات والشعور بالغربة والاغتراب، إلى "الخوف من الإسلام".[3]
8. ويغذّي الإعلام، بمفهومه الشامل الموجَّه بما فيه استخدام الوسائل الحديثة بما فيها أفلام الفيديو وألعاب الفيديو الموجَّهة

---

(1) انظر: إياد علي الهاشمي. البُعد الديني في الاستشراق الغربي.- عمّان: دار الفكر، 1437هـ/ 2016م.- ص 357 - 359.

(2) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص 271 - 278.

(3) انظر: فنسان جيسير. الإسلاموفيبيا: المخاوُف الجديدة من الإسلام في فرنسا.- مرجع سابق.- ص 139 – 146.

للأطفال واليافعين،[1] هذا التوجُّه بقدر عالٍ من الإمكانات الفكرية والفنِّية والمادِّية.[2] ويعاضده في هذا التوجُّه الفكر المتصهين، الذي ينبري للحطِّ من كل ما هو غير صهيوني.

9. إذًا الحلول للخروج من هذا المأزق الحضاري ممكنة؛ لأنها في حدود إمكانات الإنسان وإدراكاته، لكنها صعبةٌ إذا لم يتوافر لها الحدُّ الأدنى من الإرادة والقدرة والإحاطة بنتائج الالتقاء، في مقابل النظر إلى نتائج الافتراق. وهذه - على ما يظهر – نظرة مثالية تنظيرية تأباها تلك القوى التي جعلت من استمرار "الخوف من الإسلام" وتسويقه وسيلةً للبقاء والعيش.

10. وإذا كان حبُّ الإسلام "الإسلاموفيليا" يعيش وضعًا ضعيفًا بين بعضٍ من أهله النافذين في الساحات الفكرية فإنَّ نفاذه إلى غير أهله يتعرَّض لصعوبات "إبيستومولجية" وثقافية مستعصية.

11. ورغم الرغبة في التفاؤل، على اعتبار أن التفاؤلَ منهجٌ إيجابيٌّ في التعاطي مع الأزمات الفكرية، إلا أنَّ التقدُّم في هذا المسار المتفائل لا يظهر أنه سهل المنال؛ إذ لا تعين عليه حال العالم اليوم في موقفه من الإسلام والمسلمين تحديدًا، لكنه ليس مستحيلاً أو متعذِّرًا.

---

(1) انظر: ناثان لين. صناعة "الخوف من الإسلام": كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- مرجع سابق.- ص 67 – 129.- (الفصلان الثاني: شبكة من الخداع: التحريض على الكراهية عبر الإنترنت والثالث: فوضى وسائل الإعلام: بثُّ الجنون المعادي للمسلمين).

(2) انظر: المحجوب بن سعيد. الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلام، تشويه وتخويف.- مرجع سابق.- ص 105 - 127.

12. ومع هذه القتامة في النظر إلى هذا الضخّ المحموم في الحرب على الإسلام، بأي تسمية أو مصطلح، سيأتي ذلك اليوم القريب – بإذن الله - الذي ستُرمى فيه مصطلحات "الإسلاموفوبيا" و"فوبيا الإسلام"،[1] و"رُهاب الإسلام" و"الخوف من الإسلام" و"خطر الإسلام" و"الخطر الأخضر" و"الهلع من الإسلام" أو العدوّ الجديد للغرب في سلّة مهملات التاريخ.[2]

13. وليس هذا من باب الفأل فحسب، بل إنه مع ذلك وبه حقيقة حتميَّة قادمة - بإذن الله تعالى – دون إحداث أي أضرار على أي تجمُّع سكّاني مدني أو ريفي في الشرق أو الغرب أو إكراه، بحيث يتحوّل الوضع العام من "الإسلاموفوبيا" إلى "الإسلاموفيليا".[3] فما جاء هذا الدين ليرهب عباد الله تعالى. وقد جاء في الوقت نفسه قويًا قوّةً ذاتية تقف في وجه أعدائه، الذين كتب الله تعالى في علمه أنه سيظلُّ هناك دعاةٌ للخير، كما سيبقى هناك دعاةٌ للشرّ.

14. ويبقى هذا الموضوع الحيوي "الخوف من الإسلام" بمصطلحاته وإطلاقاته المختلفة والمتعدِّدة قيد البحث والتحليل، على مستويات علمية وفكرية وإعلامية متفاوتة. كما يبقى قدرٌ من إمكانية استمرار هذا المنهج في "الخوف من الإسلام" لدى بعض الجهات

---

(1) انظر: سامي أحمد الموصلي. فوبيا الإسلام (الخوف من الإسلام).- عمّان: دار المعتزّ، 1435هـ/ 2014م.- 109 ص.

(2) انظر: ديبا كومار. فوبيا الإسلام والسياسة الإمبريالية.- مرجع سابق.- ص 273 - 282.

(3) انظر: زيجريد هونكه. التوجُّه الأوروربّي إلى الإسلام حقيقةٌ قادمةٌ وقدر محتوم/ ترجمة هاني صالح.- دمشق: دار الرشيد، 1419هـ/ 1998م.- 295 ص.

التي ترغب في بقائه وتؤجّجه، مادام أنه سيبقى وسيلةً لمنظورات اقتصادية مادّية تروّج لصناعة القلاقل والمخاوف، في زمان طغت فيه المادّة على حياة الناس.

15. كما يبقى قدرٌ محتومٌ من تأجيج العداوة للإسلام والمسلمين من منطلقات ثقافية موروثة، لا تريد لهذا الدين أنْ يظهر، دون أنْ تُدرك أنّ الله تعالى إذا أراد لهذا الدين أنْ يظهر أقام له من يعارضه، كما هي عبارة شيخ الإسلام "ابن تيمية" (661 – 728هـ) – رحمه الله – حين يقول: «ومن سنّة الله أنه إذا أراد إظهار دينه أقام من يعارضه، فيجقُّ الحقّ بكلماته، ويقذف بالحقّ على الباطل، فيدمغه فإذا هو زاهق».[1]

- ومثله قول الشيخ العلاّمة "عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي" (1307 – 1376هـ) - رحمه الله – عند تفسيره للآية (24) من سورة الشورى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}: «إنّ من جملة إحقاقه تعالى الحقّ أنْ يقيّض له الباطلَ ليقاومه، فإذا قاومه صال عليه الحقُّ ببراهينه وبيّناته، فظهر من نوره وهداه ما به يضمحلُّ الباطل وينقمع،

(1) انظر: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية/ جمع وترتيب الفقير إلى الله عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، وساعده ابنه محمد.- 37 مج.- ط 3.- الرياض: مكتبة ابن تيمية السلفية، 1403هـ.- 28: 57.

ويتبيَّن بطلانُه لكلِّ أحد، ويظهر الحقُّ كلَّ الظهور لكلِّ أحد».[1]

- ومثلهما في المعنى نفسه النصُّ الوارد في المبحث الأوَّل من كلام "الخطيب الإدريسي".[2]

16. كما يبقى هذا الموضوع حيويًّا في مسألة مناقشته من وجهات نظر مختلفة، وربَّما متباينة في مدى نظرتها للموضوع. والذي ينبغي التوكيد عليه كثيرًا في المناقشة هو الابتعاد عن الانتصار العاطفي والطرح الذاتي المندفع؛ إذ إنَّ هذا الأسلوب المطروح الآن لدى بعض الكُتَّاب العلماء والمفكِّرين يضرُّ بالقدرة على الإقناع أكثر من أنْ ينفعه، أخذًا في الاعتبار أنَّ على الكُتَّاب السعي إلى الإقناع أكثر بكثير من السعي إلى الانتصار.

17. والمنتظر من الجميع حمل همِّ الإقناع ولا عليهم من همِّ الانتصار، من منطلق ما يؤثر عن الخليفة الراشد "عمر بن الخطَّاب" ▪ أنه كان يقول: «إني لا أحمل همَّ الإجابة، ولكن أحمل همَّ الدعاء، فإذا أُلهمتُ الدعاء علمت أن الإجابة معه».[3]

---

(1) انظر: عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان/ مقدِّمة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العقيل والشيخ عبدالله بن بكر أبو زيد.- 2 ج.- الرياض: دار ابن الجوزي، 1422هـ.- 2: 1593.

(2) انظر: الخطيب الإدريسي. الإسلام إذا حاربوه اشتدَّ.- مجلَّة وسوم.- ع 816 (2019/3/22م).- إلكترونية http://www.odabasham.net. في(1444/1/29هـ - 2022/8/27م).

(3) انظر: ابن قيم الجوزية. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.- 3 مج.- ط 2/ تحقيق محمد حامد الفقي.- بيروت: دار الكتاب العربي – 1393هـ/ 1973م.- 3: 103.

18. والذي يحمل همَّ الدعاء هو الذي يحمل همَّ توافر شروط إجابة الدعاء. والذي يحمل همَّ الإقناع هو الذي يحمل همَّ توافُر شروط الإقناع، ولا يحمل بالضرورة همَّ الانتصار.
19. الذي يخرج به هذا الباحث من هذا النقاش أنه لا خوفَ على الإسلام، مهما كانت التحدِّيات التي يواجهها المسلمون. وعليه فلا ينبغي أنْ يكون هناك خوف من الإسلام؛ حيث إنه لا يتصادم مع الطبيعة البشرية، بل إنه يقودها إلى الأمان الروحي والاستقرار الدنيوي، بمتطلَّباته التي تقوم عليها الحياة وتستقيم. وإنما نشأ "الخوف من الإسلام" عندما شعرت فئاتٌ متنفِّعة بأنَّ هذا الدين قد يتعارض مع مصالحَ دنيويةٍ خاصَّة، تخدم منافعَ قريبةً، لكنها تفتقر إلى البركة؛ لافتقارها إلى البعد الإنساني فيها ومراقبة الله تعالى في مكتسباتها، إنْ كانت لها مكتسبات.

والله المستعان.

مراجع ورد ذكرها في البحث:

20. أبو هاشم، أميرة قاسم. المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي.- بيروت: دار النهضة العربية، 1437هـ/ 2016م.- 273 ص.

21. الإدريسي، الخطيب. الإسلام إذا حاربوه اشتدّ.- مجلّة وسوم (إلكترونية).- ع 816 (2019/3/22م).- http://www.odabasham.net. في (1443/9/20هـ - 2022/4/21م).

22. الأرناؤوط، محمد م. الإسلاموفوبيا في مجتمع أوروبّي بغالبية مسلمة: خصوصية «الإسلاموفوبيا الألبانية». – ص 303 – 319.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

23. إسبوزيتو، جون ل. التهديد الإسلامي: خرافةٌ أم حقيقةٌ.- ط 3/ ترجمة قاسم عبده قاسم.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009م.- 659 ص.

24. إسبوزيتو، جون ل. الخطر الإسلامي بين الوهم والواقع/ ترجمة هيثم فرحات.- اللاذقية: دار الحوار، 2002م.- 333 ص.

25. إسبوزيتُو، جون وداليا مجاهد. مَن يتحدَّث باسم الإسلام؟: كيف يفكِّر -حقًا – مليار مسلم، نتائج أكبر استطلاع رأي عالمي إلى الآن/ ترجمة عزّت شعلان، تقديم فهمي هويدي.- القاهرة: دار الشروق، 2009م.- 239 ص.

26. إسكندر، مشتاق الحق أحمد. الإسلاموفوبيا في الهند.- ص 371 - 388.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام:

الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

27. أقجوج، ناجية. الصورة النمطية للإسلام في المتخيّل الغربي: سوء فهم أم مركّب جهل؟.- فاس: مركز الدراسات والأبحاث في مجال تصحيح صورة الإسلام، 1430ه/ 2009م.- 125 ص.- (سلسلة تصحيح صورة الإسلام؛ 5).

28. بدوي، عبدالرحمن. دفاع عن محمد ﷺ ضدّ المنتقصين من قدره/ ترجمة كمال جادالله.- القاهرة: الدار العالمية، [1999م].- 208 ص.

29. بدوي، عبدالرحمن. موسوعة المستشرقين.- ط 5.- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2015م.- 640 ص.

30. بريماتزي، فيفيانا وروبرتا ريكوتشي. بين الإعلام الجماهيري القومي والبُعد المحلِّي: المسلمون والإسلاموفوبيا في إيطاليا.- ص 257 – 276.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

31. بفلتش، إندرياس. أسطورة الشرق: رحلة استكشاف/ ترجمة إبراهيم أبو هشهش.- أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، "كلمة"، 2011م.- 237 ص.

32. بلقزيز، عبدالإله. ما قبل الاستشراق: الإسلام في الفكر الديني المسيحي.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2021م.- 208 ص.

33. بلقزيز، عبدالإله. نقد الثقافة الغربية في الاستشراق والمركزية الأوروبّية.- ط 2.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2018م.- 288 ص.

34. البنّا، رجب. صناعة العداء للإسلام.- القاهرة: دار المعارف، (2003م).- 464 ص.

35. بو عجيلة، ناجية الوريمي. الإسلام الخارجي.- بيروت: دار الطليعة، 2006م.- 264 ص.- (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

36. بوكانن، باتريك. موت الغرب: أثر شيخوخة السكّان وموتهم وغزوات المهاجرين على الغرب/ ترجمة محمد محمود التوبة، مراجعة محمد بن حامد الأحمري.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1425هـ/ 2005م.- 263 ص.

37. بولوعوالي، التجاني. الإسلام – فوبي صناعة صهيونية تسوّق في الغرب.- القاهرة: مركز الحضارة الغربية، 2008م.- 110 ص.

38. بوليت، ريتشارد. دفاعًا عن مقولة الحضارة الإسلامية – المسيحية/ نقله عن الإنكليزية محمود حدّاد.- بيروت: دار النهار، 2005م.- 165 ص.

39. بوهاها، عبدالرحيم. الإسلام الحركي: بحثٌ في أدبيّات الأحزاب والحركات الإسلامية.- بيروت: دار الطليعة، 2006م.- 163 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

40. بو هلال، محمد. إسلام المتكلِّمين: من المقالة إلى النسق.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 234 ص. - (سلسلة الإسلام واحد

ومتعدِّد).

41. بيليفيلد، هاينر. صورة الإسلام في ألمانيا (الإسلاموفوبيا): مفاهيم متباينة وخيارات سياسية للتعامُل.- مجلّة التسامُح.- ع 24 (خريف 1429هـ/ 2008م).- ص 439 - 443.

42. التليلي، محسن. الإسلام البدوي.- بيروت: دار الطليعة، 2010م.- 180 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

43. تودّ، إيمانويل. ما بعد الإمبراطورية: دراسة في تفكّك النظام الأمريكي/ ترجمة محمد زكريًا إسماعيل.- ط 2.- بيروت: دار الساقي، 2004م.- 223 ص.

44. ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية/ جمع وترتيب الفقير إلى الله عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، وساعده ابنه محمد.- 37 مج.- ط 3.- الرياض: مكتبة ابن تيمية السلفية، 1403هـ.

45. الجمل، بسّام. الإسلام السني.- بيروت: دار الطليعة، 2006م.- 191 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

46. الجوجري، عادل. برنارد لويس: سيَّاف الشرق الأوسط ومهندس سايس بيكو 2.- بيروت: دار الانتشار العربي، 2013م.- 231 ص.

47. جويرو، زهية. الإسلام الشعبي.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 140 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

48. جيسير، فنسان. الإسلاموفبيا: المخاوُف الجديدة من الإسلام في فرنسا/ ترجمة محمد صالح ناحي الغامدي وقسَم السيّد آدم بله.- الرياض: المجلّة العربية، 1430هـ/ 2009م.- ص 8.- (سلسلة كتاب العربية، الترجمة؛ 1).

49. حافظ، حاتم. إسلامٌ أم إسلامات: قراءات ثقافية في الخطاب الإسلامي.- القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 2015م.- 178 ص.

50. حافظ، فريد. من معاداة السامية إلى رُهاب الإسلام: التحوُّل الاستراتيجي لليمين الأوروبّي المتطرّف.- ص 159 - 192.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

51. حسن، السيد علي السيد. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.- المنصورة: مكتبة فيّاض، 1435هـ/ 2014م.- 576 ص.

52. حسن، محمد خليفة. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1421هـ/ 2000م.- 470 ص.

53. حسين، شمس إسماعيل. هذا العالم ... لمن؟: زيف الإسلاموفوبيا/ ترجمة عزّة خليل وغادة طنطاوي.- بيروت: الدار العربية للعلوم، 1431هـ/ 2010م.- 214 ص.

54. حمزة، محمد. إسلام المجدِّدين.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 174 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

55. حمّامي، نادر. إسلام الفقهاء.- بيروت: دار الطليعة، 2006م.- 141 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

56. حميداتو، مصطفى محمد. مركزية الثقافة الغربية عند المستشرقين: عرضٌ وتحليلٌ.- دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1436هـ/ 2014م.- 174 ص.

57. خروبات، محمد. الاستشراق والعلوم الإسلامية بين نقلانية التأصيل وعقلانية التأويل.- مرّاكش: المؤلِف، 2017م.- 466 ص.

58. خفاجي، باسم. لماذا يكرهونه: الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام "".- الرياض: مجلّة البيان، 1427هـ/ 2006م.- 124 ص.

59. خلايفي، عبدالله. الإسلام العربي: كيانه وخصائصه.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 197 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

60. خليل، حامد. الحوار والصدام في الثقافة العربية المعاصرة.- دمشق: دار المدى، 2001م.- 279 ص.

61. دباشي، حميد. هل يستطيع غير الأوروبّي التفكير؟/ ترجمة عماد الأحمد.- ميلانو: منشورات المتوسّط، 2016م.- 359 ص.

62. الدبّاغ، مصطفى. الإسلام فوبيا ISLAMOPHOBIA: عقدة "الخوف من الإسلام".- إربد (الأردن): دار الفرقان، 1422هـ/ 2001م.- 148 ص.

63. الرزيقي، بلقيس. الإسلام في المدينة.- بيروت: دار الطليعة،

2007م.- 253 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

64. الرفاعي، زكريًا صادق. الاستشراق والسياسة في العالم العربي في العصر الحديث.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، 2021م.- 192 ص.- (سلسلة تاريخ المصريين؛ 354).

65. الرفاعي، سليمان. نقد الاستشراق والمستشرقين.- ورقة في الإعداد.- 18 ص. Sulaiman Rifai. A Critique of Orientalism and Orientalists. By Dr. SLM Rifai.- Paper in Progress.- 18 p.

66. رمضان، ماتشيانج. أقلِّية الوسطاء وإسهامها في القضاء على الإسلاموفوبيا: الدور الاجتماعي لمسلمي الـ"هوي" وتجربتهم في الصين.- ص 353 - 370.- في: مدَّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

67. روا، أوليفييه. الجهل المقدَّس: زمن دين بلا ثقافة/ ترجمة صالح الأشمر.- ط 3.- بيروت: دار الساقي، 2015م.- 341 ص.

68. الزغبي، زياد صالح وأحلام واصف مسعد. "الصحائف" لأبي الفضل الوليد الشرق والغرب واللقاء المستحيل: دراسة وتحليل.- ط 2.- عمَّان: دار الآن، 2021م.- 127 ص.

69. زقزوق، محمود حمدي. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- القاهرة: دار المعارف، 1997م.- 168 ص.

70. زقزوق، محمود حمدي. الإسلام في مرآة الغرب.- ط 4.- القاهرة: دار الفكر العربي، 1414هـ/ 1994م.- 251 ص.

71. زيادة، خالد. لم يعُد لأوروبّا ما تقدِّمه للعرب.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للكتاب، 2015م.- 208 ص.

72. الزيني، محمد عبدالرحيم. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- القاهرة: دار اليقين، 1432هـ/ 2010م.- 335 ص.

73. الزيني، محمد عبدالرحيم. المستشرقون والرسول ﷺ.- القاهرة: دار عالم الثقافة، 1439هـ/ 2018م.- 544 ص.

74. الزيني، محمد عبدالرحيم. المستشرقون وعلم الكلام.- ط 2.- القاهرة: دار اليقين، 1437هـ/ 2016م.- 431 ص.

75. ابن سعدي، عبدالرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان/ مقدِّمة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العقيل والشيخ عبدالله بن بكر أبو زيد.- 2 ج.- الرياض: دار ابن الجوزي، 1422هـ.

76. ابن سعيد، المحجوب. الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلام، تشويه وتخويف.- دمشق: دار الفكر، 2010م.- 176 ص.

77. السلُّومي، محمد بن عبدالله. المفكِّر الألماني مراد (ويلفرد) هوفمان: رؤيته في احتضار الغرب! وصعود الإسلام.- الطائف: مركز القطاع الثالث للاستشارات والدراسات الاجتماعية (قطاع)، 1443هـ/ 2022م.- 444 ص.

78. سوذرن، ريتشارد. صورة الإسلام في أوروبّا في القرون الوسطى/ ترجمة رضوان السيّد.- ط 2.- بيروت: دار المدار الإسلامي، 2006م.- 166 ص.

79. سيّد، بوبي س. الخوف الأصولي: المركزية الأوروبّية وبروز الإسلام/ ترجمة عبدالرحمن إياس.- بيروت: دار الفارابي، 2007م.- 290 ص.

80. الشاطبي، الإمام إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (المتوفى: 790هـ). الموافقات/ تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.- 7 مج.- الخبر (المملكة العربية السعودية): دار ابن عفّان، 1417هـ/ 1997م.

81. شاكر، إياد صلاح. ظاهرة "الخوف من الإسلام" (الإسلاموفوبيا) في الغرب: أسبابها، مظاهرها ونتائجها.- بيروت: دار الكتب العلمية، 2019م. 280 ص.- (سلسلة الرسائل والدراسات الجامعية).

82. شتوان، محمد. الإسلاموفوبيا: أسباب البروز وإمكانات التجاوُز.- مجلّة الوعي الإسلامي.- ع 569 (2012/12م).- ص 40 – 43.

83. الشحود، علي بن نايف. تروُّم النصرانية.- https://ar.islamway.net/article/84957. (1443/10/7هـ الموافق 2022/5/8م).

84. شرف، عبدالحميد. 14 قرنًا من الصراع بين الشرق والغرب: رؤية جديدة.- القاهرة: دار سما، 2015م.- 222 ص.

85. شقرون، محمد. الإسلام العربي.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 197 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

86. صالح، فخري. كراهية الإسلام!: كيف يصوّر الاستشراق الجديد العرب والمسلمين؟.- بيروت: الدار العربية للعلوم، 1438هـ/ 2016م.- 190 ص.

87. الطويل، يوسف العاصي. الأصولية المسيحية والصحوة الإسلامية: حرب على الإسلام باسم الحرب على الإرهاب، صناعة الإسلاموفوبيا.- بيروت: دار ومكتبة حسن العصرية، 2017م.- 384 ص.

88. الطيباوي، عبداللطيف. المستشرقون الناطقون بالإنجليزية: دراسة نقدية/ ترجمة وتقديم قاسم السامرّائي.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ/ 1991م.- 220 ص.

89. الطيّب، محمد بن. إسلام المتصوّفة.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 200 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

90. عبدالغني، مصطفى. المستشرقون الجدد: دراسة في مراكز الأبحاث الغربية.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007م.- 147 ص.

91. عبدالكافي، إسماعيل عبدالفتّاح. فوبيا الإسلام السياسي في العالم المعاصر.- القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2018م.- 422 ص.

92. العبدولي، تهامي. إسلام الأكراد: إنموذجًا لإسلام الأقلِّيات، قراءة

في تداخُل الديني والقبلي والقومي.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 208 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

93. العبيد، عارف. الإسلاموفوبيا في المجتمع اليوناني: الأبعاد والتَّحدِّيات والآفاق.– ص 277 – 301.- في: مدَّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

94. العبيد، هاجر. أثر الاستشراق في الدراسات ما بعد الكولونيالية.- القاهرة: دار رؤية، 2021م.- 278 ص.

95. العبيد، هاجر. الدراسات الاستشراقية: مقدِّماتٌ ومقارباتٌ/ تقديم سعد البازعي.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، 1441هـ/ 2021م.- 232 ص.- (سلسلة تكوين؛ 15).

96. عزُّوزي، حسن. الغرب وسياسة التخويف من الإسلام.- مكناس: ألوان مغربية، 2002م.- 69 ص.- (سلسلة اخترت لك؛ 10).

97. العشماوي، محمد سعيد. الإسلام السياسي.- ط 4.- القاهرة: مكتبة مدبولي الصغير، 1416هـ/ 1996م.- 311 ص.

98. العطاونة، محمد. الإسلام الوهَّابي في مواجهة تحدِّيات الحداثة: دار الإفتاء في المملكة العربية السعودية/ ترجمة بكر باقادر.- بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014م.- 217 ص.

99. علوان، محمد. انتشار الإسلام: افتراءات غربية وحقائق إسلامية.- [القاهرة]: [دار التعاون الدولية]، 1424هـ/ 2004م.- 224 ص.

100. عوض، رمسيس. الهرطقة في الغرب.- القاهرة: دار سينا،

1997م.- 260 ص.

101. الغابري، عبدالباسط. أثر الصورة النمطية للإسلام في تشكّل الرهاب الغربي.- ص 207 – 235.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

102. الغامدي، أحمد بن عبدالله. راند واستراتيجية صناعة الدول الموازية: تحليل نقدي لتقرير المؤسّسة الأمريكية "بناء شبكات مسلمة معتدلة".- الرياض: دار الوعي، 1437هـ.- 271 ص 37.

103. الغامدي، صالح بن عبدالله حسّاب. الإسلام الذي يريده الغرب: دراسة تحليلية نقدية لتقرير مؤسّسة راند/ إسلام حضاري ديموقراطي/ شركاء وموارد واستراتيجيات.- ط 3.- الرياض: مركز الفكر المعاصر، 1436هـ.- 330 ص.

104. الغامدي، صالح عبدالله حسّاب. عندما يكون العمُّ سام ناسكًا: دراسة تحليلية نقدية لموقف مراكز البحوث الأمريكية من الصوفية.- الرياض: دار الوعي، 1436هـ.- 525 ص.

105. غريش، ألان. الإسلاموفوبيا/ ترجمة وتعليق إدريس هاني.- مجلّة الكلمة.- ع 40، مج 10 (صيف 2003م/ 1424هـ).- ص 104 - 120.

106. الغفيلي، فهد بن عبدالعزيز. إسلاموفوبيا.- مقطع على وسيلة اليوتيوب للباحث.- السبت 1443/7/25هـ - 2022/2/26م.

107. فايدنر، شتيفان. الأسئلة المخفية: محاولة للاقتراب من الإسلام.- كولن (ألمانيا): دار الجمل، 2007م.- 223 ص.

108. فايدنر، ستيفان. خطاب ضدّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا/ ترجمة رشيد بو طيّب.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2016م.- 95 ص.

109. الفرحان، إسحاق أحمد. استهلال: الإسلام والغرب وعقدة "الخوف من الإسلام" (إسلاموفوبيا).- في: مصطفى الدبّاغ. الإسلام فوبيا ISLAMOPHOBIA: عقدة "الخوف من الإسلام".- إربد (الأردن): دار الفرقان، 1422هـ/ 2001م.- 148 ص.

110. فلاح، محمد العربي. الإسلاموفوبيا أو الخوف المَرَضي من الإسلام.- الجزائر: دار هومة، 2007م.- 222 ص.

111. فؤاد، نعمات أحمد. صناعة الجهل: كتاب في السياسة.- بيروت: دار المستقبل العربي، 1985م.- 335 ص.

112. قاشا، الأبّ سهيل. المعتزلة: ثورة الفكر الإسلامي الحرّ.- بيروت: دار التنوير، 2010م.- 383 ص.

113. قرامي، آمال. الإسلام الآسيوي.- بيروت: دار الطليعة، 2006م.- 207 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

114. قصير، سمير. تعليق/ ترجمة محمد صبح.- ص 107 - 113.- في: يوسف كرباج ومنفرد كروب، مشرفين. تأمُّلات في الشرق: تقاليد الاستشراق الفرنسي والألماني وحاضره/ ترجمة عدنان حسن ومود صبيح.- بيروت: دار قدمس، 2007م.- 140 ص.

115. ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب أبو عبد الله. زاد المعاد في هدي خير العباد/ حقّق نصوصه ووضع حواشيه وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤووط.- 5 مج.- بيروت:

مؤسّسة الرسالة، 1399هـ/ 1979م.

116. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب أبو عبد الله. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة/ قدّم له وضبط نصّه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبي الأثري، راجعه بكر بن عبدالله أبو زيد.- 3 مج.- الخبر (المملكة العربية السعودية): دار ابن عفّان، 1416هـ/ 1996م.

117. ابن قيم الجوزية. محمد بن أبي بكر بن أيوب أبو عبد الله. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.- 3 مج.- ط 2 / تحقيق محمد حامد الفقي.-
بيروت: دار الكتاب العربي – 1393هـ/ 1973م.- 3: 103.

118. كسبة، طه محمد. الغرب وكتابة التاريخ بدم الآخر: خرافة صراع الحضارات.- د. م.: د. ن، 2004م.- 156 ص.

119. كومار، ديبا. فوبيا الإسلام والسياسة الإمبريالية/ ترجمة أماني فهمي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016م.- 308 ص.

120. كونج، هانس. القيم الأخلاقية المشتركة للأديان: الإسلام رمز الأمل.- القاهرة: دار الشروق، 2007م.- 83 ص.

121. لسود، منجي. إسلام الفلاسفة.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 127 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

122. اللاوندي، سعيد. الإسلاموفوبيا: لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟.- القاهرة: دار نهضة مصر، 2006م.- 318 ص.

123. لين، ناثان Nathan Lean. صناعة "الخوف من الإسلام": كيف

يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين/ ترجمة أنس عبدالرزّاق مكتبي.- الرياض: دار جامعة الملك سعود، 1437هـ/ 2016م.- 371 ص.

124. المبارك، هاني وشوقي أبو خليل. الإسلام والتفاهُم والتعايُش بين الشعوب.- دمشق: دار الفكر، 1996م.- 112 ص.

125. مجلّة الحرس الوطني. (المملكة العربية السعودية).
فوبيا الإسلام: مصطلح مصطنع لترسيخ الكراهية للإسلام في الغرب.- مقالات.- المجلة.- مج 28، ع 299.- ((ربيع الاول 1428 ، مارس 2007).- ص 112 - 115.

126. محمد، مدّثر وآلاء الصدّيق/ محرران. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

127. المديفر، عبدالله بن محمد بن عبدالله. المرأة وذرائع الاسترقاق في السياسات الغربية: تحليل خطاب الاستشراق الجديد في تقارير "راند" الأمريكية.- الرياض: مركز الفكر المعاصر، 1436هـ.- 141 ص.

128. المديفر، عبدالله بن محمد بن عبدالله. مؤسّسة البحث والتطوير (راند) وموقفها من الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد.- جدّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، 1436هـ/ 2015.- 766 ص.

129. مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية. وثيقة كامبل وتفتيت الوطن العربي.- د.م.: المركز، 2011م.- 13 ص.-

./http://alkashif.org (1438/5/4هـ - 2017/2/1م).

130. مستو، عبدالغني محمد علي. السياسة الشرعية: دراسةٌ في أصول المصطلح وتطوُّراته التاريخية والفقهية/ تقديم رضوان السيّد.- الرياض: مركز ابن الأزرق لدراسات التراث السياسي، 1436هـ.- 239 ص.- (رسالة أُعدَّت لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية).

131. المسيري، عبدالوهَّاب. العَلمانية الجزئية والعَلمانية الشاملة.- 2 مج.- القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/ 20002م.- 762 ص + صور.

132. المصري، جميل عبدالله مُحَمَّد. دواعي الفتوحات الإسلامية ودعاوى المستشرقين.- دمشق: دار القلم، 1411هـ/ 1991م.- 111 ص.

133. منصور، طارق. الإسلاموفوبيا: صناعة غريبة تهدِّد سلام العالم.- ورقة عمل قدمت إلى الملتقى الرمضاني الأوّل للثقافة التاريخية، جامعة ماربورج الألمانية University of Marburg بتاريخ 1442/9/5هـ - 2021/4/17م.- 41 ص.

134. المنصوري، المبروك الشيباني. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، 1435هـ/ 2014م.- 320 ص.

135. مُنيب، عبدالمنعم. مراجعات الجهاديين: القصّة الخفيَّة لمراجعات الجهاد والجماعة الإسلامية داخل وخارج السجون.- القاهرة: مكتبة مدبولي، 2010م.- 288 ص.

136. الموصلي، سامي أحمد. فوبيا الإسلام ("الخوف من الإسلام").- عمّان: دار المعتزّ، 1435هـ/ 2014م.- 109 ص.

137. الندْوي، محمد إقبال الناطي. أخلاقيات الحرب في الإسلام.- الرباط: المنظّمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، 1435هـ/ 2014م.- 196 ص.

138. النملة، علي بن إبراهيم. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، 1431هـ/ 2010م.-50 ص.

139. النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- ط 2.- بيروت: مكتبة بيسان، 1436هـ/ 2015م.- 214 ص.

140. النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق وتاريخ العلوم عند المسلمين: قضايا وتساؤلات!.- القاهرة: اتِّحاد المؤرّخين العرب، 1444هـ/ 2022م.- 100 ص.

141. النملة، علي بن إبراهيم. التنصير: المفهوم – الوسائل - المواجهة.- ط 5.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 270 ص.

142. النملة، علي بن إبراهيم. كُنه الاستشراق: المفهوم – الأهداف – الارتباطات.- ط 3.- بيروت: مكتبة بيسان، 1432هـ/ 2011م.- 302 ص.

143. النملة، علي بن إبراهيم. المُسْتَشْرِقُوْنَ مِنَ الانْعِتَاقِ إلىَ الاعْتِنَاق: دراسة في "إعلان" بعض المستشرقين إسلامهم.- بيروت: مكتبة بيسان، 1441هـ/ 2020م.- 259 ص.

144. النملة، علي بن إبراهيم. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 303 ص.

145. نويفرت، أنجيليكا. التأويلية ومعهد الدراسات المتقدِّمة في برلين.- دورية التسامُح (عُمان).- مج 2 ع 5 (1424هـ/ 2004م).- ص 279 - 287.

146. هارون، محمد. الإسلاموفوبيا: هل هو في تصاعُد أم لا وجود له في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى؟.- ص 321 - 351.- في: مدّثر محمد وآلاء الصدّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.- 391 ص.

147. الهاشمي، إياد علي. البُعد الديني في الاستشراق الغربي.- عمّان: دار الفكر، 1437هـ/ 2016م.- 464 ص.

148. هاليداي، فريد. مئة وهم حول الشرق الأوسط.- بيروت: دار الساقي، 2006م.- 286 ص.

149. الهدلق، عفاف. انعكاسات الرؤية الكونية الداروينية على الفكر الغربي: دراسة تحليلية نقدية.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1443هـ/ 2002م.- 607 ص.- (رسالة علمية).

150. هلالي، سعد الدين. الإسلام الديني والسلام مقابل الإسلام السياسي والعنف.- القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 2019م.- 111

ص.

151. هوفمان، مراد. إسلام في الألفية الثالثة: ديانة في صعود/ تعريب عادل المعلم ويس إبراهيم.- القاهرة: مكتبة الشروق، 1421هـ/ 2001م.- 273 ص.

152. هونكه، زيجريد. التوجُّه الأوروربّي إلى الإسلام حقيقةٌ قادمةٌ وقدر محتوم/ ترجمة هاني صالح.- دمشق: دار الرشيد، 1419هـ/ 1998م.- 295 ص.

153. هويدي، أحمد محمود. التوراة والقرآن في الفكر الاستشراقي: الاستشراق الألماني نموذجًا.- القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 2019م.- 222 ص.

154. هيلي، أليكس. الجذور: من العبودية إلى الحرّية/ إعداد خاص ابن بشّار.- القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2011م.- 408 ص.

155. واردنبرغ، جان دي جاك. المستشرقون/ ترجمة أنيس عبدالخالق محمود.- بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، 2014م.- 126 ص.

156. الورتاني، هالة وعبدالباسط قمودي. إسلام عصور الانحطاط.- بيروت: دار الطليعة، 2007م.- 179 ص. - (سلسلة الإسلام واحد ومتعدِّد).

157. الوهيبي، عبدالله بن عبدالرحمن. الاستشراق الجديد: مقدِّمة في التاريخ والمفهوم.- الرياض: مجلّة البيان، 1435هـ.- 185 ص.

158. الويشي، عطيَّة فتحي. الخوف الإسلامي Islam Phobia بين الحقيقة والتضليل.- مكّة المكرّمة: رابطة العالم الإسلامي،

1428هـ/ 2007م.- 270 ص.- (سلسلة دعوة الحق؛ 219، السنة 23).

159. Bayrakli, Enes and Fared Hafez. Islamophobia in Muslim Majority Societies.– New York: Routledge, 2020.- 230 p.

160. Benjamin, Daniel and Steven Simon. The Age of Sacred Terror: Radical Islam's War Against America.- New York: Random House, 2003.- 536 p.

161. https://www.marefa.org/.

162. https://ar.wikipedia.org/

الباحث:

- الاسم: علي بن إبراهيم الحمد النملة.
- مكان الميلاد: البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- تاريخ الميلاد: 1372/2/1هـ الموافق 1952/10/19م.
- التعليم العام: الرياض 1378 - 1390هـ.
- الدراسة الجامعية: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. 1394هـ/ 1974م. التخصُّص: اللغة العربية.
- الماجستير: جامعة فلوريدا الحكومية بمدينة تالاهاسي من ولاية فلوريدا في الولايات المتَّحدة الأمريكية، 1399هـ/ 1979م. التخصُّص: المكتبات والمعلومات.
- الدكتوراه: جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند، أوهايو في الولايات المتَّحدة الأمريكية، 1404هـ/ 1984م. التخصُّص: المعلومات والمكتبات.
- وكيل كلِّيَّة العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، 1405 - 1409هـ.
- باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا، 1405 - 1406هـ/ 1985 - 1986م.

- مدير الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتَّحدة الأمريكية، 1409 - 1410هـ/ 1989م.
- مدير عام الهيئة العامَّة لجمع التبرُّعات للمجاهدين الأفغان، 1410 - 1412هـ/ 1990 - 1992م.
- عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، 1414هـ - 1420هـ/ 1994 - 1999م.
- أستاذ: 1417هـ/ 1997م.
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، 1420 - 1425هـ/ 1999 - 2004م.
- وزير الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، 1425هـ/ 2005م.
- أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، 1428هـ/ 2007م – 1434هـ/ 2013م.
- رئيس مجلس إدارة جمعية دار موسوعة الإسلام.
- عضو عدد من جمعيات القطاع الخيري (الثالث).
- باحث في الشأن الاجتماعي والاستشراقي والاستغرابي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.

الأعمال العلمية:

أولاً: الكتب: (تمّ حساب الطبعة الأولى فقط من كلّ كتاب).

1. أثر الاستشراق في افتعال هاجس "الخوف من الإسلام": فلسفته – تأجيجه – تداعياته.- بيروت: مكتبة بيسان، 1444هـ/ 2023م.- 138 ص.
2. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1431هـ/ 2010م.- 54 ص.
3. الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز.- بيروت: مكتبة بيسان، 1439هـ/ 2018م.- 264 ص.
4. الاستشراق الألماني والمستشرقون في المراجع العربية: رصد وراقي "ببليوجرافي" لما نُشر عن الاستشراق والمستشرقين الألمان.- بيروت: مكتبة بيسان، 1440هـ/ 2019م.- 242 ص.
5. الاستشراق بين منحيين: النقد الجذري أو الإدانة.- الرياض: المجلّة العربية، 1434هـ/ 2013م.- 50 ص.- (سلسلة كتيّب المجلة؛ 120).
6. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- بيروت: مكتبة بيسان، 1436هـ/ 2015م.- 235 ص.
7. استشراق الشرق الأدنى الأوروبي والتجسير الثقافي: رؤية في المفهوم.- بيروت: مكتبة بيسان، 1439هـ/ 2018م.- 247 ص.
8. الاستشراق في الأدبيّات العربية: عرض للنظرات ورصدٌ وراقي

للمكتوب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1414هـ/ 1993م.- 370 ص.

9. الاستشراق والإسلام في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 224 ص.

10. الاستشراق وتاريخ العلوم عند المسلمين: قضايا وتساؤلات!.- بحث مقدَّم للمؤتمر السنوي لاتِّحاد المؤرّخين العرب بعنوان: "العلوم العربية والإسلامية وتأثيراتها العالمية؛ المحور الثالث: "أثر العلوم العربية والإسلامية في الحضارات الأخرى، 4- مناهج المستشرقين في دراسة العلوم عند العرب والمسلمين".- القاهرة في 1444/5/1هـ - 2022/11/25م.- 100 ص.

11. الاستشراق والدراسات الإسلامية: مصادر المستشرقين ومصدريّتهم.- الرياض: مكتبة التوبة، 1418هـ/ 1998م.- 262 ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ 3).

- مصادر المستشرقين ومصدريتهم.- ط 2.- بيروت: مكتبة بيسان، 1432هـ/ 2011م.- 309 ص.

12. الاستشراق والحضارة الإسلامية: من النصّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ.- بيروت: مكتبة بيسان، 1441هـ/ 2020م.- 250 ص.

13. الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 256 ص.

14. الاستشراق والعناية بالتاريخ والتراث: من الجناية إلى التصدّي.- بيروت: مكتبة بيسان، 1441هـ/ 2010م.- 238 ص.
15. الاسْتِغْرَاب: المَنْهَجُ فِيْ فَهْمِ الغَرْبِ، رُؤْيَةٌ تَأْصِيْلِيَّة.- الرياض: المجلّة العربية، 1436هـ/ 2015م.- 85 ص.
16. إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية، ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة.- الرياض: المؤلف، 1417هـ/ 1996م.- 198 ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ 4).
17. إشْكَالِية المُصطلَح في الفِكرِ العَرَبِي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 248 ص.
18. الالتفاف على الاستشراق: محاولات التنصُّل من المصطلح.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامّة، 1428هـ/ 2007م.- 182 ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ 5).
19. تأمُّلات في طريق الدعوة: جولات في الزمان والمكان والتحدِّيات.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1416هـ/ 1995م.- 250 ص.
20. التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: المؤلف، 1430هـ/ 2009م.- 111 ص.
21. التنصير في الأدبيّات العربية.- الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، 1415هـ/ 1994م.- 272 ص.

- التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد وراقي للمطبوع.- ط 2.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1424هـ/ 2003م.- 419 ص.

22. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- القاهرة: دار الصحوة، 1413هـ/ 1993م.- 120 ص.

- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط 2.- الرياض: مكتبة التوبة، 1419هـ/ 1998م.- 152 ص.
- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط 3.- الرياض: المؤلِف، 1424هـ/ 2003م.- 167 ص.
- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط 4.- الرياض: المؤلِف: 1426هـ/ 2005م.- 248 ص.
- التنصير: المفهوم – الوسائل - المواجهة.- ط 5.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 270 ص.

23. التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- في النشر.- الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، 1436هـ/ 2015م.- 198 ص.

24. ثقافة العبث: سلوكيات عبثية في زمن الفاقة.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1428هـ/ 2007م.- 245 ص.

25. الجهاد والمجاهدون في أفغانستان: وقفات تقويم.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1416هـ/ 1995م.- 125 ص.

26. السعوديُّون: الثبات والنماء.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1416هـ/ 1995م. - 314 ص.

27. السعوديُّون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميُّز في زمن العولمة.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1428هـ/ 2007م.- 245 ص.

28. الشرق والغرب: محدِّدات العلاقات ومؤثِّراتها.- الرياض: المؤلف، 1425هـ/ 2004م.- 248 ص.

- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط 2.- بيروت: المركز الثقافي العربي، 2005م..- 173 ص.
- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط 3.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 352 ص.

29. صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين الملتقيات.- بيروت: مكتبة بيسان، 1437هـ/ 2016م.- 205 ص.

30. الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسرًا.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1416هـ/ 1995م.- 152 ص.

31. صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها.- دمشق: دار الفكر، 1429هـ/ 2009م.- 171 ص.- (سلسلة نقد العقل المعاصر).

32. ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات.- الرياض: مكتبة التوبة، 1424هـ/ 2003م.- 210 ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ 1).

- كُنه الاستشراق: المفهوم – الأهداف – الارتباطات.- ط 3.-بيروت: مكتبة بيسان، 1432هـ/ 2011م.- 302 ص.

33. العمل الاجتماعي والخيري في منطقة الخليج العربية: التنظيم - التحدّيات - المواجهة.- الرياض: المؤلِف، 1431هـ/ 2010م.- 250 ص.

- العمل الاجتماعي الخيري: التنظيم - التحدّيات – المواجهة.- ط 2.- بيروت: مكتبة بيسان، 1435هـ/ 2014م.- 320 ص.

34. فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفهومات والتطبيقات.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1427هـ/ 2006م.- 324 ص.

35. الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1426هـ/ 2005م.- 277 ص.

- الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- ط 2.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1428هـ/ 2007م.- 290 ص.

36. فكر التصدّي للإرهاب: وقفات مع المفهوم والأسباب والأوزار.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1429هـ/ 2008م.- 113 ص.

- فكر التصدّي للإرهاب: المفهوم - الأسباب - المواجهة - الأوزار.- ط 2.- بيروت: مكتبة بيسان، 1437هـ/ 2016م.- 275 ص.

37. كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.- ط 2.- بيروت: مكتبة بيسان، 1437هـ/ 2016م.- 341 ص.

38. مآلات المخطوطات العربية بين المكتبات الغربية والمستشرقين: دراسة في مصائر التراث العربي المخطوط.- بيروت: مكتبة بيسان، 1444هـ/ 2022م.- 383 ص.

39. مجالات التأثّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- الرياض: المؤلِف، 1431هـ/2010م.- 177 ص.

40. مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1412هـ/ 1992م.- 132 ص.

- مراكز النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط 2.- الرياض: المؤلف، 1424هـ/ 2004م.- 200 ص.
- النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط 3.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ/ 2006م.- 204 ص.

41. مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف.- ط 2.- بيروت: مكتبة بيسان، 1437هـ/ 2016م.- 255 ص.

42. المُسْتَشْرِقُوْنَ مِنَ الانْعِتَاق إلىَ الاِعْتِنَاق: دراسة في "إعلان" بعض المستشرقين إسلامهم.- بيروت: مكتبة بيسان، 1441هـ/ 2020م.- 259 ص.

43. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين.- الرياض: مكتبة التوبة، 1418هـ/ 1998م.- 178 ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ 4).

44. المستشرقون والسنة والسيرة في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 157 ص.

45. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 269 ص.

46. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق

والنشر.- ط 2.- الرياض: مكتبة التوبة، 1424هـ/ 2003م.- 191 ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ 2).

47. مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد وراقي.- الرياض: مكتبة التوبة، 1417هـ/ 1996م.- 260 ص. (بالاشتراك مع أ. د. عفيف محمد عبدالرحمن).

48. مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1414هـ/ 1993م.- 56 ص.- (ضُمِّن في كتاب: الاستشراق والدراسات الإسلامية).

49. المكتبات والمعلومات السعودية: وقفات صحفية.- الرياض: مكتبة العبيكان، 1416هـ/ 1995م.- 284 ص.

50. مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- ط 2.- بيروت: مكتبة بيسان، 1435هـ/ 2014م.- 187 ص.

51. المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه/ تقديم أ. د. فهد بن عبدالرحمن الرومي.- الرياض: الجمعية السعودية للدراسات القرآنية (تبيان)، 1436هـ/ 2015م.- 176 ص.- (سلسلة البحوث العلمية؛ 38).

52. مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة.- الرياض: المجلّة العربية، 1425هـ/ 2004م.- 93 ص.- (سلسلة كُتيّب المجلّة العربية؛ 90). (بالاشتراك مع: أ. د. صالح بن محمّد الصغيّر).

53. الموسوعات الفردية: المسيري أنموذجًا.- الرياض" المجلّة العربية، 1432هـ.- 126 ص.

54. موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، 1433هـ/ 2012م.- 87 ص.

55. المؤلِف الموسوعي "نجيب العقيقي" وكتابه "المستشرقون": دراسة مسحية نقدية.- بيروت: مكتبة بيسان، 1422هـ/ 2021م.- 228 ص.

56. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/ 2010م.- 303 ص.

57. نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام، القرآن الكريم، الرسالة.- الرياض: المؤلف، 1431هـ/ 2010م.- 279 ص.

- مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة.- ط 2.- بيروت: مكتبة بيسان، 1435هـ/ 2014م.- 302 ص.

58. هـاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.- الرياض: المؤلف، 1430هـ/ 2009م.- 230 ص.

- هـاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.- ط 2.- بيروت: مكتبة بيسان، 1435هـ/ 2014م.- 245 ص.

59. وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.- الرياض: المؤلف، 1426هـ/ 2005م.- 240 ص.

- وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.- ط 2.- الرياض: المؤلف، 1426هـ/ 2005م.- 298 ص.

60. الوراقة وأشهر أعلام الورّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1415هـ/ 1995م.- 190 ص.

61. الوراقة والورّاقون في الحضارة الإسلامية.- 4 ج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1436هـ/ 2015م.- 1290 ص.

62. وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- الرياض: المجلّة العربية، 1424هـ/ 2003م.- 66 ص.- (سلسلة كُتيّب المجلّة العربية؛ 73).

- وقفات حول العولمة وتنمية الموارد البشرية.- القاهرة: مجلّة العمل، 2003م.- 46 ص. (سلسلة كتاب العمل؛ 525).
- العولمة وتهيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية.- ط 2.-الرياض: المؤلف، 1430هـ/2009م.-176 ص.
- تهيئة الموارد البشرية في زمن العولمة.- ط 3.- بيروت: مكتبة بيسان، 1435هـ/ 2014م.- 227 ص.

63. Infrastructure of Information Needs and Resources in the Country of Saudi Arabia: an Assessment. - Ph. D. Dissertation.- Cleveland، Ohio (USA): Matthew A. Baxter School of Information and Library Science، Case Western Reserve University, May 1984.- 280 p. (manuscript).

ثانيًا: مقالات وبحوث علمية: (مرتّبة هجائيًا)

1. الابتعاث مؤثِّرًا ومحدِّدًا من محدِّدات العلاقة بين الشرق والغرب.- منتدى أبعاد (شيكاغو 15 – 1435/2/19هـ الموافق 18 – 22/ 12/ 2013م).- 15 ص.
2. الاتِّجار بالبشر: العلاج بالوقاية.- ورقة عمل مقدَّمة للحلقة العلمية حول مكافحة الاتِّجار بالأطفال بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض محرَّم 1427هـ/ فبراير 2006م.- 17 ص.
3. أثر الاستشراق في افتعال هاجس "الخوف من الإسلام": فلسفته – تأجيجه - تداعيانه.- الشارقة: الهيئة العامَّة للكتاب، معرض الكتاب الدولي الأربعون، 1443هـ/ 2021م.- 98 ص.- (محاضرة 1443/3/29هـ - 2021/11/4م).
4. أثر الأستاذ في تلاميذه.- مجلّة الصلة.- ع 15 (1434هـ).- ص 7 - 9.
5. أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ‴.- مجلة الجامعة الإسلامية.- ع 147 مج 42 (1430/1هـ - ديسمبر 2008م).- ص 165 - 203.
6. أثر الاستشراق ومراكز البحوث الغربية في صناعة السياسات ذات العلاقة بالعرب والمسلمين.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوّل للجمعية العلمية لكلِّيات الآداب بالوطن العربي بعنوان "الدراسات العربية في الغرب" في جامعة اليرموك في إربد والجامعة الأردنية بعمّان الأردن في المدّة من 10 -11/رجب/1441هـ الموافق لـ4 – 2020/3/5م.- 30 ص.

7. أثر مؤسّسات المجتمع المدني في التعامُل مع مؤتمرات المرأة.- البحرين: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية عن المرأة وآثارها على العالم الإسلامي، 1431هـ /2010م.- 20 ص.

8. أدوار المؤسّسات الوسيطة في تنمية العمل الخيري ورقة قدِّمت في ملتقى المؤسّسات الوسيطة: شراكة وتكامُل.- الرياض: مؤسّسة مُحَمَّد وعبدالله ابني إبراهيم السبيعي الخيرية، 28 - 1434/12/29هـ الموافق لـ 2 - 2013/11/3م.- 14 ص.

9. الإرهاب: المفهوم والهوية.- الكويت: وزارة التعليم العالي، 1426هـ/ 2005م.- محاضرة.-

10. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- القاهرة: مؤتمر اتِّحاد المؤرّخين العرب، 1429/11/8هـ - 2008/11/6م.- 38 ص.

11. الاستشراق الألماني: خصوصياته وملامحه.- ورقة أُعدَّت على هامش معرض الكتاب الدولي بفرانكفورت بألمانيا – شعبان 1425هـ/ أكتوبر 2004م.- فرانكفورت على نهر الماين: معرض الكتاب الدولي، 1425هـ/ 2004م.- 20 ص.

12. استِشْراقُ الشرْق الأدْنَى الأُورُوبّي والتجْسِيرُ الثقَافِي: رُؤيةٌ في المفْهُوم.- ص 26 – 68.- في: جامعة عين شمس. المؤتمر الثاني لقسم اللغة العربية: الاستشراق والثقافة العربية بين الأيديولوجيا والإنجاز المعرفي، 1438/2/29هـ 28 - 2016/11/30م/ تحرير ماجد مصطفى الصعيدي.- القاهرة: جامعة عين شمس، كلِّية الألسُن، قسم اللغة العربية، 1440هـ/ 2018م.- 672 ص.

13. الاِسْتِشْراق العَرَبِي وَالمُسْتَشْرقُونَ العَرَبُ: دِرَاسَةٌ أوّليَّةٌ في الهُوُيَّة الثَّقَافِيَّة.- ورقة مقدَّمة لمؤتمر جدلية الاستشراق والاستغراب: المنطلقات والحصاد.- الرياض: مؤتمر جدلية الاستشراق والاستغراب: المنطلقات والحصاد. منتدى المؤرّخين العرب، 5-1441/12/6هـ - 26 – 2020/27م. 21 ص.

14. الاِسْتِشْراقُ العِلْمِيُّ جِسْرٌ لِلتَّوَاصُل بَيْنَ الثَّقَافَاتِ: الاِسْتِشْرَاقُ الأَلْمَانِيُّ نُمُوذَجًا.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر السنوي السابع لجامعة عين شمس: عالمية وانطلاق في المدّة من 16 – 1439/7/19هـ الموافق لـ 2 – 2018/4/5م.- 51 ص.

15. الاستشراق مصدر من مصادر المعلومات عن التراث.- في: دراسات إسلامية.- بريدة: نادي القصيم الأدبي، 1414هـ/ 1994م.- ص: 69 - 99.

16. الاستشراق مصدرًا من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي: قضايا المسلمين المعاصرة، الصحوة "الأصولية.- في: ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامّة، 1420هـ/ 1999م.- 34 ص.

17. الاستشراق والإسلام: مقدّمة لنقد وراقي "ببليوجرافي".- مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.-

18. الاستشراق وأصالة علوم المسلمين: الفقه الإسلامي والقانون الروماني.- المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1430هـ.- 49 ص.

19. الاستشراق والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراق.- ص 2511 - 2534.- في: المؤتمر الدولي الثالث: العلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة 14 - 16 صفر 1428هـ الموافق 4 - 6 مارس 2007م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، 1428هـ/ 2007م.

20. الاستشراق والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين تؤثِّران على فكر الشباب تلقِّيًا وتفاعُلاً.- في: المؤتمر السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي.- عمّان: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.- 26 ص.

21. الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر الدولي الثالث لكلِّية اللغة العربية بجامعة الأزهر بأسيوط: التاريخ بين التصحيح والتحريف من 6 – 1440/2/7هـ الموافق لـ15 - 16 أكتوبر 2018م.- 28 ص.

22. الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي.- المجلّة العربية.- ع 513 (1440/10هـ - 2019/6م).- ص 38 – 43.- (بعد حذف المقدِّمة وقائمة المراجع من البحث قبله).

23. الاستشراق والقرآن الكريم: مقدِّمة لنقد وراقي "ببليوجرافي".- مجلة البحوث والدراسات القرآنية (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة).- ع 3 (1428/1هـ - 1/ 2007م).- ص 195 - 229.

24. الاستشراق والنصّ الشرعي: من الإنكار إلى التدبُّر.- القصيم: جامعة القصيم، 1438/2هـ - 2016/11م.- 26 ص.

25. الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.- حائل: جامعة حائل، 1436/7/17هـ الموافق 2015/5/6م.- 45 ص.- (محاضرة).- (بدعوة من الجمعية العلمية للثقافة الإسلامية، بإشراف جامعة الملك فيصل بالأحساء).

26. إشْكَالِيَّةُ المُصطلَح المَنقُول للعَرَبِيَّةِ: نَظرَةٌ عامَّةٌ وَنَمَاذِج.- (محاضرة) الدمَّام: مُنتدى الزامل، 1430/5/22هـ - 5/17/ 2009م.

27. إشكالية المصطلح في الفكر العربي.- في: مُنتدى العُمري الثقافي: حصاد العام الثالث 1431هـ.- 8 مج.- بيروت: مكتبة بيسان، 1436هـ/ 2015م.- 3: 285 – 409.

28. الإصلاح في المجال الاجتماعي.- ص 302 – 324.- في: مجموعة من الباحثين. الحكومة والشعب في السعودية: ما لا يعرفه الآخر.- الرياض: مركز الفكر العالمي عن السعودية، 1433هـ/ 2012م.- 324 ص.

29. الإصلاح في المجال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية: تحدِّيات التطوير.- في: الإصلاح في دور الرعاية (محاضرة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والغرفة التجارية الصناعية بجدَّة.- 1429هـ/ 2008م.- 13 ص.

30. اضطراب المصطلح المنقول من الآخر: نماذج من مصطلحات قلقة.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، 1431هـ/ 2009م.- 37 ص.

31. أعمال المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين.- مجلّة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.- ع 7 (1413/4هـ - 1992/10م).- ص 519 – 564.

32. الإعلام وآثاره الإيجابية والسلبية في حياة الأقليّات المسلمة.- في: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي: فقه الأقليّات 8 - 1419/4/10هـ الموافق لـ 7/31 - 1998/8/2م.- 18 ص.

33. الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة.- أدنبرة: جامع خادم الحرمين الشريفين بأدنبرة.- بمناسبة افتتاح مركز خادم الحرمين الشريفين في أدنبرة.-8 -1419/4/10هـ الموافق 7/31 - 1998/8/2م.- (محاضرة).

34. الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح.- ص 737 - 775.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية 4 - 6 صفر 1427هـ الموافق 4 - 6 مارس 2006م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، 1427هـ/ 2006م.- 1561 ص.

35. التفات العلماء والمحقِّقين المسلمين للتراث العربي الإسلامي.- ورقة قدِّمت في المؤتمر العلمي الأوّل: قراءة التراث الإسلامي بين ضوابط الفهم وشطحات الوهم.- القاهرة: كلِّية أصول الدين،

جامعة الأزهر، 20 – 1439/6/21هـ الموافق لـ 7 – 2018/2/8م.- 29 ص.

36. أوقاف الكتب والمكتبات: مدى استمرارها، ومعوّقات الإفادة منها.- مجلّة العقيق العقيق (المدينة المنوّرة).- ع 27 - 28 (رمضان - ذو الحجّة 1420هـ/ ديسمبر 1999 - مارس 2000م).- ص 251 - 272.

37. ونشرت في: بحوث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المدينة المنوّرة في المدّة من 25 - 27 محرّم 1420هـ.- الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1421هـ/ 2000م.- ص 545 - 570.

38. البطالة والفقر في البلاد العربية وأثرهما على الخطّة الأمنية العربية.- ورقة مقدّمة في: ملتقى الإستراتيجيات الأمنية العربية: الواقع والتطلّعات الذي عقدته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالخرطوم من 3 - 1431/1/6هـ - 21 - 2009/12/23م.- 43 ص.- (نشرتها الجامعة في كتيّب، 1434هـ/ 2013م).

39. البنية الأساسية لنظامٍ وطنيّ للمعلومات.- مكتبة الإدارة.- مج 13 ع 1 (محرّم 1406هـ/ أكتوبر 1985م).- ص 263 - 281.

40. البيئة القانونية والنظامية وأهميّتها لتحفيز المشاركة في العمل التطوُّعي. ورقة مقدّمة لملتقى العمل التطوُّعي 1430هـ/ 2009م.- الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية، 1430/2/1هـ - 2009/1/27م.- 15 ص.

41. التجّار والمسؤولية الاجتماعية.- مجلّة القصيم (الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم).- ع 114 (3/1428هـ - 3/2007م).- ص 10 - 11.

42. تجربتي العلمية مع فؤاد سزكين.- مجلّة الفيصل.- ع 513 514 (11 و12/1440هـ - 7 و8/2019م).- ص 136 – 140.

43. التجهيزات الأساسية للمعلومات.- مكتبة الإدارة.- مج 12، ع 2 (جمادي الأولى 1405هـ/ يناير - فبراير 1985م).- ص 23 - 38.

44. التحالف العربي الياباني في ضوء خصوصية الثقافات: البعثات التعليمية بين التأثّر والتأثير في ندوة حوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي.- المعهد الدبلوماسي/ الرياض: الاثنين 1429/3/16هـ - 2008/3/24م.- 28 ص.

45. التَّنصيرُ القَسْريُّ وَأَثَرُه فِي التَّعَدِّي عَلَى الحُرِّيَّاتِ الدِّينِيَّة.- الرياض: هيئة حقوق الإنسان، 1431هـ/2010م.- 50 ص.

46. تنمية العمل الاجتماعي: تحقيق المسؤولية الاجتماعية (محاضرة).- الدمام: مجلس حمد الحصيني، 1430/5/10هـ - 2009/5/5م.- 24 ص.

47. تنمية العمل الخيري.- الدوحة: مؤسَّسة عيد بن مُحَمَّد آل ثاني الخيرية، 1427هـ/ 2006م.-

48. تنمية العمل الاجتماعي في دول الخليج العربية بين الواقع وتطلُّعات المستقبل.- لندن: مركز الإمارات للدراسات والإعلام، 1428هـ/ 2007م.- 43 ص.

49. التواصُل الثقافي العربي الألماني: الاستشراق أنموذجًا.- مجلّة المجلّة العربية.- ع 461 (جمادى الآخرة 1436هـ أبريل 2015م).- ص 4 - 10.

50. ثنائيات التفكير الضدّية في الفكر العربي: "قيم – معارف - مهارات".- محاضرة.- 45 ص.

51. الثوابت والاستراتيجيات في الإعلام السعودي.- في: وزارة الإعلام. مسيرة الإعلام السعودي.- الرياض: الوزارة، 1419هـ (1999م).- ص 101 - 117.

52. جهود المستشرقين في العناية بتاريخ المسلمين وتراثهم.- بحث مقدّم للمؤتمر الدولي الأوّل في التاريخ والحضارة الإسلامية: الحياة العلمية والفكرية والثقافية في العالم العربي بين القرنين 1 – 14هـ/ 7 – 20م.- قسم التاريخ في كلِّية الآداب – جامعة اليرموك/ إربد – الأردن 1 – 2/ صفر 1441هـ الموافق لـ 2 – 3/ تشرين الأوّل "أكتوبر" 2019م.

53. حال المخطوط العربي الإسلامي ومآلاته: الحفظ – التهجير – الإتلاف.- ورقة مقدّمة لندوة المخطوط العربي على هامش معرض المخطوطات العربية المعقود الذي تنظِّمه هيئة الشارقة للكتاب في الشارقة بالإمارات العربية المتّحدة في المدّة من 15 – 19 من شهر رمضان المبارك الموافق لـ4/27 - 2021/5/2م.- 21 ص.

54. الحوار الحضاري بين الأمم: إسهام الحضارة الإسلامية في بناء حضارة الأمم من خلال نقل العلوم وصقلها.- المنيا: كلية دار العلوم.- 47 ص.

55. حياة الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين – رحمه الله – وعطاؤه العلمي من خلال ملازمة ذاتية.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي عن "حياة ومساهمات البروفيسور فؤاد سزكين" المُنعقد في نيو دلهي بالهند خلال المدَّة من 24 – 25/ ربيع الثاني 1441هـ الموافق لـ 21 – 22/ ديسمبر 2019م.

56. خدمات المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية: عرض لما كُتب باللغة الإنجليزية.- حولية المكتبات والمعلومات (قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض).- ع 1 (1406هـ/ 1986م).- ص 103 - 129.

57. الخدمات المكتبية للمعاقين في المناطق الصناعية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- مج 6 ع 2 (1406/8هـ - 1986/4م).- ص 55 - 64.

58. خواطر حول إدارة العمل الاجتماعي.- الرياض: كلية اليمامة، (يوم الاثنين 1427/10/22هـ الموافق لـ 2006/11/13م).- 14 ص.

59. دار الوراقة الخليجية.- مجلّة عالم الكتب.-

60. خواطر منهجية حول البحث العلمي: محاولات أوليّة لرصد بعض الأخطاء الشائعة عند إعداد البحث العلمي.- 2: 543 552.- في:

أبحاث المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية: نحو بناء مجتمع معرفي.- المعقود في المدّة من 17 – 21 صفر 1429هـ الموافق لـ24 – 27 فبراير 2008م.- 2 مج.- الظهران: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، 1429هـ/ 2008م.

61. الدَّعْوَةِ لِقِيَام عِلْمِ الاِسْتِغْراب.- محاضرة في ديوانيَّة الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي – رحمه الله -.- (المدينة المنوَّرة 1435/6/7هـ الموافق لـ 2014/4/7م).- 68 ص.

62. الدعوة لإعادة النظر في مفهوم التطوُّع.- الرس: جمعية البرّ بالرس، 1436/2/18هـ الموافق لـ 2014/12/10م.- 18 ص.

63. رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب والمسلمين.- مجلّة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج 1 ع 1 (محرَّم - جمادى الآخرة 1416هـ/ يوليو - ديسمبر 1995م).- ص 39 - 81.

64. سلمان الإنسان.- محاضرة بجامعة الجوف.- 1437هـ/ 2015م.

65. الشرق والغرب : لقاء المصالح وفراق الأدلجة.- محاضرة ألقيت في مهرجان عنيزة الثقافي الخامس.- عنيزة: مركز صالح بن صالح الاجتماعي، 1437/6/21هـ - 2016/3/30م.- 15 ص.

66. صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين ذاك الحين (التراث) وهذا الحين (المعاصرة).- ص 15 - 43.- في: الندوة الدولية الخامسة: تحيين المعرفة وتأصيل الإنسان، 26 - 27 جمادى الآخرة 1435هـ الموافق لـ 26 - 27 إبريل 2014م.- الشارقة: مركز

الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، 1435هـ/ 2014م.- 296 ص.- (سلسلة الندوات؛ 5).

67. الصورة العربية والإسلامية في الاستشراق الألماني.- محاضرة.- المهرجان الوطني للتراث والثقافة.- موسم سنة 1437هـ/ 2016م.- 41 ص.

68. العجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة الكتاب.- عالم الكتب.- مج 5 ع 3 (1405/1هـ - 1984/10).- ص 483 - 492.

69. علي كُراع النمل.- مجلّة الحرس الوطني.- مج 12 ع 110 (1412/3143هـ - 1991/10م).- ص 109.

70. العمل الاجتماعي والتحدّيات المعاصرة.- المدينة المنوّرة: الجامعة الإسلامية، 1429هـ/ 2008م.- (محاضرة).

71. العمل التطوعي. الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية.- 1430/2/1هـ - 2009/1/27م.- (محاضرة).

72. العمل الخيري وأثره في الإصلاح الثقافي والفكري: إشغال الشباب بالعمل الخيري: التطوُّع نموذجًا.- مكّة المكرّمة: كلِّية الشريعة، جامعة أمّ القرى.- مؤتمر العمل الخيري: مقاصده وقواعده وتطبيقاته.- مكّة المكرّمة: كلِّية الشريعة، جامعة أم القرى، 1 - 2 صفر 1440هـ الموافق لـ 10 – 11 أكتوبر 2018م.- 20 ص.

73. العمل مع الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه الله تعالى: تجربة علمية ذاتية.- ندوة: "فؤاد سِزكين وتاريخ العلوم عند

المسلمين".- ديار بكر، تركيا، 10 – 1440/6/11هـ الموافق لـ15 - 1440/2/16م. 12 ص.

74. عوامل يلزم اعتبارها عند التخطيط لبرامج المكتبات والمعلومات في المناطق النامية.- عالم الكتب.- مج 3 ع 1 (1402/7هـ - 1982/4م).- ص 6 - 10.

75. العولمة الفكرية.- دارين الثقافية.- ع 11 (1423هـ/ 2002م).- ص 16 - 22.

76. العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- الدوحة: وزارة الطاقة والصناعة في 23 - 2/25/ 1423هـ - 2002/8/6م. 30 ص. (محاضرة).

77. الفكر والعلم والسلطة.- ورقة مقدّمة في ملتقى الأستاذ معتوق شلبي يوم الجمعة 1427/8/22هـ الموافق لـ 2006/9/15م.- 109 ص.

78. في سبيل بناءِ إستراتيجيةٍ عربيةٍ للرعاية والمُناصَحَة.- ورقة مقدّمة للملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري.- الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية 1436/7/9هـ الموافق لـ 28 - 2015/4/30م.- 24 ص.

79. كتاب الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة لأبي حامد المقدسي (819 - 888؟) (تحقيق ونشر).- مجلّة العصور.- مج 3 ع 2 (1408/11هـ - 1988/7م).- ص 313 - 358.

80. كُنه الاستشراق: مناقشات في التعريف والنشأة والدوافع والأهداف.- في: دراسات استشراقية وحضارية: كتاب دوري محكَّم.- ع 1.- المدينة المنوّرة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام مُحَمَّد ابن سعود الإسلامية، 1413هـ/ 1993م.- ص 22 - 60.

81. ما كان "LEOPOLD WEISS" "محمد أسد" مستشرقًا!: وقفة توضيحية.- ورقة مقدّمة للمؤتمر العالمي الافتراضي: "شخصية ومساهمة محمد أسد كصحفي دولي ولغوي ومنظِّر سياسي وباحث للأديان في القرن العشرين".- نيو دلهي/ الهند: معهد الدراسات الموضوعية، 27 - 1443/10/28هـ - 28 - 2022/5/29م.- 20 ص.

82. المَخْطُوطاتُ العَرَبِيَّةُ بَيْنَ عِنَايَةِ المُسْتَشْرِقِيْنَ وَالْتِفَاتِ المُسْلِمِيْنْ.- ورقة مقدّمة ورقة مقدّمة للمؤتمر العلمي الرابع «جهود العلماء غير العرب في خدمة علوم العربية» بكلِّية اللغة العربية بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، فرع أسيوط في المدّة من 21 - 1441/7/22هـ الموافق لـ15 - 2020/3/16م.- 30ص.

83. مراصد "بنوك" المعلومات والجامعات العربية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- مج 8 ع 3 (1409/11هـ - 1988/7م.- ص 5 - 28.

84. مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- مجلّة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.- ع 4 (1411/7هـ - 1991/2م).- ص 515 – 580.

85. مسارات الاستشراق.- محاضرة.- جامعة الجوف.- 1437هـ/ 2015م.- 21 ص.

86. المُسْتَشْرِقُوْنَ وَالْقُرآنُ الْكَرِيْمُ: دِرَاسَاتٌ وَتَرْجَمَاتٌ.- محاضرةٌ مقدّمةٌ لجَمْعِيَّةِ تِبْيَان.- الأربعاء 1435/4/19هـ - 2014/2/19م.- 99 ص.

87. مستقبل الكتاب المطبوع.- عالم الكتب.- مج 3 ع 2 (1402/10هـ - 1982/7م).- ص 162 - 170.

88. المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.- (محاضرة).

89. ونشرت بالعنوان نفسه: المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.- في: مجلّة الدرعية.- مج 12 ع 46 (1430/6هـ - 2009/6م.- ص 81 – 98.

90. المسؤولية الاجتماعية للجامعات في مجال تطوير القطاع الثالث: تطوير العمل الخيري.- ورقة مقدّمة لحلقة النقاش حول تطوير العمل الخيري بكرسي الشيخ عبدالرحمن الراجحي وعائلته لتطوير العمل الخيري بجامعة الملك سعود.- الثلاثاء 1430/11/15هـ - 2009/11/3م.- 15 ص.

91. المسؤولية الاجتماعية وشباب الأعمال.- بريدة: الغرفة التجارية الصناعية، 1434هـ/ 2013م.- 24 ص.- (محاضرة).

92. مفهوم الحماية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية.- ورقة مقدّمة إلى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية المنعقد في رحاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في 1435/2/2هـ -

2014/11/24م.- الرياض: الجامعة، 1435هـ/ 2014م.- 12 ص.

93. المكتبة الافتراضية والتراث العربي.- الدار البيضاء: الاتّحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 1430هـ/ 2009م.- كلمة.- 8 ص.

94. مناهج التأثّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- أبها: النادي الأدبي بعسير، 1428هـ/ 2007م.- 38 ص. (محاضرة). ونشرت في مجلة بيادر الصادرة عن النادي الأدبي بعسير.

95. منطلقات ثقافية لحقوق الإنسان وإشكالية المصطلح.- باريس: اليونسكو، 1429/12/5هـ - 2008/12/3م.- 27 ص.- (محاضرة).

96. منهج التأثّر والتأثير في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب: حال العرب والألمان.- في: المؤتمر الدولي الرابع: الثقافة العربية الإسلامية: الوحدة والتنوُّع.- 1 - 3 ربيع الأول 1429هـ الموافق لـ 9 - 11 مارس 2008م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، 1429هـ/ 2008م.- ص 311 - 336.

97. منهج الدكتور عبدالرحمن بن حمود السميط (1366/12/1 - 8 /10/ 1434هـ الموافق لـ 10/15/ 1947 - 15 /8/ 2013م) في ريادة العمل الخيري: مؤسّسة خيرية في رجل خير.- مكّة المكرّمة: جامعة أمّ القرى (1435/2/5هـ - 2013/12/8هـ).- 15 ص.

98. المواجهة بالمناصحة والرعاية: تجربة المملكة العربية السعودية.- في: الملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري.- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في 1436/7/9هـ الموافق لـ 28 - 2015/4/30م.- (محاضرة).

99. الموسوعة الفِكريَّةُ عَبدُالوهَّاب المسِيري.- النادي الأدبي بالرياض (السبت 1430/6/20هـ الموافق لـ 2009/6/13م).- 80 ص.- (محاضرة، ونشرتها المجلّة العربية في ملحقها الشهري بصورة كتاب).

100. نبدأ من حيث ينتهي الانبهار.- ص 51 – 55.- في: مجموعة من الباحثين. كيف نقتحم "متغيّرات المستقبل" من خلال "ثوابت الماضي"؟.- الرياض: مجلّة المعرفة، 1419هـ/ 1999م.- 137 ص.- (سلسلة كتاب المعرفة؛ 5).

101. نظرة المستشرقين للملك عبدالعزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية.- 4: 383 – 423.- في: المملكة العربية السعودية في مئة عام: بحوث ودراسات.- 15 مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1428هـ.

102. نقد الاستشراق: مقدِّمة لرصد وراقي "ببليوجرافي".- مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد الإسلامية.- ع (1430هـ/ 2009م).- ص.

103. هاجس "الخوف من الإسلام": فلسفته – تأجيجه – تداعياته.- ورقة مقدَّمة للتحالُف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب الأربعاء 1442/10/14هـ - 2021/5/26م.- 26 ص.

104. وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي.- ع 89 (يوليو 2002م).- ص 58 - 75.

105. Cultural Issues in Human Rights and the Vagueness of Terminology. - Perth، Australia: Center for Studies of Muslim States and Societies، University of Western Australia، 2009.- 20 p.

106. Index of Information Utilization Potential (IUP) as an Information Measure.– Arab Journal for Librarianship & Information Science.- v. 7، no. 3 (7/1987).- p. 4 -14.

107. Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect on the Library and Information Profession.- International Library Review 14 (1982) p.; 3 - 20.

108. Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.- Journal of Muslim Social Scientists، 1982.- 18 p.

109. Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.-2 Presented in the First Conference of Muslim Librarians and Information Scientists. Sponsored by the Muslim Students' Association. West Lafayette، Indiana: Purdue University، 1982.- 18 p.

دراسات حول الباحث:

1. جمال عبدالجواد رضوان إسماعيل. جهود الدكتور علي بن إبراهيم النملة في الدفاع عن الإسلام.- رسالة جامعية مقدّمة لنيل درجة التخصص (الماجستير) بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلِّية أصول الدين والدعوة بأسيوط، جامعة الأزهر.- أسيوط: جامعة الأزهر، 1439هـ/ 2018م.- 411 ص.
2. ريام علي الجنابي. موقف الباحث علي بن إبراهيم النملة من الاستشراق: دراسة تاريخية.- رسالة دكتوراه حول الباحث والدراسات الاستشراقية في قسم التاريخ بجامعة الأنبار بالعراق، 1442هـ/ 2021م.
3. سعود بن حامد الخديدي. من كُنه الاستشراق إلى نقده: قراءة في كتابات د. علي النملة الاستشراقية.- جدة: مركز أ. د. عبدالمحسن القحطاني للدراسات الثقافية، 1443هـ/ 2021م.- (محاضرة في 1443/3/21هـ الموافق لـ2021/10/27م).
4. سميَّة منصور الباشا. منهجية الردِّ على المستشرقين بين إدوارد سعيد وعلي إبراهيم النملة: دراسة تحليلية مقارنة.- إبّ (اليمن): جامعة إبّ.- (في الإعداد).
5. عفاف بنت مُحَمَّد نديم. الإبداعية المعرفية للأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم النملة في ضوء العطاء الفكري: دراسة تحليلية ببليومترية.- مجلّة إعلم (الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات).- ع 22 (2018/6م).- 35 ص.